قضايا إجتماعية في الأدب الشعبي اليمني

ترجمة ودراسة وتحقيق / جانيت واتسون
تأليف مسعد ومسعدة / عبد الرحمن مطهر

اهـــداء

إلي كل انسان بسيط يكدح ليعول أسرته ،
إلى كل أسرة يمنية تربي أطفالا صالحين ،
إلى كل الذين أحبوني وأحاطوني برعايتهم واهتمامهم ،
إلى كل صادق وشريف من هذا البلد الطيب

أهدى هذا الكتاب

صنعـــاء

يونيو ٢٠٠٢م

تمهيد

يأتي دعم الصندوق الإجتماعي للتنمية لهذا الكتاب ترجمةً حقيقيةً لإدراكه بالدور الإيجابي الذي تلعبه الأمثال والحكم الشعبية في تحفيز المجتمع على التغلب على مشاكله اليومية وهي أيضاً أي الأمثال والحكم الشعبية تساهم بشكل كبير في توعية المجتمع بما يدور حوله وترشده إلى تبني السلوك السليم الذي تميز به المجتمع اليمني وتأتي الأمثال الشعبية لتختزل خبرات الآباء والأجداد في شتى مناحي الحياة ، ودعم الصندوق لهذا الكتاب الذي يحوي خمسين حلقة مترجمة ومختارة من حلقات المسلسل الإذاعي الشعبي (مسعد ومسعدة) يعتبر إسهاماً في توثيق هذا الموروث الشعبي الزاخر ويمكن الباحثين والمهتمين من غير العرب الإطلاع على التراث الشعبي وعلى القضايا التي تشغل الناس .

Foreword

The support provided by the Social Fund for Development for this book reflects the Fund's awareness of the role played by popular proverbs and wise sayings in encouraging society to overcome problems thrown up on a daily basis. Proverbs and sayings play a significant role in raising society's awareness of its surroundings, and in persuading members of the public to behave in a responsible manner. Proverbs also summarise the experiences of our ancestors in many different areas of life. Thus, the Fund's support for this book, which comprises the texts and translations of fifty episodes selected from the popular radio series, *Mus'id wa-Mus'ida*, can be seen as support for the documentation of our rich cultural heritage. In addition, the work will provide members of the non-Arab expatriate community with an insight both into popular Yemeni culture, and into issues of public concern.

البيت المرة ، والحب الذرة
قولوا لمسعدة ، توقع مدبّرة
تربّي العيال ، والربّ تشكره
ومسعد تسعده ، تجبر بخاطره
البيت المرة ، والحب الذرة
البيت المرة ، والحب الذرة



Your home's heart is your wife,
Sorghum's the staff of life!
A stitch in time saves nine,
To keep the kids in line,
To give praise to our Lord,
(And keep Mus'id on board,
In trouble and in strife!)
Your home's heart is your wife,
Sorghum's the staff of life!
Your home's heart is your wife,
Sorghum's the staff of life!

فهرست

مسعد ومسعدة : النصوص

Contents

كلمة شكر

نادرا ما تجد كتابا لم يعمل فيه سوى الذين تظهر أسماءهم على الغلاف ، ولا يستثنى من ذلك هذا الكتاب . وأجد من الواجب عليَّ تقديم الشكر والامتنان إلى المؤسسات التالية : السفارة البريطانية في صنعاء التي قدمت لي المساعدة المالية التي مكنتني من إنجاز هذا العمل ، وعلى رأسها سعادة السفيرة السيدة / فرانسس قاي ، والصندوق الاجتماعي للتنمية الذي تكفل مشكورا بتغطية الجزء الأكبر من تكاليف طباعة هذا الكتاب وإصداره ، وعلى رأسه المدير التنفيذي الأستاذ / عبد الكريم إسماعيل الأرحبي ، وصندوق «لي دقلس» للمنحة المالية ، وإلى الأكاديمية البريطانية التي موّلت بحثي في اليمن عامي ٢٠٠٠م- ٢٠٠١م. وأقدّم الشكر أيضا إلى المركز اليمني للغات ، وإلى معهد دراسات الشرق الأوسط والإسلام في جامعة درهام الذي سمح لي بإجازة إضافية لمدة سنة لاستكمال هذا المشروع . وإضافة إلى هذه المؤسسات والمنظمات والمعاهد أقدّم الشكر الجزيل إلى الأشخاص التالية أسماءهم لمعاونتهم غير المحدودة ، وهم : تيم ماكنتوش-سميث ومحمد الشيباني ووليد السقاف وعبد الرحمن الحداد وعبدالله الديلمي ونبيل المقالح وحسن الشماحي وهيمش إرسكين وزوجي جيمز دكنز ، وأشكر كذلك كل اليمنيين نساءا ورجالا الذين ساعدوني مساعدة عملية ومعنوية خلال مدة العمل في هذا المشروع .

Acknowledgements

Books are very rarely the exclusive work of those whose names appear on the book cover, and this book is no exception. Thanks are due first and foremost to the British Embassy in San'a for awarding a grant which enabled me to travel to Yemen and spend the necessary time on the book, which funded the art work by Muhammad al-Shaibani, and which partially funded publication of the book. Thanks are also due to the Social Fund for Development in San'a for covering the remaining publication costs. Thanks to the Leigh Douglas Memorial Fund for a grant which assisted in production expenses, to the British Council for administering the British Embassy grant, to the British Academy for a research grant which allowed me to stay in San'a during 2000–2001, to the Yemen Language Center for assisting my residence in Yemen during 2000–2001, and to the Institute for Middle Eastern and Islamic Studies at the University of Durham for awarding me an extra year's leave of absence to complete the project. I would also like to thank the following individuals for their invaluable help in various areas during the course of production: Muhammad al-Shaibani, Walid al-Saqqaf, Abd al-Rahman al-Haddad, H.E. Frances Guy, Tim Mackintosh-Smith, Abd al-Karim Ismail al-Arhabi, Abdullah al-Daylami, Nabil al-Maqalih, Dr Hasan al-Shamahi, Hamish Erskine, James Dickins, and the many Yemeni men and women who, at different times during the course of this project, have offered their expertise and advice.

نظــرة

بقلم : سـعـادة السـيـدة / فـرانسس قـاي
سفيرة المملكة المتحدة بالجمهورية اليمنية

من محاسن الصدف الجميلة انها تاتي باشياء جميلة وربما مفيدة دون ان يفكر بها شخص ما .

ان هذا الكتاب «قضايا اجتماعية في الادب الشعبي اليمني» والذي يشكل في حقيقة الامر حلقات البرنامج الإذاعي اليومي الشهير «مسعد ومسعدة» ما هو الا نتيجة صدفة جميلة جمعت بين قلم الكاتب الإذاعي اليمني السيد / عبد الرحمن مطهر وريشة الرسام اليمني السيد / محمد الشيباني وقلم الباحثة البريطانية الدكتورة / جانيت واتسون من جامعة درهام ليجسدوا معا رؤى وأحاسيس مشتركة حول مختلف القضايا الاجتماعية والهموم الحياتية الإنسانية .

من الواضح بأن هذه الصدفة الجميلة لم تقتصر فقط على التقاء القلم البريطاني والقلم اليمني ليصنعا بذلك ما يمكن ان يطلق عليه جسر التواصل بين ثقافات الشعوب ، ولكن الباحثة البريطانية ومن خلال دراستها واستيعابها للهجة الصنعانية وأبعاد وأهداف الدور الذي يقوم به البرنامج في مجال التوعية الجماهرية الواسعة ، ومن خلال جهدها المشكور والمتميز في ترجمة هذا الكتاب ، تكون قد اسدت خدمة جليلة للقراء . فقد سَخَّرت من الكلمات والمفردات والعبارات والجمل باللغة الانجليزية ما يعين الدارسين لهذه اللغة ، ويضع امام الناطقين بها حصيلة لغوية تسهل عليهم التعرف على واقع وخصائص المجتمع اليمني وتسلط الضوء على مجمل القضايا المتعلقة بأوضاع ومشاكل رعاية الأمومة والطفولة والرعاية الصحية الأولية وقضايا البيئة والتلوث والهجرة من الريف وازدحام المدن وغيرها من القضايا المتعلقة بأوضاع وحقوق المرأة والطفل ، الأمر الذي يضع امام الهيئات والمؤسسات الرسمية والاجتماعية والمنظمات العربية والدولية المعنية صورة واضحة تجسد تلك القضايا من أقرب الطرق ومن منظور ومفهوم يمني شعبي قد تحتاج إليه الكثير من المنظمات العاملة في هذا المجال .

لذا فإن دعم السفارة البريطانية لمثل هذا الجهد البريطاني - اليمني هو في حد ذاته دعم لما يكمن أن يطلق عليه جسر التواصل بين ثقافات الشعوب من خلال اللهجات العامية وما تزخر به من تراث وموروث شعبي .

Preface

By Her Excellency, Frances Guy, Ambassador of the United Kingdom to the Republic of Yemen.

Chance meetings occasionally have felicitous and useful results that no one could have envisaged. This book, *Social Issues in Popular Yemeni Culture*, which is based around episodes of the well-known daily Yemeni radio series, *Mus'id wa-Mus'ida*, is the result of a meeting between the Yemeni radio author, Abd al-Rahman Mutahhar, the Yemeni artist, Muhammad al-Shaibani, and the British academic, Dr Janet C. E. Watson, from the University of Durham. In this book, they bring together shared ideas on a number of social concerns and issues. This has not simply resulted in a documentation of the programme to produce a 'bridge across cultures', but through her study and mastery of San'ani Arabic, through her understanding and appreciation of the role the programme plays in raising public awareness, and through her translation of episodes of *Mus'id wa-Mus'ida* into vernacular English, Janet Watson has produced a text which will help learners of English, on the one hand, and provide English speakers with the linguistic means to appreciate many issues of social importance in Yemen today, on the other. The majority of these issues have a bearing on the position and treatment of women and children, and include child care, primary health care, pollution, the environment, migration from the countryside, and inner city crowding. This book will provide governmental and non-governmental organisations working in these areas with a clear picture of the issues from a popular Yemeni viewpoint. Therefore, the support which the British Embassy has provided for this Yemeni–British project can be seen as a foundation for building bridges across cultures through the medium of colloquial language and popular heritage.

المقدمة

يعتمد هذا الكتاب على نوعين من الادب الشعبي اليمني ، حلقات البرنامج الاذاعي اليمني «مسعد ومسعدة» التي تبثها بشكل يومي إذاعة صنعاء منذ عام ١٩٨٨م، ورسومات لمحمد الشيباني ، رسام الكاريكاتير في صحيفة «الثورة» اليومية. فيستمتع كلا من البرنامج الاذاعي والرسومات التي تظهر في «الثورة» بشعبية هائلة في المجتمع اليمني . أما البرنامج فيبث في فترات مناسبة في وقتين كل يوم ، الأمر الذي يجعل الاستماع إليه لا يعطل أية أعمال يومية ، ولا يسمع البرنامج في المنازل والحقول وسيارات الأجرة والسوق فقط ، بل جودة اللهجة وأسلوب اللغة المستعملة وكذا المادة الشيقة التي يدور حولها جعلت البرنامج جزءا من مواد تعليم اللغة العربية للأجانب في اليمن . وقبل بضعة أشهر بدأت حلقات «مسعد ومسعدة» تنشر باللغة الإنجليزية بشكل أسبوعي في صحيفة «يمن تايمز» الصحيفة اليمنية الأولى الناطقة باللغة الإنجليزية .

وتبادرت فكرة إصدار حلقات البرنامج الإذاعي «مسعد ومسعدة» في كتاب في عام ٢٠٠١ م ، بينما كنت أدون الحلقات المسجلة من الإذاعة . وذلك كجزء من مشروع أشمل وأكثر استمرارية يتعلق بدراسة وتوثيق التغيرات في اللهجة الصنعانية قبل ثورة ٢٦ سبتبمر وبعدها ، ولقد كانت القضايا الاجتماعية التي يتناولها البرنامج وكذا التاثير الذي يترك لدى الفئات والشرائح المختلفة في المجتمع اليمني الدافع الرئيسي الذي أقنعني لضرورة توثيق وإخراج بعض هذه الحلقات في كتاب يسهل تداوله في أي وقت ليستفيد منه كلا من الناطقين بالعربية والإنجليزية على حد سواء. وكانت رغبتي الشديدة في دمج العمل الإبداعي للفنان الشهير الأستاذ / محمد الشيباني مع العمل الإبداعي الإذاعي للمؤلف والممثل الأستاذ / عبد الرحمن مطهر دافعا قويا لدي للتوصل معهما للعمل في إخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود، فبينما يتعامل الفنان محمد الشيباني مع القضايا الاجتماعية بصورة رسوم كاريكاتير واضحة ومباشرة ، في حين يقوم عبد الرحمن مطهر بمعالجة هذه القضايا من خلال الكلمة الرشيقة والهادفة والساخرة والناقدة في نفس الوقت ، ولذا يحتوي هذا الكتاب على عمل إثنين من أشهر الفنانين المبدعين اليمنيين في مجال السخرية .

ويعتبر الهدف الأساسي من «مسعد ومسعدة» توصيل رسالة تحمل في طياتها معنى التعامل المسؤول بطريقة مفهومة وساخرة ، وتطرح الموضوع بتحد كبير عبر شخصيات يستطيع المستمعون التعرف عليها . وتعكس هذه الشخصيات في البرنامج مواضيع اجتماعية تكون قد مر بها اليمنيون أو رأوها أو على الأقل سمعوا بها .

في البرنامج يقوم عبد الرحمن مطهر بدور مسعد بينما تقوم الممثلة اليمنية الموهوبة حبيبة محمد بدور مسعدة . وتغطي المواضيع التي يعالجها اربعة ابعاد رئيسية ، وهي : الصحة والتعليم والبيئة والعدالة . وتتعامل جميع الحلقات مع الحياة اليومية لكونها تتعاطى مع الأمور الروتينية في حياة اليمنين العادين ، واحيانا تتعامل مع امور حدثت في أوقات وأماكن محددة ، ومثال ذلك انتخابات

المجالس المحلية التي تمت لأول مرة في فبراير ٢٠٠١م. ومن الأمور التي يناقشها البرنامج التدخين وتعليم الفتيات والأمية بين النساء وتربية الأطفال والتعامل مع الأرامل واليتامى والتلوث البيئي ورمي الفضلات في الشوارع والأماكن العامة، والاقتصاد في استخدام المياه والزواج المبكر وتنظيم الأسرة والأمومة المبكرة واستبدال الرضاعة الطبيعية بالصناعية واستعمال المبيدات الحشرية والهجرة من الريف إلى المدينة والمشاكل الإسكانية والإطراء والتملق والمباهاة والإسراف في إنفاق المال والقيادة الخطرة للسيارات وغيرها من المواضيع الاجتماعية.

وعادة ما يطرح البرنامج النتيجة الوخيمة من التصرفات غير المسؤولة او النتيجة الإيجابية للتصرف السليم. وعلى سبيل المثال الحلقة بعنوان «العجل زلل» يبين كيف أن مسعد أضاع ماله الذي كان مخصصا لشراء الحاجات من السوق في إصلاح السيارة التي صدمها بسبب قيادته السيارة بسرعة وعدم التزامه بقواعد المرور، وفي حلقة «دبة الغاز» يتم التأكيد على أهمية عدم تعريض الأطفال للخطر عند تكليفهم بتبديل دبات الغاز، وفي حلقة «المراهقة» تتم معالجة الأمر بأن ينصح مسعد جاره مصلح أن يحذر ابنه المراهق من رفاق السوء، وكذلك في حلقة «محو الأمية» التي يلزم مسعد زوجته مسعدة بأن تذهب إلى دروس محو الأمية للكبار حتى تتمكن على الأقل من قراءة تاريخ انتهاء الصلاحية على علب المنتجات الغذائية قبل أن تشتريها.

وهكذا فإن القائمين في حلقات «مسعد ومسعدة» يراعون أن تكون مفيدة في مضمونها ومسلية في طرحها. والحقيقة أن نجاح البرنامج في التوعية والتثقيف يكمن في الطريقة التي ينفذ بها. فيجد المستمعون جزءا من حياتهم وأفكارهم في البرنامج لأنه يعكس واقع الحياة بشفافية ليستهدف المواطن اليمني مباشرة، فإذا شعرت بأن أحدا يسخر من تصرفك - حتى وإن كان ذلك عبر الراديو - فإن ذلك يعني أنك تحتاج إلى إصلاح حالك وتصرفاتك. والتسلية الممزوجة بالتوعية في البرنامج يتم تنميتها بواسطة المبالغة والحوار الغريب وغير المتوقع كأن يسأل مسعد ببراءة «ما هو الذي فعلت؟» في حلقة «العجل زلل» حيث ترد عليه زوجته مسعدة «أنت أخبر!» مشيرة إلى قيادته المتهورة في السوق فوق أكوام القمامة واصطدامه بسيارة واقفة أمامه. وفي حلقة «الزواج من أجل الورث» تقول مسعدة لزوج أختها إن أمها قد توفت تاركة ثروة هائلة وتوجهه إلى زوجها مسعد باعتباره الوصي الذي بدوره يؤكد أن أمها لم تترك إلا عقد مرجان وعشر حبوب ذهب وجرم ويرقان بين ثلاثة ورثة!

وتتم تقوية الجانب التعليمي والتثقيفي في البرنامج بواسطة إدخال أمثال تقليدية وأشعار وأغاني شعبية بالإضافة إلى آيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية. فمثلا بنيت الحلقة «من رقع ما عري» على هذا المثل، يساند المثل رأي مسعد في إصلاح حذائه قبل العيد مخالفا لرأي مسعدة في أن يشتري حذاءً جديداً. وقد كان ذلك في مناسبة العيد الذي يجب على المرء ألا يستغله للإسراف والبذخ والمفاخرة. وكذلك في الحلقة «من هو مرة مرته يضرب مرة جاره» يقوم ابن أخ مسعد بسحب ستارة زوجة جاره. وأما الحلقات التي تتحدث عن الزراعة فعادة ما تستدل بأقوال وحكم علي بن زايد، وهو شخصية تاريخية أسطورية عاش قبل دخول الإسلام، ولكنه أصبح مشهورا في كل محافظات اليمن الوسطى. وفي الحلقة «هجرة الشباب من الريف» على سبيل المثال، يتمحور الموضوع حول القول «حسبت مالي رجالي، وإن الرجال ذي هم المال».

إن اللغة وبنية البرنامج تساعدان على دعم الهدف التوعوي والتثقيفي ، واللهجة المستخدمة في الحلقات هي في الغالب الصنعانية ، فبالتالي يفهم اليمنيون في كل أنحاء اليمن أن هذا إنتاج محلي ، وكثيرا ما يضحك المستمع عند الاستماع إلى الكوميديا والسخرية التي تعتمد على القدرات الهائلة لدى عبد الرحمن مطهر في تغليب الفكاهة في معظم المواقف . والحقيقة أن اقتباس البرنامج من مواقف الحياة اليومية يجعل المستمعين أكثر تقبلا له وأكثر اهتماما بمتابعته يوميا . فتعتبر البنية المتكاملة للحلقات التي تغطي جميع النواحي الحياتية لا تقل اهمية عن اللغة لجعل البرنامج أكثر فعالية .

وفي حقيقة الأمر يعوض البرنامج عن الطرق المباشرة وغير الفعالة في طرح أهمية تجنب شيء ما أو الالتزام بشيء بطرق غير مباشرة ، فمثلا التحذير المعروف «لا تدخن !» يعني عدم التدخين ، ولكنه ليس مقنعاً بشكل كامل ، فبالمقارنة مع ذلك ، في حلقة «مخاطر المداعة» يقوم مسعد بالبكاء على أثاث الديوان الذي كلفه أكثر من مائة وخمسين ألف ريال بسبب أن القط (الدم) قلب المداعة مؤديا إلى سقوط الجمر (البوري) على الأثاث وحرقه بالكامل بعد أن خرجت مسعدة من الديوان تفصل بين الأطفال المتضاربين في الصالة (الحجرة) . ورغم ذلك فتقدم مسعدة أعذارا مختلفة بما في ذلك القدر والقط حتى تبعد التهمة عنها ، ولكن مسعد لا يقتنع بأعذارها ويؤكد أن ما حصل هو بسبب المداعة ، وأن أخطار الحريق والاختناق بسبب الدخان ستستمر قائمة طالما استمرت مسعدة في استعمال المداعة . وفي حلقة «العجل زلل» يقدم مسعد أعذاراً واهية لأسباب الحادثة التي سببها وهي أعذار سمعناها من أفواه السواقين المتهورين . وهذا يثري النقاش ويجعل المستمع يتفاعل ، ويضحك ، ويفكر بما جرى وكيف يمكن تجنب مثل هذه الحادثة في المستقبل ، حيث أن المستمع يستطيع وضع نفسه في مكان الممثلين وأخذ موقف محدد من الحادثة . ولكن مهما كانت الأعذار أو الادعاءات والردود عليها في البرنامج ، فإنه في نهاية المطاف يتم تلخيص ما جرى والوصول إلى قناعة كاملة بمن هو المخطئ ومن هو المصيب . وتنتهي الحلقة عادة بمثل شعبي أو آية قرآنية . ورغم أن اللهجة المستخدمة في معظم فقرات الحلقات هي الصنعانية ، فإن اللغة العربية الفصحى تأتي لتعطي جدية وقوة أكبر للاستنتاج النهائي أو الفكرة المطلوبة .

وليست حلقات «مسعد ومسعدة» مسلسلاً متتابعاً ولا تمثيليةً درامية ، ولكنها حلقات متفردة ذات أسلوب معين ومغزى خاص تعتمد على استخدام الأمثال الشعبية اليمنية والعربية لمخاطبة الجمهور اليمني متبعاً في ذلك أسلوب الأدب العربي القديم . ولها خصائصها التي تحافظ على استقلالية كل حلقة عن الأخرى وتنتهي باستنتاج واضح ونهائي . لذا فإنه لا يلاحظ فيها نمط القصة الاعتيادية ذات الأحداث المتلاحقة ، فالبرنامج ينظر إلى أحداث ماضية وحالية ومخططات مستقبلية ، ولكنه لا يحوي على تفاعلات الدراما المترابطة أو المسلسل ذا الأحداث المتتالية .

وبخلاف برنامج الدراما العربية والغربية المترابطة ذات الشخصيات المتعددة ، فإن «مسعد ومسعدة» عمل خاص باليمن بشكل محدد ، وكذا الشخصيتين الرئيسيتين ما هما إلا زوج وزوجته يعيشان في واقع يمني محض تحدث فيه وقائع خاصة باليمن وحدها . ويلاحظ أن الشخصيتين لا تلتزمان بمواصفات معينة في جميع الحلقات . أي أن البرنامج لا يلزم مسعد ومسعدة بعدد محدد من الأطفال ، ولا بأعمارهما ، ولا بمكان إقامتهما . بل تكون مختلفة في كل مرة . وهذا عمل مقصود . وكما يقال عن أقوال علي بن زايد المتداولة اليوم أنها لا تأتي من شخص معين ولا من

وقت معين ولا من مكان معين ، فإن مسعد ومسعدة يمثلان كل يمني ويمنية . وبهذه الطريقة فقد استطاع البرنامج أن يتحدث باسم الفقراء ومتوسطي الدخل ، وباسم المزارعين والمدنيين ، وباسم المسنين والشباب . و بهذا تمكن البرنامج من طرح وحل المشاكل الاجتماعية مروراً بأوسع نطاق في المجتمع . فعلى سبيل المثال تعتبر مسعدة في حلقة «آفات التدخين» لا تدخن ، الأمر الذي يسمح لمسعد بفرصة مناقشة مسألة أضرار الدخان على غير المدخنين وخاصة المرأة الحامل والطفل .

يرى اليمنيون المنتمون إلى مناطق وطبقات اجتماعية مختلفة في شخصيات مسعد ومسعدة انعكاساً لواقعهم . ففي حفلة من حفلات النساء في صنعاء طلبت مني إحدى النساء أن أسأل عبد الرحمن مطهر عن إمكانية تأليف قصة يقتبس فيها تجربة أحد أقربائها مع عائلة زوجته . ومرة أخرى طلب مني عبد الرحمن الحداد أحد مهندسي الصندوق الاجتماعي للتنمية في صنعاء أن أكلم عبد الرحمن مطهر لطرح موضوع رمي الفضلات في البساتين (المقاشم) التي أعيد ترميمها وتأهيلها وفتحها في مدينة صنعاء القديمة مؤخراً . وفي قرية «وسل» في ناحية «مسار» وهي قرية نائية في منطقة وعرة بعيدة عن المدن ، حيث لا كهرباء ولا تلفزيون ولا طرقات ، ولا خدمات ، وحيث تضطر النساء للمشي لعدة ساعات لجلب المياه ، طلب مني أحد القرويين أن أطلب من عبد الرحمن مطهر إعداد حلقة عن مشكلة أشجار البلس التركي التي يعانون منها حاليا حيث انتشرت هذه الأشجار بشكل مخيف على حساب الأراضي الزراعية والطرقات الجبلية وشكلت حزاما خانقا على القرية . وهؤلاء الأشخاص الذين ينتمون إلى مختلف الطبقات والمناطق يستمعون لبرنامج «مسعد ومسعدة» يومياً ، ويعتقدون بأن البرنامج ليس ترفيهياً فقط ، بل أنه يحمل رسالة هادفة كذلك ، تسمح له بمناقشات المشاكل المختلفة . ورغم أن عبد الرحمن مطهر لا يتناول أحداث شخصية منفردة ، إلا أنه يأخذ الفكرة من الواقع ويجسدها بحيث تأخذ شكلاً يناسب جميع الناس .

وفي الواقع فإن برنامج «مسعد ومسعدة» فن يمني مخصص للمجتمع اليمني ويعمل على توفير حلول مشاكل اجتماعية ، ويرجع نجاحه وشهرته بشكل مباشر إلى بنية البرنامج التي تمزج بين الترفيه وبين التعليم والثقافة والتاريخ والدين في قالب واحد متكامل . وتشجع طبيعة البرنامج الفكاهية الساخرة المستمعين لمتابعة الاستماع إليه بشكل يومي ، والأهم من ذلك بكثير تساعد في بدء النقاشات بين المستمعين .

ورغم أن «مسعد ومسعدة» معروف ومتابع بشكل واسع من قبل اليمنيين ، إلا أنه لا يزال مجهولاً نسبياً لدى الأجانب الناطقين باللغة الإنجليزية المقيمين في الجمهورية اليمنية ، وبالتالي فإن الهدف الرئيسي من هذا الكتاب هو تقديم عينة من هذه الحلقات حتى تصل إلى أكبر عدد ممكن منهم وخاصة أولئك الذين يعملون في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وكذا السفارات الذين يشاركون «مسعد ومسعدة» همومه في مجالات الصحة والتعليم والبيئة وغيرها . ويركز البرنامج على أن المثل الاجتماعية العليا يؤكد عليها الدين الإسلامي والثقافة والتقاليد الاجتماعية اليمنية الأصيلة . ويوضح البرنامج كذلك أهمية دور الإذاعة كوسيلة لنشر الوعي والثقافة في أوساط المجتمع اليمني .

ففي بلدان أخرى في العالم أثبتت الدراسات والأبحاث أن الإذاعة ما زالت الوسيلة الاجتماعية الأقدر على توصيل الرسالة التعليمية للمجتمعات . ومن الواضح والجلي أن تكاليف إعداد البرنامج الإذاعية وإرسالها واستقبالها أقل بكثير من وسائل

الإعلام الأخرى ، كما أن تلك الأبحاث أكدت أن الوسائل المسموعة يبقى لها صدى عند الناس لفترة أطول من الوسائل المرئية .

ففي هذا الكتاب تم اختيار خمسين حلقة من مجموع مائتين قمت بتسجيلها من الإذاعة وتعالج مختلف القضايا الاجتماعية ، ودونت كل حلقة من الحلقات باللهجة الأصلية إلى جانب ترجمتها باللغة الإنجليزية العامية ، وبالإضافة إلى رسوم كاريكاتيرية تناسب موضوع كل حلقة . وحتى يفهم الجميع مغزى الأمثال والأقوال والحكم في الكتاب تمت إضافة ملاحظات ومراجع أسفل الحلقات ، كما أن ترجمة الأمثال والإشارة إلى مصادرها وطبيعتها والقصص الحقيقية من ورائها قد تمت إضافتها في الصفحات لتعميق الفهم لدى الأجانب بمغزى هذه الأمثال واستخدامها . وعند الترجمة الإنجليزية حاولت بقدر الإمكان أن أجعل اللغة مبسطة ومفهومة ، وفي كثير من الحالات قمت بترجمة الاستعارة العربية إلى استعارة إنجليزية معروفة تؤدي نفس المعنى . فمثلا تتناسب الاستعارة القائلة «العجائب مخباية قفا الوسادة» التي تعبر عن عادة لدى النساء اليمنيات أنهن يخبئن الأشياء خلف الوسائد مع الاستعارة الإنجليزية المعروفة «يكنس إلى تحت السجادة» ، وبنفس الطريقة استبدلت عددا من الأمثال اليمنية بما يقابلها من الأمثال الإنجليزية ، فمثلا الجزء الأول من المثل اليمني القائل «من هو مرة مرته يضرب مرة جاره» فتُرجم إلى المثل الإنجليزي «من هو مرته تلبس البنطلون» . أما بالنسبة للأمثال التي ليس لها مقابل بالإنجليزية فقد ترجمتها شبه حرفيا كالمثل اليمني القائل «الجيد معروف بشملة» الذي يظهر في الترجمة «تستطيع التعرف على الشخص الجيد حتى لو كان ملفوفا بكيس القمامة» أو ترجمت مغزى المثل فقط ، كما عند المثل القائل «تجاه الضبا قاع جهران» الذي تُرجم في حلقة واحدة إلى «كل واحد لديه أمنيات لا يستطيع تحقيقها» . وفي الكثير من الأحوال تمتد استعارة المثل وتُستخدم في بقية نص الحلقة ، لذا فلا بد أن تبقى الاستعارة على ما هي حتى بالإنجليزية . فمن الممكن أن أترجم معنى المثل «من رقع ما عري» إلى المثل الإنجليزي المشهور «لا تبذر فتحتاج» ولكن لأن فكرة ترقيع الملابس والحذاء سائدة في هذه الحلقة ، فمن الضروري الترجمة إلى المثل الإنجليزي الآخر «إبرة خياطة في وقتها تنقذ تسعة» .

وأخيرا ، فالأمثال المتداولة هي أكثر عددا في اللغة العربية منها في اللغة الإنجليزية ، مما يؤدي بالنتيجة إلى عدد كبير من الأمثال العربية التي لا تجد لها مقابلا في الإنجليزية ، الأمر الذي يضطرني إما إلى شرح المثل عوضا عن ترجمته أو إلى عدم ترجمة المثل بالكامل . وهذا ما يحدث عند مصادفة أمثال وجمل يمنية مترادفة كتلك التي تأتي أحياناً في بداية الحلقة ، فتُعتبر الترادف في الأمثال والجمل أسلوبا واسع الاستعمال في اللغة العربية ، ولكنه نادر جدا في اللغة الإنجليزية .

لقد لاقيت العديد من الصعوبات في الترجمة من اللهجة الصنعانية إلى الإنجليزية ، وخاصة في تحويل الصفات المستخدمة في الاتهامات المتبادلة بين مسعد ومسعدة والتي تشمل أمثلة وأقوال مأثورة . ففي اللهجة الصنعانية يوجد العديد من اللعنات التي مستوى قوتها يعتبر خفيفا ، فمثلا يعد «ابن الكلب» أخف بكثير من مقابله الحرفي بالإنجليزية ، بينما العبارة «ابن الجنية» ليس لها مقابل باللغة الإنجليزية قط . وبالإضافة إلى ذلك تستخدم اللغة العربية الأمر أكثر بكثير من اللغة الإنجليزية ، فمثلا «هجعني !» بمعنى «اسكت !» و«اسكه اتحاكى !» بمعنى «فلتتحدث !» ولعدم استعمال اللغة الإنجليزية الأمر بصورة واسعة ترجمت «هجعني !» حسب الموقف إلى «ريحني !» أو «إرحمني !» وغيرها من العبارات التي تتناسب مع الموقف الذي تطرح فيه ، بينما ترجمت الثانية «اسكه اتحاكى !» حينا إلى «هيا فلتقل

شيئا !» أو «نجرّب كلامك !» .

هناك الكثير من عبارات المجاز المستخدمة في العربية واللهجة الصنعانية للسخرية كالتي تستخدم مسعدة عندما تصف سواقة مسعد لسيارته على القمامة والأوساخ في الشوارع ليصدم أخيرا سيارة أخرى بقولها «رجاجة عقلك وحسن تصرفك» ، وحتى أحول بلاغة المجاز إلى اللغة الإنجليزية ، فإن المبالغة تصبح ضرورية ، فلو ترجمت جملة مسعدة المذكورة أعلاه بشكل حرفي ، فإن المعنى سيكون غير واضح ومبهم للقراء الأجانب ، بينما لو أضفنا القليل من المبالغة في الترجمة كأن تترجم الجملة إلى «حكمتك الأسطورية وتصرفك المثالي» وضحنا المعنى بشكل أفضل . ويستخدم المجاز بشكل مكثف في البرنامج عند التحدث مع الشخص الثاني ، وعادة ما تخاطب مسعدة زوجها مسعد بالعديد من الصفات والجمل التي تحوي مجازا في مضمونها . فعلى سبيل المثال تناديه بـ«يا أبي وأهلي» أو «يا عيني ومالي» أو «يا محفوظ البقا والسلامة» أو «يا عباد الله» ، ويقل استخدام النداء بالمجاز في اللغة الإنجليزية ، ولذلك كان لدي اختيارات محدودة جداً في الترجمة ، وإضافة إلى ذلك فإن النداءات بالمجاز في اللغة الإنجليزية مثل «يا تفاحة عيني» أصبحت قديمة ونادرة في تلك اللغة ، لهذا ، فعبارات النداءات بالمجاز المستخدمة في البرنامج لا تترجم أصلاً أو تترجم بحيث لا تعطي نفس معنى المجاز الأصلي .

في كلا اللغتين العربية والإنجليزية يوجد عدد كبير من العبارات المتداولة ، لذا فإنها عادة ما تترجم إلى عبارات متشابهة ، ومثال ذلك ترجمت عبارة «أين أنت راقد ؟» إلى العبارة الإنجليزية المتداولة «أين كنت على هذا الكوكب ؟» ولم أترجمها ترجمة حرفية ، وكذلك ترجمت العبارة «مش غير قلّي قلّك !» إلى «ليس مجرد تبادل كلام !» ، وفي حالات عدم وجود عبارة أو مقولة مشابهة باللغة الإنجليزية ، ترجمت العبارة المتداولة بما يناسب الموقف ، فمثلاً ترجمت مقولة «ما الحفلة ، ما راس مالها !» إلى «أما الحفلة ، مشيه مشكلة !»

وخلاصة القول فإن ترجمة برنامج «مسعد ومسعدة» جلبت لي العديد من التحديات والعوائق التي ناقشت بعضها في الفقرات السابقة ، لذا ، فإن الترجمة الواردة في هذا الكتاب لا يمكن إلا أن تشكل انعكاساً غير كامل للأصل العربي ، ولكني أتمنى أن تكون هذه التراجم مع الأصول العربية والرسومات الكاريكاتيرية أداة لتسليط الضوء على عادات المجتمع اليمني وتقاليده حتى تساعد الأجانب المقيمين في البلاد على فهمها ، وكذلك تصبح مصدر متعة وتسلية .

Introduction

This book is based around two forms of contemporary popular Yemeni art – episodes from the San'ani radio series *Mus'id wa-Mus'ida* broadcast by Radio San'a since 1988, and original commissioned cartoons by Muhammad al-Shaibani, the Yemeni cartoonist for the daily newspaper *al-Thawra*. Both the radio programme and the cartoons that appear in *al-Thawra* enjoy enormous popularity among the Yemeni population. The length of the radio programme and the fact that it is transmitted at two alternative times means that it does not really interrupt the routine of the day. Not only is it listened to in houses, farms, taxis and the marketplace on a daily basis, the quality of the language used and the intrinsic interest of the subject matter have brought it into the classroom of several language schools which teach Arabic to foreigners in Yemen. Since February 2002, the English translations of episodes of *Mus'id wa-Mus'ida* have appeared each week in *Yemen Times*.

The idea of producing this book emerged in 2001 while I was transcribing episodes of the programme recorded from the radio into a Latin transcription system. This was to form part of a larger, ongoing project relating to language change in San'ani Arabic since the time of the Revolution. The subject matter and the reception the programme received from Yemenis of all walks of life convinced me, however, of the need to document episodes in Arabic and English and produce a lasting work which would be of benefit to Arabic and English speakers alike. The decision to commission Muhammad al-Shaibani to illustrate the episodes was motivated by a wish to bring together two forms of contemporary Yemeni art which deal with social issues through satire. Al-Shaibani's cartoons capture the issue under discussion immediately; *Mus'id wa-Mus'ida* develops and satirises the issue in words. The result is a documentation of work by two of the best-known satirical artists in Yemen today.

The principle aim of the radio programme is to convey the message of socially responsible behaviour in an understandable and challenging way through characters with whom the listeners can identify, discussing social issues which many Yemenis will have experienced, witnessed, or, at the very least, heard about. Mus'id is played by the author of the series, Abd al-Rahman Mutahhar, and his stage wife, Mus'ida, is played by the Yemeni actress, Habibah Muhammad. Issues covered fall under the four major themes of health, education, the environment, and justice. The episodes all deal with contemporary life – either because they treat ongoing issues, or because they relate to a specific event or date, such as the first local elections held in February 2001. Issues which are dealt with include smoking, girls' education, women's literacy, bringing up children, treatment of widows and orphans, pollution, litter, water conservation, underage marriage, family planning, teenage motherhood, baby milk powder,

weaning, pesticides, migration to the towns, housing problems, ostentation and extravagance, and dangerous driving. The programme usually shows either that socially irresponsible behaviour will have negative consequences, or that socially responsible behaviour has positive ones. Thus, in the episode 'More haste, less speed', Mus'id's inconsiderate driving results in general havoc, and the money which has been set aside for the shopping is used up in fines; in 'The gas canister', parents who make their young sons fetch gas canisters are shown to expose them to danger. In 'Adolescence', on the other hand, Mus'id's warning to Muslah to be wary of the company his son keeps may save the boy from the effect of undesirable social influences; and in 'Literacy', Mus'ida's enrolment in adult literacy classes will enable her to at least read the 'best before end' date on packets and cartons of food before she buys them, and thus lessen the chances of her being cheated.

The episodes are entertaining as well as didactic. And the success of the educational message is due to the art form in which it is wrapped. The listeners can recognise a part of themselves in the characters of Mus'id and Mus'ida, and feel that the message is directed personally at them. If you feel that someone is laughing at your behaviour – even through the vicarious medium of a radio series – you are more likely to feel a need to mend your ways. The entertainment value is enhanced by an acceptable degree of exaggeration and by unexpected twists in the dialogue: in 'More haste, less speed', Mus'id, in mock innocence and real hurt, asks what he has done. He is told he knows exactly what he's done, and Mus'ida goes on to describe him ploughing through piles of rubbish and crashing into the back of someone else's car. In 'Marriage for the sake of inheritance', Mus'ida describes telling her brother-in-law that her mother had left a fortune in her will. She then directs him to the executor, Mus'id, who tells him the mother has left a coral necklace, ten gold coins, a sheepskin wrap, and a counterpane to be shared between three people.

The didactic element of the programme is enhanced by citations from Yemeni sayings, proverbs, poetry and songs as well as sayings from the Prophet and verses from the Qur'an. Many episodes are based around a well-known proverb or saying. The episode 'A stitch in time saves nine' is based on the Yemeni proverb *man ragga' ma 'uri* (lit: 'he who patches [clothes] will not go naked'). This proverb is used to support Mus'id's argument for mending his shoes for the Eid, and to counter Mus'ida's insistence that he buy new shoes. The Eid is a religious occasion and should not be exploited as an opportunity for extravagance and ostentation, whatever other people may say. Similarly, the episode 'He whose own wife wears the trousers', in which Mus'id's nephew is described pulling his neighbour's wife's cloak, takes as its starting point the proverb *man hu marat maratih yudrub marat jarih* (lit: 'he who is his wife's wife hits his neighbour's wife'). Episodes which deal with agriculture are often structured around the sayings of Ali ibn Zayid, a legendary character whose actual lifetime was probably before the rise of Islam, but whose attributed sayings encompass all parts of Central Yemen and all aspects of life

(Aqwal, pp. 7–8). The episode 'Migration of young men from the countryside', for example, is centred around the saying, 'I count my land in terms of my men, because it's the men who farm the land.'

The language and the structure of the episodes help to fulfil the didactic goal of the programme. The language is Yemeni, and mainly San'ani, Arabic. The audience can hear their sisters and brothers talking in the characters of Mus'id and Mus'ida, and know that this is a Yemeni production. They laugh at the pitch, the intonation, the irony, and the dead-pan humour, and their personal involvement in the programme makes them more receptive to the overall message. The structure of the episodes is as essential to their effectiveness as the language. Art forms are often used to convey messages which could be expressed more briefly, but less successfully, in a direct way. 'Don't smoke!', for example, is one way of expressing disapproval of smoking. In 'Dangers of the waterpipe', Mus'id mourns the new 150,000 riyal *mafraj* furniture which went up in smoke when the cat knocked over Mus'ida's waterpipe. She presents typical excuses, including fate and the cat, in an attempt to absolve herself. But Mus'id insists that there would have been no fire had it not been for the waterpipe, and that the house and its inhabitants will never be safe from the danger of fire and the health hazards of smoke as long as Mus'ida continues to smoke. In 'More haste, less speed', Mus'id presents the type of excuses you could expect to hear from irresponsible Yemeni and western drivers alike. This very human means of presenting argument and counter-argument and conjuring up lifelike pictures makes us laugh and think, and allows us to become involved and to take sides. Whatever the excuses, whatever the counterarguments, the final speech sums up the underlying message unambiguously, and often involves reference to, or repetition of, a proverb or Islamic quotation. Up to this point, the dominant language has been San'ani Arabic, the language of entertainment. In the summing up, the didactic aspect is usually enhanced by a switch towards Standard Arabic, a slower delivery and a more didactic tone. Until the summary, there have been two sides to the argument. In the summary, there is a strong sense of a single correct argument.

Neither a serial nor a soap, Mus'id wa-Mus'ida has moulded its own very Arabic genre drawing on traditional Arabic literary devices. It has the characters of the soap opera or serial, but unlike both, each episode is complete in itself and is marked by resolution. There is therefore no sense of progression of a story line. The dialogues look at past events, present issues or future planning, but lack the action of either the soap opera or serial. Unlike western and Arab soap operas, Mus'id wa-Mus'ida is based in no place more specific than Yemen. And unlike in soap operas and serials, the characters have no fixed identity other than being Yemeni, being married to each other, and voicing issues of specific relevance to Yemen. From episode to episode nothing is constant about them. Everything varies: their age, their parentage, the number of their children or grandchildren, where they live. And this is deliberate. Just as the sayings attributed today to Ali ibn Zayid

do not come from any one person, any one time, or any one place, so Mus'id and Mus'ida represent everyman and everywoman. In this way, they are able to speak for the poor and the not so poor, for the farmer and the townsman, for the old and the child-bearing. Their universality enables them to raise and solve problems across the whole spectrum of society. In 'Conference on smoking', Mus'ida is a non-smoker, giving Mus'id the opportunity to discuss the dangers of passive smoking, particular for pregnant women. In 'Dangers of the waterpipe', Mus'ida's daily smoking results in a house fire and ruined *mafraj* furniture and, on a previous occasion, an injured child.

Yemenis from very different backgrounds consider that the characters of Mus'id and Mus'ida are speaking to them or for them. At a women's party in San'a, a woman said I should ask Abd al-Rahman Mutahhar to write about her relative's experience with his wife's family. On another occasion, Abd al-Rahman al-Haddad, one of the engineers working for the Social Fund for Development in San'a, asked Abd al-Rahman to raise the issue of litter in the public gardens in the Old City, which have recently been beautifully restored by the SFD. In the village of Wusil in the mountain region of Masar, a village which has no electricity, no road, no television, and from which women have to walk for hours to fetch water, I was told to ask Abd al-Rahman to produce an episode on the problem of the prickly pear, a thorny cactus introduced by the Turks which has taken over their terraces and tracks. These people from very different backgrounds listen to Mus'id wa-Mus'ida almost everyday, and have great faith in its ability not only to entertain, but also to provide solutions. Abd al-Rahman never writes about specific personal events, but the events described in his episodes have a base in fact. For everyone they describe possibility, for some probability, and, for the unlucky few, actuality.

Mus'id wa-Mus'ida is a Yemeni art form for a Yemeni audience which aims to solve problems in Yemeni society. Its success and popularity is due to a felicitous convergence of entertainment, education and a solid grounding in Yemeni history, culture and religion. The highly entertaining nature of the programme encourages people to listen regularly and serves as a catalyst for further discussion.

The series enjoys a enormous following among the Yemeni public; however it is scarcely known by non-Yemeni English speakers working in the country. The aim of this book, therefore, is to present a sample of the series in a more permanent form, and one which can be appreciated by a wider audience. It is hoped that it will be of particular use to English speakers working in governmental and non-governmental organisations who share with Abd al-Rahman Mutahhar the concerns of health, education, and the environment. Mus'id wa-Mus'ida demonstrates that important social messages can be presented in ways which are supported by Islamic beliefs and by Yemeni traditions and social customs. The programme also demonstrates the success of radio as an educational tool. In different regions

of the world, the radio has proved to be the optimum medium through which to present educational messages: it is quick and clear; it involves minimal production and reception costs; it reaches illiterate as well as literate listeners; and research has shown that information transmitted audially is retained several times longer than the same information transmitted by audio-visual means.

For this book, fifty representative episodes have been selected from my collection of over two hundred recorded texts. The episodes deal with a variety of social issues. Each episode is transcribed in Arabic script, translated into idiomatic English and illustrated in cartoon form. To keep the book accessible to as wide an audience as possible, I have kept endnotes to a minimum: proverbs and sayings which are explained or listed in other available publications are referenced in the Arabic texts and in the English translations where the translation of the proverb is at least semi-literal; in the English translation, endnotes are also used to explain the origin of certain place names or stories behind sayings. The English is presented in as colloquial and communicative form as possible. Thus, Arabic metaphors are often translated by more appropriate English metaphors – for example, *al-'ajayib muxabbayih gafa l-wusadih* lit: 'extraordinary things are hidden behind the cushions' works well in Yemeni Arabic because this is precisely where Yemeni women hide documents, money or invitations, but in English it is better replaced by the domestic metaphor 'sweep under the carpet'; similarly some proverbs have been replaced by equivalent English proverbs or sayings – for example, the first part of the proverb which is translated literally 'he who is his wife's wife [hits his neighbour's wife]' is rendered 'he whose wife wears the trousers'; and proverbs which have no accessible English equivalents are either translated semi-literally, as in: *al-jid ma'ruf bi-shamlih* 'you can tell a good person even if they're wrapped in a bin liner', or the underlying meaning given, as in: *tijah aDh-Dhuba ga' jahran* (lit: 'the plain of Jahran lies before the gazelle') which is translated in one episode as 'everyone has aspirations they can't fulfil'. In several cases, a metaphor within a saying or proverb is extended in the Arabic, and therefore needs to be maintained in the English text. The meaning of the proverb, *man ragga' ma 'uri*, which is translated literally as 'he who patches will not go naked', could be encapsulated in certain contexts by 'waste not, want not'; however, since the notion of sewing is the major element of the episode, a more appropriate translation is 'a stitch in time saves nine'. Finally, proverbs are far more common and far better known in Arabic than in English. Thus, a number of Arabic proverbs and sayings remain untranslated in the English. This is particularly the case where two Arabic proverbs are juxtaposed – a feature of Abd al-Rahman Mutahhar's style, particularly at the beginning of an episode, and a common device in Arabic, but rare in English.

I faced several difficulties in the translation, particularly in the rendering of insults during the course of arguments, in the use of irony, and in the use of idioms. Arabic has a number of insults whose level of rudeness hovers

around the mild rebuke. English insults are generally speaking unpublishable. *Ibn al-kalb* lit: 'son of a dog', for example, is considerably milder than the superficially equivalent English 'son of a bitch', and *ibn al-jinniyih* lit: 'son of a female jinn' does not even have an approximate equivalent in English. Arabic uses bare imperatives more than English, with common use of terms such as *hajji'ni* lit: 'shut up!' and *iskah ithaka* lit: 'come on! talk!' These are translated into English by longer phrases: the first variously as 'that's enough!' and 'leave me in peace!', and the second as 'go on, say something will you!' or 'go on, what do you think?'

Much of the humour lies in the frequent use of irony in the Arabic text. Mus'ida, for example, claims that the chaos in the marketplace after Mus'id has driven over piles of rubbish and wrecked a man's car is due to *rajahat 'aglak wa-husn tasarrufak* lit: 'your equanimity and good behaviour'. To convey the sense of irony in English, it is often necessary to exaggerate: the literal translation of the phrase given above may well confuse an English reader, but 'your legendary patience and impeccable behaviour' makes clear the intended irony. Irony is frequently used in addressing the other person. Mus'ida, in particular, addresses Mus'id using a wide variety of terms, and in many cases these terms have ironic intent. These include *ya abi w-ahli* lit: 'oh my father and family', *ya 'ayni wa-mali* lit: 'oh my eye and my wealth', *ya mahfuz al-baga wa-l-salamih* lit: 'oh you whose life and well-being are to be preserved' and *ya 'ibad allah* lit: 'oh servants of God'. Ironic addresses are far less frequent in English than in an equivalent Arabic text, and are taken from a far smaller stock. In addition, many terms of address which could be used in an ironic context, such as 'the apple of my eye', are now outdated and comical in English. Thus, ironic terms of address are either left untranslated or translated by phrases which do not tend to carry the same ironic undertones.

English and Arabic both have a large stock of idioms. Thus, idioms are generally translated by equivalent idioms, for example, *ayn ant ragid* lit: 'where are you sleeping?!' is rendered 'where on earth have you been?!' and *mish ghayr galli gallak* lit: 'not just he told me, he told you' by 'not mere banter'. Where this is not appropriate, idioms are translated according to sense: *(ma l-haflih) ma ras malaha* lit: 'the party, no head of its wealth', for example, is translated as 'the party's not a problem.'

The translation of Mus'id wa-Mus'ida has presented many problems, some of which I have discussed in the preceding paragraphs, and the translated texts cannot claim to be more than a pale reflection of the originals. It is my hope, however, that together with their originals and the illustrations these translations will not only shed light on the beliefs and practices of Yemeni society, and therefore be of help to those working in the country, but will also prove to be a source of entertainment in their own right.

مراجع

● أغاريشيف ، آناطولي ، أحكام علي بن زايد ، صنعاء ، ١٩٨٦ . (احكام)

● الاكوع ، إسماعيل بن علي ، الأمثال اليمانية ، بيروت وصنعاء ، ١٩٨٤ . (الاكوع)

● الارياني ، مطهر علي ، المعجم اليمني في اللغة والتراث ، دمشق ، ١٩٩٦ . (الارياني)

● الحجري ، القاضي محمد ابن أحمد ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، صنعاء ، ١٩٨٤ (الحجري)

● السياغي ، القاضي حسين ابن أحمد ، قانون صنعاء في القرن الثاني عشر الهجري ، صنعاء . (قانون صنعاء)

● أقوال علي بن زايد ، دراسة ونصوص ، بيروت وصنعاء ، ١٩٨٨ ، الطبعة الثالثة . (اقوال)

● عنان ، زيد بن علي ، اللهجة الصنعانية في النكت والأمثال الصنعانية ، صنعاء . (زيد)

● محمد ، أسماء ، أمثال صنعانية ، صنعاء . (اسماء محمد)

● Piamenta, Moshe, *A Dictionary of Post-Classical Yemeni Arabic*, Leiden and New York, 1990–1. (Piamenta)

References

• Agarishif, Anatole (ed.), *Ahkam 'Ali bin Zayid*, Beirut and San'a, 1986. (Ahkam)

• Al-Akwa', *Al-Amthal al-Yamaniyah*, Beirut and San'a, 1984. (al-Akwa')

• Al-Hajari, al-Qadi Muhammad ibn Ahmad, *Majmu' Buldan al-Yaman wa-Qaba'ilha*, San'a, 1984. (al-Hajari)

• Al-Iriyani, Mutahhar 'Ali, *Al-Mu'gam Al-Yamany fi l-Lughat wa-t-Turath*, Damascus, 1996. (al-Iriani)

• Al-Siyaghi, al-Qadi Husayn ibn Ahmad, *Qanun San'a' fi l-Qarn al-Thani 'Ashar al-Hijri*, San'a, n.d. (Qanun San'a)

• 'Anan, Zayd ibn 'Ali, *Al-Lahjah al-San'aniyah fi al-Nukat wa-l-Amthal al-San'aniyah*, San'a, n.d. (Zayd)

• *Aqwal 'Ali bin Zayid, dirasah wa-nusus*, Beirut and San'a, 1988. (3rd edition). (Aqwal)

• Muhammad, Asma' (ed.), *Amthal San'aniyah*, San'a, n.d. (Asma' Muhammad)

• Piamenta, Moshe, *A Dictionary of Post-Classical Yemeni Arabic*, Leiden and New York, 1990–1. (Piamenta).

تعليم البنات

مسعد : بين اقول يا مسعدة انّش عاقلة ! مانش داري بان العجايب مخباية قفا الوسادة !
مسعدة : قلّك قفا الوسادة ! أين انت راقد ؟ قد احنا بين العجايب ! أنت وامك وقّعتوا عليا اتفاقية ثنائية ، وبموجبها سنبت لي أنت وإياها غريم ، ورديتوني أنا المخطية ، ومش انت داري على مه ! قولة هاضاك «عليش قتلناد ؟»[1]
مسعد : في ذمتش !
مسعدة : للمه في ذمتي ؟ حين أنا صابرة على الحالي والحامض والقب ، اولا ما هو الذي في ذمتي ؟
مسعد : مدري ، لكن راجعي نفسش وابسري ماهو الذي في ذمتش ، وحاسبي ضميرش ، وانا قابل لحكمش !
مسعدة : اول ما به أنا أشتي تجاوب على سوالي ! هل انا زوجة وربة بيت وأم لها كيانها وشخصيتها ، اولا قولة هاضاك «نحن الملوك وانتوا لنا خدم» ؟!
مسعد : مدري ولا بلا زوجة وربة بيت وأم معززة ومجللة مكرمة .
مسعدة : كلنا عيال تسعة ومخلوقين من طين او أمك مخلوقة من دقيق وبيض ؟
مسعد : ما بلا عيال تسعة ، ومخلوقين من طين ، وعنرجع كلنا إلى بين التراب ! «منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» صدق الله العظيم !
مسعدة : صلينا على النبي !
مسعد : صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين !
مسعدة : يقولوا إذا توليتوا فاعدلوا ! لا تجاملني ولا تجامل امك ، على حساب كلمة الحق يا مسعد !
مسعد : وانا قد بين اتحمل الجور ، وأمري لله ! لكن لا تنسي إن طاعة الوالدين واجبة ، وإن الجنة تحت اقدام الامهات !
مسعدة : اهاه ! كلام براس ماله ! وطاعة الام مثلوثة على طاعة الاب ، ولكن كما قد زاد الما على الطحين ما عاديش حالية !
مسعد : انا مانش داري ماهو الذي تشتي ! أنتي بتقولي إن قد الما زاد على الطحين وامي بتقول إن انتي الرجال وانا المرة ! يعني ما وقعت بينكن المودّف الا أنا !
مسعدة : امك يا أبي واهلي ، هي تشتي ترجعك طفل على ما كنت ! تقلّك شمال شمال ، تقلّك يمين يمين !

مسعد : يا حجة مسعدة هذا طبيعة الامهات ، خاصة عندما يتزوجوا الابناء ويعيشوا حياة جديدة ، تختلف عن حياة الاسرة الذي وُلدوا ونُشئوا فيها !
مسعدة : ما اختلفناش لكن امك لا عتقدر ترجعك طفل على ما كنت ، ولا قدرت بإنك قد اصبحت زوج وأب وبإن الزمان غير الزمان ، ولا قد عقلها لليوم هذا بإن تدخلها في الكبيرة والصغيرة بدون معرفة تخلق المشاكل وتسبب القلق لاهل البيت كلهم ! واليوم هذا قذا معانا خبر جديد !
مسعد : انا مقصدش دخول البنت الجامعة او ما بتقصدي ؟
مسعدة : امك يا سيدي وعيني ، ما بلا علمت بإن بنتي مصممة على الدراسة الجامعية ، وهي قامت في الحال تعلن البيان الرسمي «اسمعي يا مسعدة ! بعد الثانوية العامة بنتش ما عتدرسش في الجامعة ولا به في أسرتنا بنت تجزّع قولها ، ولا تظني إن انتي أمها ، وعتجزعي قولش ! الشهادة الثانوية مع البنت تكفي وزايد الله ، ما عنطلعش الفضاء !»
مسعد : «قتلة وفيها ميعاد يحلها الله» (٢) وهذا الشي من وقته ، خلّي لي حالي يا مسعدة ، انا عند الله وعندش !
مسعدة : انا أخلّي لك حالك ما بين افعل بك ؟ لكن نبّي على أمك تخلّي لنا حالنا كلنا ! أنا ما فينيش لحقها التدخل ، هذا مستقبل بنتي ولا يسبر ان احنا نحطم نفسية البنت ونوقف في طريقها وهي طالبة علم !
مسعد : انا من هو الذي عيحطم نفسيتها ويوقف في طريقها ؟ من اين بتألفي هذا الخبر ؟
مسعدة : وانا للمه شاألف الخبر وامك نبت على البنت قبالك «الشهادة الثانوية العامة تكفي وزايد الله ، لا تركنيش على الدراسة الجامعية ولا احنا حق الجامعة ولا به بنت في أسرتنا عتجزع قولها ! إسمعي ما بين أقلّش ! قذا نبيت عليش قبال ابوش !» وانت بتسمع وانت ساكت !
مسعد : ما رايش في هذه المشكلة قولي لي ما افعل وانا مستعد !
مسعدة : إقنع امك بعدم التدخل في ما لا يعنيها خاصة دراسة بنتي ومستقبلها ، اولا ما حفظت الا «الجنة تحت اقدام الامهات» !
مسعد : مسعدة !
مسعدة : حاضر يا أفندي !
مسعد : بيني وبينش انا ما شاجزمش اقول لامي «لا تدخليش في شؤون بنتي !» ولا أمي عتقتنع ولا يسبر اننا أوقف في طريق بنتي وهي طالبة علم ، إرضاء لجدتها ! ولا حقش الانفعال والغضب عيحلين المشكلة ، وهي محلولة وسابرة من كل الوجوه !
مسعدة : انا من اين محلولة ؟ وعلى أي أساس سابرة أشتي أدرى !
مسعد : البنت يا حجة مسعدة وجدت بأن تلاميذ وتلميذات مرحلة التعليم الاساسي بيفتقروا إلى وجود المعلم المربي المتخصص في تدريس هذه الفئة من ابناءنا وبناتنا ، فقررت وعقدت العزم تدخل كلية التربية وتتخرج معلمة ومربية ومتخصصة في تدريس تلاميذ وتلميذات مراحل التعليم الاساسي ، لأن ابناءنا وبناتنا ما يزالوا في أمس الحاجة الى هذا النوع من المعلمين والمعلمات ، ولقناعتها ، بأن اهمية معلم مرحلة التعليم الاساسي لا تقل عن اهمية اساتذة

الجامعات ، وهذا الاتجاه من جانب بنتش بأهدافه النبيلة ، يدفعنا أن نفسح امامها الطريق ، وبأن نكون عوناً لها في تحقيق هدفها الانساني النبيل . وقد قال الرسول صلّى الله عليه وسلّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة !»

(١) الاكوع ، ص ٧٢٧
(٢) الاكوع ، ص ٧٩٣

Girls' education

M – Mus'ida, you're amazing! I had no idea what extraordinary things you'd been sweeping under the carpet all this time!

Ma – Why on earth should I bother to sweep them under the carpet! Where have you been all this time? They're right there in front of us. You and your mother seem to have drawn up a bipartite treaty against me, accusing me of being in the wrong, and you don't even know why! It brings to mind that Yemeni saying, 'Why on earth did we kill him?'[1]

M – It's your fault, though.

Ma – Why is it my fault? Because I put up with absolutely everything in this house? Why else should it be my fault?

M – Think back and search your conscience, then you'll see why it's your fault.

Ma – Firstly I want you to answer me this. Am I a housewife and mother with her own personality and feelings, or as the Arab saying goes, 'Are we the kings and you our servants?'

M – You know very well you're a housewife and a mother who's valued and loved!

Ma – And are we all children who are born after nine months in the womb and created from clay, or is your mother special and made out of dough?

M – Of course, we're all children born after nine months and created from clay, and we'll all be returned to clay: as the Holy Qur'an says, 'We created you from clay, to clay we will return you, and from clay we will bring you back once more.' God has spoken truly!

Ma – Peace be upon the Prophet!

M – The peace of God be upon him and all his family and companions!

Ma – But they say if you have responsibility you should treat people justly, Mus'id. And that means you mustn't flatter either me or your mother at the expense of the truth!

M – But I do have to bear the brunt of your arguing, though. And you mustn't forget that you have to respect your parents, and that 'paradise lies beneath the feet of mothers'.

Ma – Ah! Exactly! And you have to respect your mother three times more than your father,[2] but if you lean over too much to one side you'll fall over!

M – I haven't a clue what you mean. You say I'm leaning over too much to one side, and my mother tells me you wear the trousers and I'm the woman. And here I am, caught between the two of you!

Ma – Your mother, my dearest husband, wants to make you the child you once were. When she says left, you say left; when she says right, you say right.

M – Mus'ida, this is how mothers are, especially after their sons get married and start to live a different life from the one they were born into and grew up in.

Ma – I'm not arguing with that, but your mother can't make you the little child you once were, and doesn't seem to have realised that you've become a husband and a father, and that time has moved on! She also hasn't got it into her head that her interfering in everything without having a clue what's going on

causes problems and upsets everyone in the house. And today I've found out something else!

M – You mean about our daughter going to university, or what?

Ma – Your mother, my dearest, learning that our daughter is determined to have a university education, issues the following declaration, 'Listen here, Mus'ida, after secondary school your daughter is not going to go to university, and no girl in this family is going to force her opinion on us. And don't think that because you're her mother you're going to have your way either. The secondary school certificate is more than enough for a girl. We're not trying to fly to the moon!'

M – Hollow threats! But leave me alone just now, Mus'ida, I beg you!

Ma – What else can I do? But make sure you tell your mother to leave all of us alone. She's got no right to interfere. This is my daughter's future, and it's not right for any of us to destroy her confidence and stand in her way when she wants to get an education.

M – And just who is it who's about to destroy her confidence and stand in her way? What made you make that one up?

Ma – I don't need to make it up when your mother has told my daughter in front of you, 'The secondary school certificate is more than enough, so don't expect to go to university. We're not university people and no girl in our family is going to get her way over this. Listen to me, I'm telling you this in front of your father!' And you listened and didn't say a word!

M – What do you think should be done? Tell me and I'll do what you say.

Ma – Convince your mother not to interfere in things that don't concern her, particularly my daughter's education and future, or is 'paradise lies beneath the feet of mothers' the only thing you've learnt?

M – Mus'ida!

Ma – Yes, sir!

M – I'll tell you this straight – I don't dare tell my mother not to interfere in things that concern our daughter, and she wouldn't listen anyway. But it's also not right for me to stand in the way of my daughter when she wants to further her education, just to please her grandmother. In any case, your getting angry and overreacting isn't going to solve a problem that's already been solved.

Ma – I'd like to know exactly how the problem's been solved!

M – Our daughter, Mus'ida, has realised that pupils in the early stages of their school career don't have enough teachers who are properly trained to teach this group of children. So she has decided to go into the Faculty of Education and graduate as a teacher of small children, because our children are in dire need of this type of teacher. She's seen that it's no less important to teach primary pupils than university students. And it's up to us now to help our daughter realise her ambition and help for her in every way we can. As the Prophet, peace be upon him, said, 'The search for knowledge is a duty for every Muslim man and woman!'

1 The original is a popular saying with allusion to people joining in a fight without having any idea how the fight started. Al-Akwa', p. 727.

2 According to one of the sayings of the Prophet (PBUH).

دبة الغاز

مسعدة : اسمع ما بين أقلّك ، انك عتملي دبة الغاز بنفسك فاركن على غدا ، وإن ماشي فلا تجي من الوظيفة الا وقدك متغدي حاصل . قذا بين أنبي عليك !

مسعد : قذاك الفلوس حق الغاز عند الولد ، عيسرح هو يملي الدبة يا مسعدة !

مسعدة : وما لك ما تمليها أنت ! اولا الطيارة مريعة لك في المطار ؟

مسعد : يا الله رضاك قبل قضاك ! بين أقلّش عيمليها الولد غير افهمي خبر !

مسعدة : وانا بين أقلّك ان الدبة ساع الولد مرتين !

مسعد : ابسري له عربية من عند الجيران ، والا خليتيه يجعدلها وانا شادي إجرته عشرين ريال عندما اجي من الوظيفة !

مسعدة : وذلحين سير مليها أنت ، واعرف مني مية ريال ، شقاك ما لك مه !

مسعد : إنا ذلحين انتي قد تقهويتي أولا عادش مصبحة على الريق !

مسعدة : إنا من اين تقهويت وهي ذه الدبة عطل !

مسعد : رسلي الولد يمليها يا مسعدة !

مسعدة : الولد زغير والدبة جور عليه يا مسعد !

مسعد : ابسري له عربية والا يجعدلها !

مسعدة : هيا لوما قد ابني فداءي في قوات المليشيات ، ما هذا عادوه طفل ، والدبة ساعه ثلاث مرات !

مسعد : بين أقلّش يجعدلها خيرة الله عليش ، اصبحي من الصبح !

مسعدة : هيا جعدلها أنت ، والا تغديت في السوق ، ما انا عادانا حنجة بابني قوي !

مسعد : إنا ما عيجي عليه ، والاطفال كلهم بيسرحوا يملوا دبات الغاز ؟

مسعدة : اسأل وانت عتدرى !

مسعد : قذا بين أسألش انتي !

مسعدة : وانا قذا قلت لك ، دبة الغاز بتخرج من المصنع ويرجموها من راس القامة ، وعندما يحملوها فوق السيارة يرجموها من راس القامة ، وعندما ينزلوها يرجموها من راس القامة ، وصاحب المعرض يبزها من راس القامة ، وفوق هذا عاذا فيها جعدلة !



مسعد : إنا وهذه ما فيها يا مسعدة ؟

مسعدة : كيف ما فيها ! شي معك عقل يا

مسعد ؟! التعامل مع دبة الغاز بهذه الطريقة الخاطئة الوحشية ، يزيد من الضغط الموجود بداخلها ثلث اضعافه !

مسعد : يا ساتر يا قوي بس !

مسعدة : فما لي بين أقلّك ، الناس الذي بيتعاملوا مع دبة الغاز بهذا الاسلوب الخاطئ ما يعملوش حسابهم بإن ارتفاع الضغط داخل الدبة يعرضها ولا سمح الله للانفجار!

مسعد : ما هذه يا مسعدة ، امانة انها قضية ومشكلة خطيرة ، من اللزوم الواجب ، التنبيه اليها حفاظا على الاسرة اليمنية في كل بيت !

مسعدة : تيه واحدة ! وعاد احنا نشتي من الاسرة في اليمن في كل بيت تراعي قدرة الطفل ، وتحافظ على سلامته ولا تكلفه بأي عمل الا وهو مؤمن من جميع الاضرار والمخاطر !

مسعد : وما عيوصلنا لا كل بيت نبلغهم بهذا الخبر ؟

مسعدة : ما هذه أمرها بسيط ! انا شادي لك نسخة من المعلومات ، انشرها من صليك وانا من صليا !

مسعد : اسلمي !

مسعدة : هيا قل يا محفوظ البقا والسلامة الدبة ، وهي عطل ، مثل الطفل مرتين !

مسعد : مثل الطفل مرتين !

مسعدة : وهي ملان مثل الطفل اربع مرات !

مسعد : مثل الطفل اربع مرات !

مسعدة : يعني كلفنا الطفل بعمل ما قدوش عليه ، وحملناه فوق قدرته ، وعاد به فوق هذا مخاطر لا هاناك لا هاناك !

مسعد : اسلمي !

مسعدة : واحد من الاطفال فلتت الدبة لا فوق رجله وعوقته ثلاثة اشهر ، وواحد ميلت عليه الدبة بالعربية ، واقتلبت ، وهو وقع له ضربة بيد العربية جنب اذنه ، لوما سال دمه ، وواحد قطع الرصدة وهو بيجعدل الدبة ولا تجاه السيارة ، وواحد ما عاد كان بينه وبين الهلاك الا مرجام حجر !

مسعد : ما هذا امانة اني ابسرته بنفسي يا مسعدة . الطفل رجع بالدبة الغاز فوق العربية ، ومدري ما صنف له يفتح الدبة ، وجا يغلقها ، ما استرش . فبقي الغاز يتسرب ، والطفل يستنشقه ، إضافة الى الارهاق ، والشمس ، وغبار الشارع ، يعني إنا نجاة الطفل من هذه الاضرار كان برحمة ربي ولطفه !

مسعدة : فما لي بين أقلّك ، يا سرحت تملي الدبة بنفسك والا لا تجي من العمل الا وقد انت متغدي حاصل ، اعقله يا مسعد ! احنا بهذه الطريقة بنعرض اطفالنا لمخاطر احنا في غنا عنها ، قذا نبيت عليك وانت تنبي من صليك !

The gas canister

Ma – Just listen to me, will you! If you go and get the gas canister filled, you can count on lunch; otherwise you'll have to eat what you can find when you come back from work. And I mean it!

M – The boy's got the money for the gas! He's going to fill the canister, Mus'ida!

Ma – Why don't you get it filled? Have you got a plane waiting for you at the airport?

M – Good God! I'm telling you, the boy is going to get it filled! Can't you understand that?!

Ma – And I'm telling you that the canister is twice as heavy as the boy!

M – Get him a barrow from the neighbours, or let him roll it, and I'll give him twenty riyals when I come back from work.

Ma – Now you go and fill it, and I'll give you 100 riyals for your pains. What's wrong with you!

M – Have you had breakfast yet or are you fed up because you're still hungry?

Ma – And just how could I have had breakfast when the gas canister's empty!?

M – Send the boy to fill it, Mus'ida!

Ma – The boy is small and the canister is too heavy for him, Mus'id!

M – Find him a barrow or let him roll it!

Ma – Now if my son was a soldier in the army, that would be fine, but he's just a kid, and the canister is three times his size!

M – I'm telling you, get him to roll it along and wake up!

Ma – Come on! You roll it yourself, or get your lunch in the souk. I care about my son, and I don't want anything to happen to him.

M – What on earth would happen to him? Children are always being sent to get gas canisters filled.

Ma – Ask, and you might just find out!

M – I'm asking you now!

Ma – I've told you before: the gas canister is chucked out of the factory. Then when they put it onto a lorry, they chuck it on. And then it's chucked off again. And the man at the store chucks it about. And on top of all that it's rolled around.

M – Well, what's wrong with that, Mus'ida?

Ma – What do you mean, what's wrong with that! Are you completely gormless! Dealing with gas canisters like that triples the pressure inside the canister.

M – Really!

Ma – Let me finish! People who deal with gas canisters in this way don't seem to realise that raising the pressure inside the canister makes it more liable to explode.

M – Yes, you're right, Mus'ida. That's really dangerous! And we have to make people aware of it for the sake of every family in Yemen.

Ma – That's one thing. But we also want every family in Yemen to make sure that they keep their children safe by not giving them work to do unless the work is clearly free from all dangers.

M – And what, pray, is going to get us to every house so that we can give them this information?

Ma – That's easy! I'll give you a copy of the instructions, and you can go your way and I'll go mine!

M – Go on then!

Ma – Come on, say that a canister is twice as heavy as a child when it's empty!

M – Twice as heavy as a child then it's empty!

Ma – And four times as heavy as a child when it's full!

M – Four times as heavy as a child when it's full!

Ma – This means that we've been getting our children to do something they are physically incapable of – quite apart from all the dangers.

M – Go on!

Ma – One of the children had a canister fall on his foot and couldn't walk for three months! A second child had the barrow and the canister tip over and the handle bashed his ear. A third rolled a canister across the road straight into the path of a car. And a fourth child escaped death by an inch!

M – You're right. I've seen it myself, Mus'ida. One child came back with a canister on a barrow. I don't know what made him open the canister. He tried to close it, but wasn't able to. The gas kept leaking out with the child breathing it in. On top of his own exhaustion and the sun and dust in the streets, it was only the mercy of God that saved him!

Ma – So this is exactly what I'm telling you! Either you go and get that gas canister filled now, or you can expect to come home and eat scraps. For God's sake use your head, Mus'id! If we carry on in this way we're exposing our children to completely unnecessary dangers. Now that I've told you, you can go and spread the message yourself!

محو الامية

مسعدة : امانة ما كذب الذي قال «من قري دري» !

مسعد : نعم ، ولا كذب الذي قال «من علمني حرفا صرت له عبدا» . «العلم نور والجهل ظلام» «لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» ، وقال رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ، «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» ، وقال عليه افضل الصلاة والسلام «اطلبوا العلم ، ولو في الصين !»

مسعدة : صلوات الله عليه لا طيبة، ما هذا الشي قدوه واضح من غير ما تقلّي ، وليت سعد المنا يا مسعد ومعي القراية والكتابة حلا !

مسعد : يهيهاه ! اما لو معش القراءة والكتابة ، ان انتي اين الناس وين ! لو شي انّش بتكتبي لي عندما اسافر بخط يدش ، «كتبت لك مكتوب ، مغري مقرطس» !

مسعدة : هنيت لك صدق ، قلنا أنا مقهورة حين باعوا لي في السوق كرتون عصير قدوه فايل وفاسد ، يعلم الله كم له مجيّف ، عند تاجر الجملة وعند تاجر الكسر ، وقالوا لي بإنه من انتاج هذه السنة ! ولو انا استر اقرا ، ما غشّوني وضحكوا على عقل مسعدة !

مسعد : انا وانتي ما لش ما كنتيش تتعلمي وتقري وانتي عادش طفلة زغيرة بالقرقوش ؟

مسعدة : وانت هي أمك واختك وعمتك قريين وعادهن زغار بالقراقيش ؟

مسعد : ماشي كانوا يقولوا ما يقرين الا النشادات !

مسعدة : خلاص ، ما معك انت والسوال والمسآئلة ؟

مسعد : هيا ما لش زعلتي ؟

مسعدة : انا فما لي ما ازعل ؟ وصاحب العصير ابسرني جاهلة وأمية لا أقرا ولا استر اكتب ، وباع لي عصير مهرب وفايل وفاسد ! هيا هذه مشيه مشكلة ؟

مسعد : الا مشكلة ونص ! يعني لا سلمتي من الغش والغشاشين ، ولا عتسلمي من جهلش وأميتش بالقراية والكتابة !

مسعدة : بقينا ! «الذي ما يجي مع الحريوة ما عاد يجي بعدها !» (١) خلاص يا مسعد العمر سار وولّى ، و«كل شي في وقته مليح» (٢) .

مسعد : ومن قلّش هذا الكلام ؟ النبي عليه افضل الصلاة والسلام قال « اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد ! »

مسعدة : وذلحين ما به ؟ شاقول جزاك الله خير ، ما انا ما اكره ابكّر من الصبح البس البلطو ، واتحمل الشنطة وافعل فيها سندويتش وعصير ، واجر حق الجعالة واسرح اقرا مع بنتي الذي عاد احنا دخلناها المدرسة هذه السنة !

مسعد : خلاص يا مسعدة سدينا على بركة الله ، واعرفي مني أفعل لش حفلة نجاح في كل سنة !

مسعدة : قلنا ما الحفلة ما راس مالها وريت والله يا مسعد وانا صدقتك ، وسرحت اتعلم واقرا في مركز محو الامية ، لو شي إنّني قريت تاريخ صنع العصير وتاريخ الانتها حق صلاحيته قبل ما اشتري وقبل ما يغشني البايع ، لكن قد حجتي معي لا استر اقرا ولا استر اكتب ، ولا شاسلم من غش الغشاشين ، عندما أشتري المأكولات والمشروبات !

مسعد : كلامش واقع ، مشكلتش مع الامية ، وعدم معرفتش بالقراية والكتابة ، امرها بسيط ، والحل هو أنّش تلتحقي بمعهد محو الامية ، وانا وعيالش وبناتش عنوفّي ما نقص ، اما مشكلة الغش ، والغشاشين ، فعتبقى قايمة ، وماثلة في نفوس اصحاب النفوس الضعيفة ، والضماير الميتة ، وقد قال رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام ، «من غشنا ، فليس منا» .

(١) الاكوع ، ص ٢٠٧ ، أنظر زيد ، ص ٦٢
(٢) الأكوع ، ص ٨٥٣

Women's literacy

Ma – Whoever said, 'Reading endows you with knowledge,' hit the nail on head!

M – Quite! And whoever said, 'I am indebted to him who teaches me,' and 'Knowledge is light and ignorance is darkness,' also hit the nail on the head. People who are educated aren't the same as people who aren't. As the Prophet, peace be upon him, said, 'The search for knowledge is a duty for every Muslim man and woman.' He also told us to, 'Seek knowledge, even if you have to travel to China!'

Ma – The peace of God be upon him! You don't need to say that, it's obvious! I only wish that I could read and write properly!

M – Yes! If you could read and write you'd really be able to hold your head up high! Then you could write to me in your own fair hand when I went away. 'I'll send you a letter sealed with a kiss!'

Ma – Oh aren't you clever! Let's just say that I'm completely helpless when I go to the souk and they sell me a carton of juice which has gone off. God knows how long it had sat with the wholesaler and then with the grocer! And they told me it had been produced this year! If only I could read, they wouldn't cheat me and laugh at poor Mus'ida.

M – Why didn't you learn how to read and write when you were a young girl?

Ma – Did your mother and aunts learn to read and write when they were young girls?

M – No. They used to say that reading and writing was only for chanters and singers.

Ma – Exactly! So why all the smart questions!?

M – Come on, don't get so cross!

Ma – And just why shouldn't I get cross! The juice seller knew I couldn't read or write and saw me coming a mile off. He deliberately sold me juice that had gone off. Isn't that a problem?

M – Of course! It's a big problem. You can't stop being cheated, and you can't get away from the fact that you can't read or write.

Ma – Exactly! And you can't teach an old dog new tricks. Life has gone on, Mus'id! Everything has its own time.

M – What on earth gave you that idea!? The Prophet, peace be upon him, said, 'Seek knowledge from the cradle to the grave!'

Ma – So now what! I wouldn't actually object to getting up in the morning, putting on my *balto*, making sandwiches and juice, picking up my bag, taking money for sweets and crisps and going to learn with my daughter who just started school this year.

M – Go on, then, Mus'ida. And I'll put on a party for you at the end of each year!

Ma – The party's not the issue, but I do wish I'd taken you at your word and gone to learn to read and write at the literacy centre. If only I could read the date of production and the 'best before end' date before I bought things, and before the shopkeeper cheated me! But it's my own fault I can't read or write, and I'm at the mercy of the shopkeepers whenever I go out to buy food or drink!

M – You're right! The problem you have with not being able to read or write is simple. The solution is for you to join a literacy centre, and the children and I will cope while you're away. The problem of cheating, on the other hand, won't go away so easily. That's to do with people being weak-willed and having no conscience. As the Prophet, peace be upon him, said, 'Don't have anything to do with people who cheat!'

«مهرة في اليد امان من الفقر»

مسعدة : انا بصراحة يا مسعد ، ما في قلبي ومغثي لي إلا حالة بنت اختي ، حرام ان هي لا انصافة الليالي ، وهي مهفوجة فوق المكينة بتشقى على اطفالها !
مسعد : امانة وانعم بها ، الله يعينها ، ويقولوا «مهرة في اليد امان من الفقر» .
مسعدة : قد وفقها الباري بمهرة الخياطة والا لو شي لا يبان الخبر ، والاب عاصي جدته ، حملها المسؤولية و«فديت الوش الذي فقاه !» (١)
مسعد : عجيبة ! ويعلم الله ما هو السبب الذي خلى الاب يتخلى عن مسؤوليته تجاه اطفاله ، ويرجم المسؤولية على الام !
مسعدة : السبب يا سيدي وعيني هو إن زوج بنت اختي كان مؤمل على ورث زوجته ، وبقي يتقرب الى زوجته ويتودد اليها ويظهر لها المحبة وحب عنتر لا عبلة !
مسعد : اسلمي !
مسعدة : ومن يقول ! فعندما جرى امر الله ومات ابوها ، وقعت ذكية وحريصة على ورثها ، قولتها تأمن اطفالها من تقلبات الدهر والزمان ، خاصة بعدما عرفت بأن زوجها انسان فاتر ، يحب مصلحة نفسه ، قولة هذاك ، «بعد راسي لا زد طلعت شمس !» (٢)
مسعد : وانعم بها ، امانة ، انا اشهد ان هي وقعت ذكية .
مسعدة : اصبر ! اتم لك الحكاية ! فعندما عرف بأنها متمسكة بورثها وحريصة على الاحتفاظ به ، ظهر الزوج على حقيقته ، واتضح بإن مودته ومحبته لها كانت عبارة عن تمثيل في تمثيل ! ومن هنيه بدأ الخلاف ، وبدأ يعاملها بجلافة وقسوة ، ويوصفها أنها غير وفية ، وغير مخلصة ، المقصود ازعجها واقلق راحتها وخوف اطفالها ، يعني ما عاد كان ناقص الا يسرح المحكمة يدي لها أمر تسلم ورثها ! هيا ما ذلحين يا مسعد هات ، ما رأيك فيما سمعت ! أشتي أدرى !
مسعد : رأي ، هو أن هذا الشخص انسان فاتر ، وغير واثق من نفسه ، وزوجته ، هي حرة في ما تملك ، ولا يحق له ، بأي صورة من الصور ، أخذ حقوقها بدون رضاها ، كما لا يحق له ايضا الاساءة اليها لهذا السبب ، ظهر لش يا مسعدة؟
مسعدة : بقينا ، لا فهم على نفسه ولا وقع زند وكفى بيته وزوجته وأطفاله ، وتحمل مسؤوليته التامة ، في رعايتهم ، ولا اسلم زوجته من الدحس والهرم حقه . المقصود يا أبو الرجال ولا شاطول عليك ، اقتلب لها غريم مشارع وسط البيت ، وفي الاخير فلتها هي والاطفال بدون مصاريف وحملها المسؤولية ، وخاطرك يا بيت ابي !
مسعد : ما هذا الانسان امانة ان هو عجيب ، يشتي يأخذ غير ما يملك ، وهذا طمع ، وبسبب هذا الطمع كان يظهر لزوجته كل مشاعر الود والمحبة الصادقة ، من اجل تحقيق غرضه ، وعندما خاب أمله ، ظهر على حقيقته ، انسان عاجز وضعيف ، وأسا إلى زوجته ، وقسي على اطفاله ، وتنكر لا أبسط واجباته

الدينية ، والابوية والانسانية ، التي أوجبها الله على الآباد نحو اولادهم ، ومن يعولون ، من اجل ينشئوا ويتربوا على القيم ، والفضايل ، في ظل اسرة واعية ، مسؤولة ، توفر لهم الشعور بالسكينة والامان وطيب العيش ، وقد جاء في الاثر «لان يؤدب أحدكم ولده خير من أن يتصدق» !

(١) الأكوع ، ص ١٦٤

(٢) من أغنية ، أنظر الاكوع ، ص ٢١٥



'A skill with your hands will protect you from poverty'

Ma – Honestly, Mus'id, I'm really concerned about my sister's daughter! It's awful that she has to stay up until all hours bent over her sewing machine, just in order to make ends meet.

M – May God help her! They say that having a skill with your hands will protect you from poverty.

Ma – God gave her the skill to sew, otherwise you'd see how bad things could be. The husband is really out of order. He dumped all responsibility on her shoulders and disappeared without trace.

M – That's incredible! What on earth brought the father to abandon all sense of responsibility towards his children and dump it on the mother's shoulders?

Ma – The reason, my dear husband, is that my sister's daughter's husband had his eye on his wife's inheritance. He made all sort of promises and pretended to be nice to her and played the real Romeo.

M – Go on!

Ma – So when her father died, she was clever and decided to hang on to her inheritance. As she said, so that she could keep her children secure when times got bad, particularly once she came to realise how useless and selfish her husband was, and how he was only interested in his own good.

M – God bless her! I can see how clever she was.

Ma – Let me tell you the rest of the story. When he found out that she was going to hang on to her share of the inheritance, the husband came out in his true colours and showed that any love and affection he'd shown her in the past was simply a pretence. And that's where the trouble started: he began to treat her badly and said that she wasn't a good, loyal wife to him. Anyway, he upset her and frightened her children. The only thing left to do was for him to get a court order against her to hand over her inheritance. Come on, Mus'id, tell me what you think!

M – What I think is that this person is a good-for-nothing who probably has no self-confidence. His wife, on the other hand, has every right to her money, and he has no right whatsoever to take what's hers without her agreement, nor has he any right to treat her badly because she's not prepared to hand over her money. Do you see, Mus'ida?

Ma – Exactly! He wasn't prepared to provide for his family and take full responsibility for his wife and children, nor was he prepared to stop irritating and upsetting his wife! Without going on too much, he practically set himself against her as her legal adversary. Then in the end he left her and the children, with no housekeeping money and with all the responsibility.

M – This person is absolutely unbelievable! He starts off wanting to take something that isn't his, and that's greed. And this greed made him pretend to be really loving and affectionate towards his wife just in order to get what he wanted. When his plan failed, he came out in his true colours – a weak person who was cruel to his wife and children. He then stopped carrying out the most basic of his religious and parental duties, duties that God has said all parents and guardians should fulfil so that children can be brought up with a set of values and morals within a responsible family that offers them safety and security. It is said, 'It is better for you to bring up your children properly than to give voluntary alms!'

المقاهي

مسعدة : يا لطيف منك يا مسعد ومن قسوتك على ابنك ! مانش دارية ماهو الذي غيرك عليه ، «وقد كان طبعك حلا ، واليوم غيّرته !» [١]

مسعد : اسكتي أنتي ولا تكوني تتحاكي الا يوم العيد ، اتركيني أربّي ابني على ما اشتي !

مسعدة : انا تربية بالقسوة والضرب والاهانة والكلام الذي يفجر البغال ، اولا قد صدر قانون جديد في تربية العيال !

مسعد : انتي عتصبحي تقولي يا مطلوب ، اولا ماهو الذي تشتي تقولي ؟

مسعدة : مدري ، ابنك طول الليل بيونّ ، وبيتوجع قهر وباطل منك !



مسعد : سهل ! عيكبر وينسى «ربّي ولدك وأحسن أدبه ، ما يموت الا وكما وفي أجله» [٢]

مسعدة : لا تمكّنيش مجابرة وامثال ! لكن انت محجور بحجر الله تكون تقسى على ابنك هذه القسوة بكلها ، ما يجوز ! اسمع ما بين اقلّك !

مسعد : انا ما لش عتكبّري الموضوع ، الذي عيسمعش عيقول انوه ابن مرتي مشوه ابني !

مسعدة : اما لو هو ابن مرتك ، وابسرتك امه وانت بتضربه ، انّيه لا كانت تقفز لك للمقتالة ، تغير على ابنها ، قلّك او هو ابن مرتي !

مسعد : هاه كان هوذا صورتش تشتي تقاتلي على ابنش ومانش داري !

مسعدة : بقينا ! لو كنت انا موجودة ساعتما اديت شجاعتك فوقه ، لا كان يسمعوني أنا وانت الجن والانس ! اعقله يا مسعد ! الطفل مخلوق ضعيف ، وهو أمانة في أعناق الكبار ، ما بلا تجرح نفسيته وتوجع قلبي عليه !

مسعد : وذلحين ما به ؟ صلاة على النبي ، لا شاجرح نفسيته ، ولا شاجرح قلبش عليه ، ولا قد انتي راضية لابنش الزغير يجلس في القهوة ، فهذا شي راجع لش !

مسعدة : ما بعدتش القهوة ، هي ذه في شارعنا وقبال بيتنا ، وأطفال الحارة كلهم بيتجمعوا في القهوة يلعبوا أتاري !
مسعد : مسعدة !
مسعدة : حاضر يا أفندي !
مسعد : ضمي ابنش وانتبهي عليه ، والحذر ، ثم الحذر ، تسمحي له حتى بالوقوف على باب القهوة !
مسعدة : يا الله اجعله علم خير ! قلّي ماهو الذي ريت والا سمعت !
مسعد : لا ريت ولا سمعت ، لكن القهوة بالنسبة للطفل ، هي أول الطريق لإفساده ، وانحرافه ، وضياع اخلاقه ، ظهر لش يا مسعدة ؟ وضياع أدمي الله تبارك وتعالى ائتمنّا على تربيته ورعايته ، وحمايته من كل انواع الضياع والتردّي في مسالك السوء !
مسعدة : الطفل يا عيني ومالي عادوه طفل ساع اسمه . لا قدوه داري ماهو الانحراف والفساد ، ولا ماهو حقك هذه مسالك السوء الذي بتتحاكى منها !
مسعد : كلامش واقع ، لكن به خصلة واحدة مهمة قوي ، لازم تفهميها وتعملي لها ألف حساب ، وحساب !
مسعدة : لا هي في مصلحة ابني فانا مستعدة اعمل لها مليون حساب ، مش غير الف حساب وحساب !
مسعد : صلينا على النبي !
مسعدة : صلوات الله عليه لا طيبة !
مسعد : هيا قولي يا ام الرجال ، ما بش مجتمع من المجتمعات ، الا ويوجد فيه ، شواذ الناس من العاطلين ، وفارغين العقول .
مسعدة : اسلم !
مسعد : ومن يقول ! وهاذولا الناس يا حجة مسعدة ، من شواذ المجتمع ، ما بش معاهم هدف ، ولا وجهة ، الا يتسكعوا في الشوارع ، والاسواق ، وعلى أبواب دور السينما ، والا يجلسوا في القهاوي . ظهر لش او ماشي يا مسعدة ؟ وجود ابنش الطفل الصغير البري ، في القهوة ، واختلاطه بهذا النوع ، من شواذ المجتمع ، هو أول الطريق لإفساده وانحرافه ، وضياع اخلاقه ، وضياع آدمي ، الله تبارك وتعالى ائتمنّا عليه ، وحمّلنا مسؤولية تربيته ورعايته وحمايته ، من كل انواع الضياع ، والتردّي في مسالك السوء . قال رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين «كفى بالمرء إثما ، أن يضيعَ من يعول» !

(١) أغنية لأيوب طارش.
(٢) زيد ، ص ٥٢

Cafes

Ma – Goodness me, Mus'id, I can't believe how unfair you've been to your son. What on earth has changed your attitude towards him? You used to be really nice to him, and now you're totally different.

M – Oh do be quiet,[1] won't you, and leave me to bring up my son as I see fit!

Ma – Is bringing up a child being unkind to him and hitting him and ridiculing him and speaking to him as if he was a donkey? Have they introduced a new law on how to bring up children?

M – Say what it is you want, will you!

Ma – You know very well! All night my poor son is moaning and crying because of you.

M – Don't worry about that! He'll forget about it when he grows up! As the Yemeni proverb goes, 'Bring up your son strictly, he won't die until his time comes.'[2]

Ma – Don't blind me with a bunch of proverbs! God forbid that you be so unkind to your son. It's totally wrong, do you hear!

M – Stop making a mountain out of a molehill! Anyone who heard you would think you were talking about my son-in-law, not my son!

Ma – And what if it was your son-in-law and his mother saw you hitting him, she would beat you to within an inch of your life, 'And he says he's just my son-in-law!'

M – So you're taking up the cudgels on behalf of your son, are you?

Ma – You've said it! If I'd been there when you'd set upon him, they wouldn't have been able to see any of us for dust. Be reasonable and think, Mus'id! The child is weak and he's completely dependent on us adults. You're just going to damage his feelings and break my heart on his behalf.

M – So what should I do now? Should I stop hurting his feelings and stop breaking your heart? But if you're happy for your little boy to hang around at the cafe, then on your head be it!

Ma – What do you expect? The cafe is right there on our doorstep! All the children from the neighbourhood go there to play on the computers.

M – Mus'ida!

Ma – Now what!

M – Look after your son! Keep a sharp eye on him, and make sure you don't even let him stand at the door of the cafe!

Ma – What on earth has been going on! Tell me what you've heard or seen! Out with it!

M – I haven't seen or heard anything, but the cafe is not the right place for a child. It's the beginning of the road to corruption, going off the rails, and bad behaviour, and this is the way you can lose your child. God gave us this child in order for us to bring him up properly and protect him from all these bad influences.

Ma – The child, my dear, is still only a child. He hasn't even heard the words going off the rails or corruption, and he's not the type to go in for this bad

behaviour you're talking about.

M – Okay, but there's one important thing you must take on board.

Ma – If it concerns my son's welfare, I'm more than prepared to take it on board.

M – In every single society, there are bad and worthless people.

Ma – Okay.

M – And these people, Mus'ida, are total wasters. They have no real goals in life and no sense of direction. All they do is hang around the streets and the souks and the cinemas, or they sit in cafes. Do you understand what I'm saying? Your son going and sitting in cafes and mixing with this type of person is the beginning of the road to corruption and immoral behaviour; it may lead to the loss of a child whom God gave us the responsibility to bring up properly and protect from bad influences. As the Prophet, peace be upon him, said, 'Losing someone you've been put in charge of is enough to put you in Hell!'

1 The original, 'Don't talk until the day of the Eid!' comes from a popular joke. In one version, a boy wants to talk to his father, but his father tells him not to talk until the day of the Eid. When the Eid comes, he is allowed to talk, and says in front of the gathered family, 'Father, marry me to my aunt!'

2 Zayd, p. 52.

العناية بنفسية الطفل

مسعد : بيخبرونا المختصين في علم النفس يا حجة مسعدة ، بأن العناية بالجانب النفسي للطفل لا تقل اهمية وخطورة عن العناية بالجانب التربوي والصحي والتعليمي

مسعدة : قلنا لا تكنش تصدق هذه الترامث ، كل واحد يخبرك من حيث جاء ، وقصدنا من خبر !

مسعد : بقينا ، ما خبر من تحت حجر ويقولوا «خذوا الحكمة ، ولو من افواه المجانين !» (١)

مسعدة : هيا كان خبر لك على ما تشتي !

مسعد : مشوه على ما اشتي ، لكن قدوه من اللزوم الواجب على الآباه والامهات وافراد الاسرة ، بأن يتعاملوا مع نفسية الطفل مثل ما بيتعاملوا مع تغذيته وتربيته !

مسعدة : والله ما اقلّك الا كل خير ! لكن قداحنا يا الآباه والامهات عنربي اطفالنا ونوبه لهم ، ونقوم بواجبنا نحوهم لاين ما وصلنا !

مسعد : ما بش حاجة في تربية الاطفال اسمها «لاين ما وصلنا» ! تربية الاطفال وتنشئتهم واعدادهم لمواجهة المستقبل ، لازم تتم على أسس ، سليمة ، من كل الوجوه ، من اجل ينشأ الطفل يا مسعدة ، وهو متكامل الشخصية ، قادر على مواجهة الحياة ، والمستقبل !

مسعدة : ما من اجل هذا لا تقلق ولا شي ! احنا علينا نربيه ما دام وعادوه طفل ، وكما كبر وقدوه رجال ، قدوه أخبر بنفسه ، والمستقبل ، والجن وام الصبيان تجاهه و«تجاه الضبا قاع جهران» !(٢)

مسعد : مشوه هذا قصدي !

مسعدة : كان ماهو قصدك !

مسعد : قصدي ، يا حجة مسعدة ، هو أن الطفل في الثلاث السنوات الاولى من عمره ، يكون قد تعرف على اشياء كثيرة من حوله ، في البيت وفي الشارع ، وما بش يوم ولا ليلة ، الا وهو بيتعلم كلام جديد ، وسلوكيات جديدة ، وبيكتشف اشياء جديدة ، وهذه الاشياء ، لها أثر كبير في تنشئته ، وتكوين شخصيته وعادته عندما يصبح رجل !

مسعدة : ما احنا له الحمد وله الشكر ! ما بش ما يكتشف ، ولا ما يتأثر به ، انت واخوك ، في تباغض وكراهية بسبب طمع اخوك واحتياله على نصيبك من الورث ، ظهر لك او ماشي ؟

مسعد : نعم !
مسعدة : وانا وانت في خلاف وصياح وغواير من اجل العيشة وحاجات العيال ، انت بتاكل المعاش في قات وصح وعافية ، وانا بين اهم العيشة وإيجار البيت ، والجار لا زد لقي عند جاره الود وحسن الجوار ، ولا سلم من اذيته وشغلته ، والطفل وقع المودف بين هذه العجايب كلها ، مشوه داري من هو الذي على حق ومن هو الذي على باطل !
مسعد : هيا ، هو هذا الجانب النفسي الذي بين احاكيش منه ، ظهر لش يا مسعدة !
مسعدة : اسلم ، وقدًا قلتها كلمة بلسانك ، «خذوا الحكمة ، ولو من افواء المجانين !»
مسعد : قولي ما اشتيتي يا مسعدة ، وبيننا بعد الفطور ، ظهر لش !
مسعدة : كما بعد الفطور من وقته ، «قتلة فيها ميعاد عيحلها الله» [٣] هات ما عندك يا أبو الرجال هات !
مسعد : صلي على النبي خيرات !
مسعدة : اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين !
مسعد : هيا قولي البيوت التي يخشاها ، الود ، والتفاهم ، القايم على الثقة والاحترام ، والتقدير والمحبة والشعور بالمسؤولية ، هي البيوت ، الذي عيتخرج منها أشخاص اسويا ، صالحين ، واثقين من انفسهم ، وقادرين على التعامل مع الآخرين بنفس الثقة ، والحب ، والاحترام الذي نشئوا عليها .
مسعدة : كلام مثل ميل المكحلة ، ويكتب بماء الذهب !
مسعد : اما البيوت الذي يخشاها الخلافات وتسودها مشاعر البغضا والكراهية ، والمخاوف ، لسبب او لآخر ، فهي البيوت الذي عيتخرج منها ، اشخاص ضعفا متترددين ، وغير واثقين على أنفسهم ، وبينظروا إلى الحياة ، والناس من حولهم بنفس مشاعر البغض والكراهية الذي نشئوا عليها ، وهذه النشأة قد تدفع ببعض الناس ، يا مسعدة ، الى الانحراف عن الطريق السوي ، الذي يتعارض مع القيم ، ويضر بالمجتمع !
مسعدة : ما هذه القضايا ، انا بين اسمع بها ، مانش غبية ، لكن به خصلة واحدة !
مسعد : اسلمي !
مسعدة : الانسان ما معه الا نصيبه المقدر له من حين يولد لوما يتوفاه الله ، وكما قد كبر الشخص ، وقدوه رجال ، فهو المسؤول عن نفسه ، و«كل شاه معلقة برجلها».[٤]
مسعد : كلامش واقع ، لكن صلاح الشخص المستقيم ، الواثق من نفسه ، النافع لاسرته ومجتمعه ، يتوقف على سلامة نشأته منذ الصغر ، وهذه ، هي مسؤولية الاسرة ، ظهر لش !
مسعدة : اسلم !
مسعد : عندما يوجد ، المربي الصالح يكون الطفل ، قد وضع ، في يد امينة على تربيته ، فالطفل مخلوق صالح ، لأن يشكل تشكيلا خيرا وأن يشكل تشكيلا غير خير ، قال رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين «كل مولود يولد وعلى الفطرة ، فأبواه ، يهودانه ، او ينصرانه ، او يمجسانه » فبهذا يعطينا

الرسـول الكريم ، عليـه افـضل الصـلاة والسـلام ، المثل ، في البـيـئـات الاولى للانسان ، وهي الابوان .

(١) الاكوع ، ص ٤٥٦
(٢) زيد ، ص ٦٤
(٣) الأكوع ، ص ٧٩٣
(٤) الاكوع ، ص ٨٥٣

Caring about children's emotional welfare

M – Psychologists tell us, Mus'ida, that it's just as important to care about a child's emotional welfare as it is to care about their education and health.

Ma – Don't believe everything you hear! Everyone will tell you what they think.

M – Okay, you won't find advice under a stone, but we're told to, 'Accept wisdom, even from the mouths of madmen!'[1]

Ma – Go on, say whatever you want!

M – It's not a question of what I want. But it is essential that fathers and mothers and everyone else in the family care about a child's psychological welfare in the same way as they care about feeding him and educating him.

Ma – That's right, but we fathers and mothers can only bring up our children as well as we can.

M – When it comes to childcare 'as well as we can' just isn't good enough! Bringing up children and preparing them to face the future has to be based on sound principles in all respects, so that children grow up properly and are able to deal with life and the future.

Ma – If that's what it's all about, don't you worry yourself. We're supposed to bring up our children for as long as they are children, and once they become adults they can fend for themselves, and that's when they'll be dealing with the future and whatever horrors they might face there.

M – That isn't quite what I mean!

Ma – Well what do you mean!?

M – I mean, Mus'ida, that in the first three years of his life, a child will have come to learn about a lot of things around him both in the house and the street. And there isn't a single day or night when he is not learning new words and new ways of behaviour, and discovering new things for himself. And these things will have a direct effect on his upbringing, his personality, and his behaviour when he becomes an adult.

Ma – Praise and thanks be to God! And there isn't anything for him to discover which will have an effect on him apart from you and your brother at loggerheads, all because he's been trying to get hold of your share of the inheritance. Can't you see that!

M – Yeah, okay then.

Ma – Then there's you and me arguing and shouting over household expenses and the children. You eat up your wages on gat, and I worry about how to live and the rent. On top of that, you can't rely on the old-fashioned sense of neighbourliness anymore. And the poor child is trapped in the middle of all this drama and doesn't have a clue who's in the right, or who's in the wrong!

M – That's exactly what I mean when I talk about the child's emotional welfare!

Ma – Okay, you've said it with your own tongue, 'Accept wisdom, even from the mouths of madmen!'

M – Say what you want, Mus'ida! But let's deal with this after breaking the fast![2]

Ma – It's better to deal with things straight away than stew on them. Tell me what's on your mind, out with it!

M – Peace be upon the Prophet!

Ma – The peace of God be upon Muhammad and his family!

M – Let's say that families where there is love and understanding based on trust and respect, where people are valued and there is a proper sense of

responsibility, they are the families which bring forth upright, confident people. And these people are able to deal with others with the same sense of confidence and love and respect as they grew up with.

Ma – What a philosopher you are!

M – Families where there are lots of arguments and in which there's a sense of hatred, fear and mistrust for whatever reason, they are precisely the families from which weak, hesitant people come, people with no sense of self-confidence. And these people look on life and the people around them with the same feelings of hatred and fear as they grew up with. This type of upbringing can lead people away from the proper path, away from proper moral behaviour, and can make them a danger to themselves and to society.

Ma – I'm not stupid. I know about these things, but there is something else.

M – Go on!

Ma – People only have their own fate which is decreed to them from the moment they are born until the moment they die. And when a person grows up and becomes an adult, then he's responsible for himself!

M – You're right, but in order to produce someone who is upright, confident and a benefit to his family and his society you have to bring him up properly from early childhood, and that's the responsibility of the family. Can't you see that?

Ma – Go on!

M – When there are good parents, then you can say that the child has been placed in a safe pair of hands and will be brought up properly. The child is an innocent being. He can be brought up to be good or bad. As the Prophet, peace be upon him, said, 'Every baby is born in a natural state. It is only his parents who would turn him into a Jew, Christian or Magian.' And in this way, the Prophet, peace be upon him, said that your parents are the most important and fundamental influence in your life.

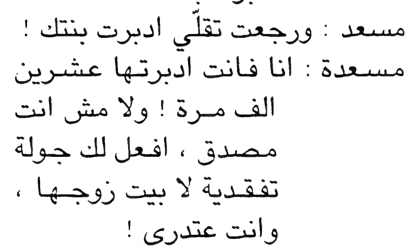
1 Al-Akwa', p. 456.
2 This episode was produced during Ramadan.

«من زوج زلج» [1]

مسعدة : هيا أبسرت على فعلة فعلت لي وعلى دبور ادبرت بنتك . انا قد نبيت عليك من ساعته . لا تملك للبنية الا بعدما تشرط على الرجال ، يدي لها بيت مستقل عن اهله والناس جمعة . لكن ما نقول لحقك السيهلة والديوعة يا مسعد !

مسعد : ما دام وانتي في بيت مستقل لا راسش ، ابردي لش من الثانيين ، وخلي خلق الله على الله !

مسعدة : انا دارية ان خلق الله على الله ، أما لو خلق الله عليك انك لا تدبرهم ساع ما ادبرت بنتك !



مسعد : ورجعت تقلّي ادبرت بنتك !

مسعدة : انا فانت ادبرتها عشرين الف مرة ! ولا مش انت مصدق ، افعل لك جولة تفقدية لا بيت زوجها ، وانت عتدرى !

مسعد : بطلي حقش الفضول ! «من زوج زلج !»

مسعدة : الا لاين زوجت وزلجت ؟ لا بيت اولا لمخـــــيم الكشافة ؟

مسعد : ما دام وزوجها ما بش فيه عيب ولا خلة ، ازوجها حتى لا الربع الخالي !

مسعدة : اما لو زوجتها لا الربع الخالي ، ان هي عتفعل لها خيمة ، والا حتى خدر بدوي ، بكم تعيش وحدها مستقلة بحياتها ، «السكهة هي نص المعيشية» [2] يا مسعد !

مسعد : هيا ما لش اليوم هذا مصنفة في البنت ، والا ما قد به عليها من جن ؟

مسعدة : سير ابسر حالة البنت ، وكيف قديه وانت عتدرى !

مسعد : انا بما ادرى ، وما هو الذي بتخفى عليا اسكه اتحاكي !

مسعدة : بصراحة ، بنتي قديه هالكة ، لو تنفخها لا تطير في الهوا ساع ريشة الدجاجة ، وهي كانت قبل ما تتزوج مثل المهر المحجل بتفز من غومها !

مسعد : انا مرضت ما حد عالجها ، اولا ما هو المرض الذي وقع بها ؟

مسعدة : مشيه مريضة ولا تحتاج لطبيب ، لكن الحلال وكثرة الحي في بيت زوجها وعيشة الشقا ، والعنا أمرضين جسدها وقلبها وارهقنها ، حرام ، ما عاد بيهناني زاد من قلقي عليها ، ورحمتي لها !

مسعد : قديه من جيز اهل بيت زوجها ، وزوجها أولا بها ، وهي بعد زوجها .

مسعدة : انا دارية إنيه بعد زوجها ، لكن انا قلت لك تشرط لها بيت مستقل لها وحدها ، تجاه ما تملك وعاد احنا في البراح الفساح يا مسعد !

مسعد : مسعدة ، مشيه مخيمة وسط الشارع ، هي ذه وسط بيت ، ثلاث طرحات ، وفي

الجبا حقه ست صحون من حق السِتاليت !
مسعدة : هيا ما ذلحين احسب كم تحت الصحن الستاليت من اوادم وسط البيت !
مسعد : كما قدانا مسؤول عليهم ، وقد صرفتهم عليا ، انا شاحسبهم انا !
مسعدة : انا يا جني يا ولد الجنية انت عتسمعني أشرح لك القضية واقلّك ماهي المشكلة ، اولا ما معك الا تغاوي في الكلام ؟!
مسعد : اسكه قولي لي ماهي المشكلة ، وأمري لله !
مسعدة : هيا قل يا محفوظ البقا والسلامة ، الطرحة الاولة ، حلين فيها اثنين اخوة ، وعيوقعوا بنساهم وجهالهم عيجوا عشرين نفر ، وفي الطرحة الثانية اثنين اخوة ، بنساهم وعيالهم عيجوا تسعتعشر واحد ، واثنين اخوة في الطرحة الثالثة بنساهم وعيالهم وعيجوا عشرين ، او واحد وعشرين نفر ، وكل واحد بياكل وحده ، هو وجهاله ، وأحيانا يتصايحوا على الحمام ، ويوم يتصايحوا على المطبخ ، ويوم يتشارعوا عند عاقل الحارة على تسديد فاتورة الما والكهربا ، وإذا إختلفوا الاطفال في ما بينهم وقاموا يلتبجوا بحق المغواية ، يقوموا الكبار يلتبجوا في ما بينهم من ذلحين وذلحين ، بسبب خلاف الاطفال ، وبنتي حنينها بين هذه الغوجانية والفنطسية بكلها ، ماناش دارية كيف لو ما وقعت هذه الاسرة هكذا من بدة عباد الله ، وكيف عادهم هذولا الاوادم !
مسعد : الناس ، يا حجة مسعدة ، ما يستووش في عقلياتهم وتفكيرهم ، ونظرتهم ، الى مسؤوليات الحياة ، خاصة مسؤولية الحياة الزوجية ، وقد انتي دارية بالمثل ، «كل واحد معه مخبره ، حتى في شرا السليط» . (٣)
مبسعدة : اسلم !
مسعد : الاخوة الستة ، ما حصلوش على حاجاتهم من التعليم ، ولا كان به عندهم طموح يكونوا من حملة الشهادات العليا المتخصصة ، ولا حتى عندهم همة ، وطموح ، للاتجاه لمزاولة المهن ، والحرف اليدوية ، والاعمال الحرة ، مثل النجارة ، والسباكة والحدادة والهندسية الميكانيكية ، وأعمال البنا ، والبيع والشرا ، حتى على العربية !
مسعدة : ما بلا هم كانوا راكنين على ورث ابوهم ، و«من ركن على سبغ الناس ، اكلها يابسة » ! (٤)
مسعد : نعم ، ركنوا على ورث ابوهم ، وبعد وفاة الاب ، اتخاطفوا الورث ، واتزوجوا ، مقصدهم بأن سعادة الحياة ، وبهجتها ، وطيب العيش ، واستقرار الحال في الزواج ، ببنت الحلال ، وبعد مرور الوقت وجدوا نفوسهم وجه لوجه امام صعوبة الحياة ، والمتمثلة في ضيق السكن ، وكثرة العيال ، وقلة الدخل واضطراب الحياة الاسرية حتى على مستوى الطفل ! والمثل يقول « الذي ما يقايس خرجته قبل دخلته يحنب وما يدرى» !

(١) الأكوع ، ص ١٢٢١
(٢) أنظر الإرياني ، ص ٤٤٢
(٣) الأكوع ، ص ٨٦٤
(٤) الاكوع ، ص ١٢١٧

'He who marries [his daughter] off, gives her away'[1]

Ma – Have you seen what you've done to me and what sort of misfortune you've got your daughter into? I told you at the time, 'Don't enter into a marriage agreement without insisting that the husband gets his own house independent of his family and everyone else.' But you just don't seem to care less, do you, Mus'id!

M – As long as you've got your own house you don't need to worry about anyone else. God's creatures are God's concern!

Ma – It's just as well that God's creatures are God's concern. If they were yours, you'd get them into the same sort of mess you got your daughter into!

M – There you are saying, 'You've gone and got your daughter into a mess!'

Ma – You've made a complete mess of her life! And if you don't believe it, just go and take a look at her husband's house. Then you'll see!

M – Just stop all your interfering! Once you marry your daughter off, you've given her away!

Ma – And just exactly where have you married her off and given her away to! Into a house or into a doss camp!

M – As long as her husband didn't have any real faults, I could have married her off to someone in the Empty Quarter!

Ma – And if you had married her off to someone in the Empty Quarter, she could have made herself a bedouin tent. Then she would have at least had her independence. Peace and quiet is at least half of life.[2]

M – What's making you so obsessed with the girl today! Has she been possessed?

Ma – Go and see how she is, then you'll see!

M – And what would I see? What are you hiding from me? Come on, speak up!

Ma – To be frank, my daughter is totally spent. If a wind blew up, she would sail into the air like a feather. Before she got married, she was fit and round as a peach, and as happy as Larry.

M – So she's sick and no one's looked after her. What is this illness she's got?

Ma – She's not ill, and she doesn't need a doctor; but living on top of everyone else together with all the goings on in her husband's house and the hard work she has to do have sickened her physically and emotionally and left her exhausted. I've totally lost my appetite worrying about her.

M – She's in the same position as everyone else in her husband's family. Her husband takes priority and she comes after him.

Ma – I know that she comes after her husband, but I told you that you should have insisted she had a separate house before marrying her off, while we were still in a position to make conditions.

M – Mus'ida, she isn't living in a tent in the middle of the street. She's there in a house with three floors and six satellite dishes on the roof!

Ma – Okay, now you just work out how many people are in the house under each satellite dish!

M – If I was responsible for them and had to support them, I would work out how many they are.

Ma – You son of a *jinn*! Can't you just listen while I tell you what the problem is, or are you going to sit there saying stupid things!

M – Go on! Tell me what the problem is then, if you have to!

Ma – Okay, here goes. On the first floor there are two brothers. Together with their

wives and children that makes twenty people. On the second floor there are two brothers, and with their wives and children that comes to nineteen. Two brothers on the third floor with their wives and children come to twenty, or twenty-one, people. Each family eat on their own with their children. Sometimes they fight over the bathroom, and sometimes they shout over the kitchen. Then sometimes they have to go to the local quarter official because they can't agree over the water and electricity bills. Then if the children fall out and start hitting each other over something trivial, the adults start fighting amongst themselves because of the children's disagreement. And my daughter is stuck there in the middle of all this drama. I've got no idea how this family got into such a state, or how you could still describe them as human beings!

M – People are all different in the way they think and act, Mus'ida, and in the way they view life's responsibilities. Especially the responsibilities of married life. You know how the Yemeni proverb goes: 'Everyone has his own specialist knowledge, even in selling oil.'[3]

Ma – Quite!

M – The six brothers didn't get as much education as they should have done. They weren't ambitious enough to get higher education certificates or even to pursue a craft like carpentry, plumbing, engineering or building, or selling – even if only from a barrow!

Ma – They were all banking on their father's inheritance, and 'Anyone who relies on someone else's sauce can expect to eat their food dry!'[4]

M – Absolutely! They banked on their father's inheritance. Then when the father died, they portioned out the money and got married. They reckoned that the best way to make their lives happy and secure was to marry a respectable girl. After a while, they found themselves face to face with the difficulties married life throws up – cramped living conditions, too many children, too small an income, and they just couldn't cope. As the Yemeni proverb goes, 'If you can't figure a way out before you go in, you'll be stuck before you know it!'

1 Al-Akwa', p. 1221.
2 Cf. al-Iriani, p. 442.
3 Al-Akwa', p. 864.
4 Al-Akwa', p. 1217.

الحليب الصناعي

مسعد : ما يجي بحق المراعاة ، بيتخيالي ما عترجعي من السوق ، يا مسعدة ، الا وانتي محملة بالبر والسمن ، واللحمة السمينة .

مسعدة : يهيهاه ، سقا الله ايام زمان ، وسقا الله اسواق البادية ، عندما كنت اسرح لا سوق الثلوث ، والبهيمة محملة بالسمن البلدي والدجاج والشقران والبيض البلدي وارجع والبهيمة محملة عتقرح ، وكله انتاج بلدي !

مسعد : كان ماهو الذي اديتي لنا معش من السوق اشتي أدرى ؟

مسعدة : اديت علبة حليب لجارتي ، هي ذيك مطروحة في صفيف الدرج .

مسعد : انا ياسعم ما استضيتي الا العلبة الحليب ؟

مسعدة : قلنا قد منتوجات السوق الاوروبية المشتركة غزت اسواق المدينة والبادية ، حتى زد ادوا لنا العمبرود والفرسك في معلبات ، وبلادنا جنة الله ، يا مسعد !

مسعد : بقينا ! ما حد قال لنا نفلت انتاجنا ونعتمد على منتجات ومصنعات الجن والعفاريت !

مسعدة : قذا وقعنا احنا الجن والعفاريت ما ادوا اشتريناه ، وأكلنا ، سوى في معلبات والا في مشمعات وكراتين !

مسعد : كله يهون يا مسعدة الا غذاء الطفل ، الذي عيساعده على النمو الطبيعي ، ويعطي جسمه المناعة والقوة ، لمقاومة كل الامراض .

مسعدة : ما دام وقد اغذية الطفل بتجي في معلبات ومشمعات ، فلا تركنش ان جسم الطفل عينمو نمو طبيعي ، ويكون عنده مناعة ضد الاصابات بالامراض !

مسعد : فهوذا رجعتي من السوق ومعش علبة حليب !

مسعدة : مشيه لي ولا عاد معي بزا ، انا نفعت جارتي والمنافع هي بين الناس !

مسعد : قدوه هذا ها ! «الناس خارجين من السوق ، وزعكمة [1] داخله !»

مسعدة : زعكمة مه ؟ اين سوق ؟

مسعد : سوق زعكمة !

مسعدة : وانا قذا قلت لك سقا الله ايام زمان ، عندما كانت اسواق المدينة والبادية ملان عتقرح بالمنتجات المحلية ، والا ما اليوم فقد ادوا لنا معلبات ومغلفات لا فيها لا شم ولا طعم ، ولا عتسلم جيوبنا ولا عتحمر ملاجعنا ، ويعلم الله ما بينها من

مواد كيماوية وجن وبلا !

مسعد : يا اباه ! فهوذا رجعتي من السوق ومعش علبة حليب للطفل ، ابن جارتش ، وانتي دارية إن الحليب الصناعي سم ارقم ، على حياة كل طفل وطفلة !

مسعدة : قد قلت لها ، ما دام وانتي بتدي لابنش حليب صناعي في الرضاعة ، فلا تركنيش على رجال يقوم يهز الجبال !

مسعد : وما قالت ؟

مسعدة : قالت ما هي ما عاديش راكنة على عافية الطفل ، لا بانت فيه حمرة الدم ، ولا جلده غطى أعظامه ولا سلم من الاسهالات !

مسعد : عاد تقولي لها ، انتي السبب الاول والاخير ، وأن السبب الاول والاخير ، هو حليب الرضاعة الصناعية !

مسعدة : قد قلت لها هكذا ، وقالت انهم وصفوا لها تغير الحليب ، بحليب ثاني ، وزد ادت لي العينة ، وانا سرحت انفعها .

مسعد : ما شاء الله والمنفعة ! هيا إليش يا مسعدة ! سيري لا عندها ، وحذريها ، ان الحليب الصناعي ، سم ارقم ، على حياة كل طفل وطفلة ، مهما تعددت الاسماء والوان العلب حقه ، ظهر لش او ماشي ؟

مسعدة : اسلم !

مسعد : الدول الذي بتنتج هذا الحليب ، وتعمل له دعاية ، بملايين الدولارات ، رجعت الى الرضاعة الطبيعية من حليب الام ، خوفا على الاطفال ، من اضرار ومساوي الرضاعة الصناعية ! افهمي بليات الرجال يا مسعدة !

مسعدة : قد لياتهم الرجال واضحة ، هم يصنعوا الحليب ، ويروجوا له ، ويحموا اطفالهم من اضراره ويصدروه لنا !

مسعد : هيا هي هذه ليات الرجال يا مسعدة ! هم يكسبوا ، واحنا نخسر فلوسنا ، ونخسر صحة اطفالنا ، اغلى ثروة لنا ، وللوطن !

(١) اسم للسخرية .

Artificial milk

M – So what have I been waiting for all this time? I imagined you'd be coming back from the market laden with wheat and ghee and good fat meat!
Ma – Oh for the days of the past and the rural markets, when I used to go to the Tuesday market with the donkey laden with local ghee, chickens and free range eggs! Then I'd come back with the poor donkey almost collapsing under the weight! And it was all local produce!
M – I'm curious to know what you've brought us back from the market now!
Ma – I brought a tin of milk for our neighbour. It's over there by the stairs.
M – So the only thing you saw was the tin of milk?
Ma – That produce from the European Union has flooded the markets everywhere in Yemen. They're even giving us pears and peaches in tins, Mus'id, when our country's paradise on earth!
M – That's all very well! But no one's told us to abandon our own goods in order to rely on their stuff, the produce of *jinn* and demons!
Ma – We're the ones who've become *jinn* and demons. Whatever they send over we buy and eat, whether it's in tins or wrapped in plastic or cardboard.
M – Nothing matters as much, though, Mus'ida, as a child's nutrition which should help him grow and give his body enough resistance and strength to fight off illnesses.
Ma – As long as baby food comes in tins and plastic wrapping, you can't expect a child's body to grow properly or for him to have any real resistance against disease.
M – And you've just come back from the market with a tin of milk!
Ma – It isn't for me. I don't even have a bottle for it. I was getting it for my neighbour, because we're supposed to help each other.
M – That is just it! While people are coming out of the market, the daft old woman stays inside.
Ma – What daft old woman, and what market?
M – The daft market!
Ma – I've just told you that the days of the past when the markets of towns and villages were bursting with local produce are over. Nowadays they give us stuff in tins or wrapped in plastic which has no taste or smell and which doesn't help our pockets or put colour into our cheeks. God knows how many chemicals and how much muck they contain!
M – And there you are coming back from the market with a tin of milk for the baby, your neighbour's son. And you know that powdered milk is one of the prime causes of illness and death among babies.[1]
Ma – I told her, 'If you give your son powdered milk in a bottle, you can forget about him becoming a man with the strength to shake mountains.'
M – And what did she say?
Ma – She said she no longer counts on her child being healthy – he's got no colour, his skin hardly covers his bones, and he hasn't yet recovered from his diarrhea.
M – You should go and tell her that this is all because of her, and the sole cause is powdered milk!
Ma – I told her just that! She said that they told her to change the milk to another type. She told me what it was, and I went to the market to get it for her!
M – Well you have been helpful, haven't you! For goodness sake, Mus'ida, go and

see her this minute and warn her that powdered milk will endanger babies' lives however many different brands there are and however many different colours the tins are. Don't you see?

Ma – Yes, go on!

M – The countries that produce this milk, and spend millions of dollars advertising it, have all gone back to breast feeding because they are don't want to expose their own children to the dangers of powdered milk. You have to understand what they're about, Mus'ida!

Ma – It's perfectly obvious what they're about! They make the milk and advertise it. Then they go and protect their own children from the dangers of it and ship it over to us!

M – Exactly! That's just it! They make a profit while we waste our money and ruin the health of our children – and that's the most valuable treasure that we and the nation have!

1 Arabic says: 'artificial milk is a strong poison'.

آفة التدخين

مسعد : انتي دارية يا حجة مسعدة ، انا قريت في إحدى الجرايد ، انهم عقدوا في إحدى الدول العربية ، مؤتمر من اجلش ، ولا راسش !

مسعدة : الكلام هذا يا آبي واهلي ، على غيري ، لكن قلّي ماهو ألذي تشتي تقول !

مسعد : ولا اشتي أقول حاجة ، لكن الجريدة ذكرت ، ان مؤتمر طويل ، عريض ، على المشتكي ، عُقد من اجلش في إحدى الدول العربية !

مسعدة : انا من اجلي أنا ؟

مسعد : نعم !

مسعدة : قلّك نعم! او انا إنديرا غاندي!

مسعد : انتي أهم من إنديرا غاندي ، عشرين الف مرة !

مسعدة : قلنا بغير جيودة يا مسعد ! إنديرا غاندي كانت تشل الدنيا وتحطّها !

مسعد : ما علينا ! كانت تشل الدنيا وتحطّها ، في الزعامة والقيادة والسياسة ، وانتي بتشلي الدنيا وتحطيها في البيت والمجتمع ، ومستقبل الوطن بكله !

مسعدة : هيا لا انت ترابيت امس العشي شي ولا شي وقمت تجابرني به ، فلا تكون ترقد الا بعدما تتعوذب من الشيطان وتقرا آيات الله ، وسير بعدا دوّر لك على من تضحك ، يا مسعد !

مسعد : وانا للمه شاضحك عليش ؟ المؤتمر عُقد ، والجريدة نشرت الخبر .

مسعدة : انا خبر مه ، اشتي أدرى ؟

مسعد : قالوا ، ان المرة ، هي نص المجتمع ، وهي المسؤولة عن صحة الاطفال والرضاعة اثنا الحمل ، وقال ، ان المرة ، هي أكثر تأثراً بما حدث من تلوث بيئي .

مسعدة : وانا شاقول ، عشر الله خطاكم ! والثانية من الثنتين لا انا دارية بالمؤتمرات ، ولا بفايدة من كلام المؤتمرات يا مسعد !

مسعد : اصبري أتم لش الخبر ! وقالوا إن هذا التلوث يؤثر على المستقبل ، والمرة ، هي حاضنته ، وراعيته !

مسعدة : وانا ما قد جربّتش ، كيف يراعوا المستقبل ، لكن لا هم يشتوني أرعى لهم

القوازي والمعز ، فانا باذلة ومستعدة ! بكم اسرح انا والغنم في هجبة ربي ، اشم هوى نقي ، ولا هذا الضيق الذي قد غم نفسي !

مسعد : هيا المؤتمر ، يا حجة مسعدة ، عقد ، من اجل تيه الحكاية !

مسعدة : انا أين حكاية ؟ عندي حكاية ، عندي رواية اولا ما بتعني ؟

مسعد : بين اعني ، بأن التدخين ، والدخان ، نوع من التلوث البيئي ، وأن مخاطر ، وأضرار هذا التلوث ، تصيب المدخنين وغير المدخنين ، خاصة الام الحامل ، بما في ذلك الجنين الذي في بطنها !

مسعدة : كان قول ان المؤتمر عقد من اجل المداعة والبوري والسلام ؟

مسعد : ولا بلا من اجل اضرار الدخان والتدخين بشكل عام !

مسعدة : ما دام وانا مش من المدخنات ولا المتنفخات له الحمد وله الشكر !

مسعد : هيا هذه نعمة كبيرة ! لكن يقولوا «من قارب الكير يحرق، والا امتلا من غباره» ![1]

مسعدة : مش ظاهر لي !

مسعد : انتشار الدخان في الهوى ، واستنشاقه ، يضر غير المدخنين ، مثل ما يضر ، بالمدخنين انفسهم !

مسعدة : انا وانا كيف افعل والا أين اجي ؟ ان سرت بيت اهلي ، فامي بمداعة وخالتي بمداعة وابي بمداعة ، واخوتي من صليهم بشقارة ! وإن جلست في البيت فامك فوق المداعة ، هي وجارتها ، «وهات حبيبي طاب علمك !»

مسعد : قذا قلت لش ! التدخين ، والدخان ، نوع من انواع التلوث البيئي ، والام الحامل ، هي أكثر تأثرا من غيرها من هذا التلوث ، يا حجة مسعدة ! والمرة ، هي نصف المجتمع ، وهي المسؤولة عن صحة الاطفال اثناء الحمل ، والرضاعة . والاطفال ، هم المستقبل . والام هي حاضنة هذا المستقبل وراعيته . فاحذري على سلامتش ، وسلامة الجيل ، والبيئة ، من هذا التلوث !

(١) أحكام ، ص ٨٤ ، الاكوع ، ص ١٢٥٩

Dangers of smoking

M – You know what, Mus'ida! I've just read in one of the papers that they've been holding a conference in one of the Arab countries because of you!
Ma – What you're saying is going right over my head! Just tell me what you're trying to say!
M – I'm not trying to say anything, it's just that the paper said an important conference was being held in an Arab country because of you.
Ma – Because of me?
M – Yes!
Ma – What do you mean, 'Yes!' I'm not Indira Ghandi, you know!
M – You're 20 times as important as Indira Ghandi!
Ma – Stop being stupid, Mus'id! Indira Ghandi carried the world with her!
M – So what! She may have carried the world as a leader and as a politician, but you carry the world in the home and in society, and for the future of the nation as a whole.
Ma – If you've just woken up from a funny dream and want to tell me about it, you'd better not go to bed another time without seeking refuge in God from the devil and reciting a few verses from the Qur'an. Then go and find someone else to make fun of!
M – Why should I make fun of you? This conference did take place, and it was reported in the newspapers.
Ma – What was reported?
M – They said that women are half of society and that they are responsible for the health of children before and after birth. They also said that women are most affected by pollution of the environment.
Ma – All I can say is, 'May God reward you!' I know nothing about conferences and haven't got a clue what use they might be.
M – Just wait till I finish, will you! They said that this pollution has a harmful effect on the future, and that the future is being nurtured and cared for by women.
Ma – I don't know how they expect to care for the future, but I'm perfectly happy to look after sheep and goats for them. I love taking them out to the mountainsides to get some fresh air into my lungs and blow away the cobwebs!
M – That's exactly what the conference was about, Mus'ida!
Ma – What do you mean? What's it got to do with me?
M – I mean that smoking pollutes the atmosphere and that it doesn't only harm the people who smoke, it also harms non-smokers, and has a particularly bad effect on pregnant women and the unborn child.
Ma – So you're saying that the conference was held because of the waterpipe and the clay bowl!
M – It was held because of the dangers of smoking in general.
Ma – Well thank God I don't smoke and puff away, then!
M – That's a very good thing, but as the Yemeni proverb goes, 'He who gets near to the furnace will either be burnt or covered in soot!'[1]
Ma – What do you mean by that?
M – Breathing in the smoke in the air harms those who don't actually smoke as well as the smokers.
Ma – What on earth I am supposed to do, then? Where do you expect me to go? If I

go to my parents' house, my mother and aunt and father are all puffing away on the waterpipe, and my brothers are smoking cigarettes; and if I stay at home, I find your mother and her neighbour bent over the waterpipe! They're all at it!

M – I've told you that smoking is one way in which the environment is polluted, and pregnant women are more at risk than anyone else from the effects of smoke. Women are half of society, and they're responsible for children's health before birth; and children are our future and women are entrusted with that future, so protect yourself as well as the next generation and the environment from this type of pollution!

1 Ahkam, p. 84; al-Akwa', p. 1259.

زواج البدل

مسعدة : ما أمس ، امانة انّني ضحكت ، من ابن اخوك ، لوما شبعت ، يا مسعد !
مسعد : هنيت لش حين عاد بتضحكي ، يا مسعدة !
مسعدة : ما ابن اخوك حرام انّوه يدي الضحك ، عندما قلّك تسلفه مية الف ريال ، يقوم يطلق مرته ، او قد الطلاق بفلوس ، يا مسعد ؟
مسعد : انتي ما فهمتيش الخبر سوى ، ابن اخي يشتي مني أسلّفه مية الف ريال ، قولته ، يوفّي حق العرس .
مسعدة : انا كيف يوفّي حق العرس ، وعادوه ذا تزوج قبل ستة اشهر ! كيف عادوه هذا



الخبر ؟
مسعد : المشكلة ، يا حجة مسعدة ، هي زواج الشغار ، الذي بنسمّيه ، زواج البدل .
مسعدة : ما هذا الشي قدوه واضح ، وانا نبيت على ابن اخوك عندما طلب مني أسرح ابسر البنية ، قبل ما يخطبها ، قلت له «اوبه تزوج اختك بدل ، وتتزوج بدل ! زواج البدل ما فيه الا المواجع والظلم ، وكله على الفتاة المسكينة المغلوبة على أمرها !»
مسعد : بقينا ، قد تم ما تم ، ابن اخي زوّج اخته ، بولد الحج حسين محمد ، وولد الحج حسين محمد زوّج اخته بولد اخي .
مسعدة : انا دارية ، بإن الزواج وقع راس براس ، لا راضوا البنات ولا حتى فعلوا لهن مهر على ما أمرنا الدين ، المقصود كل واحدة ، خرجت من بيت اهلها في ليلة عرسها ، وهي وجيعة القلب ، مكسورة الخاطر ، لا دريت كيف عادوه هذا حظّها ، ولا ما بتخبّي لها الايام !

مسعد : اصبري ! قذّا الايام بدت المخبّى ! بنت اخي ، نفرت من ولد الحج حسين محمد ، من حال ما قرب يستجليها ، ظهر لش يا مسعدة ؟

مسعدة : قدانا دارية ، وبقي هذا النفور ملازم لها طول الستة الاشهر الذي عاشتها مع زوجها ، وفي الاخير اعلنتها صريحة ، بإنيه لا تشتيه ولا تحنه ، ولفلفت ادوانها ورجعت لها بيت اهلها !

مسعد : نعم ! اما بنت الحج حسين محمد ، فقد وجدت في ابن اخي ، الزوج الذي كانت تحلم به ، وهو كذلك والمثل ، وبفضل الله تعالى ، تم الوفاق بينهم ، وبدأوا ينظروا الى مستقبل حياة زوجية نظرة واقعية ، وبوعي ، لكن «ما مليح الا وحمى» [١] زواج البدل محنة !

مسعدة : او قد جاء ولد الحج حسين محمد يشل اخته ؟

مسعد : نعم ! جاء يشلها وبيطالب زوجها يطلّقها مقابل انّوه يطلّق زوجته .

مسعدة : هيا ! انت داري كيفه ؟ ولد الحج حسين محمد ، لا قدوه ناوي يطلق زوجته ، وهو برضاها واختيارها ، فعنقول لا حول ولا قوة الا بالله ، لكن ما دام وولد اخوك على وفاق مع زوجته ، وهو متمسك بها وهي متمسكة به ، فلا يرضاش يطلقها ، ولا حد عيستر يغصبه يا مسعد !

مسعد : كلام جميل ، لكن اذا ما رضيش يطلقها ، فإن اخوها عيشبحها عنده ، لوما يرجّعوا زوجته ، ولو بالقوة ، والضرب ، والاهانة ، وزوجته ، قانعة منه ، قنوع تامّ ومانعة ترجع له ، لو يعلنوا في الغرب ، حرب ثالث !

مسعدة : يا غارة الله اقوى بس من هذا الحظ ، ومن هذا الدبور !

مسعد : ما بش حاجة اسمها حظ ودبور يا مسعدة ، لكن هذه هي نتيجة زواج الشغار ، الذي نهى عنه ، ديننا الاسلامي الحنيف ، والذي بنسمّيه ، زواج البدل ، وهذه واحدة من المظالم الاجتماعية ، التي بتعاني منها الفتاة !

(١) الاكوع ، ص ١٠٧٠

Exchange marriage

Ma – Yesterday I laughed myself silly over your nephew, Mus'id!
M – Lucky you, still having a sense of humour, Mus'ida!
Ma – Your nephew shouldn't have made me laugh by asking you to lend him 100,000 riyals so that he could divorce his wife. I didn't know divorce was for money, Mus'id.
M – You didn't understand the situation properly. My nephew wants me to lend him 100,000 so that he can pay for his wedding.
Ma – What do you mean, so he can pay for his wedding!? It's only six months ago that he got married!
M – The problem comes down to this practice of swapping wives without paying a bride price, which we call exchange marriage.
Ma – That is certainly true! I told your nephew when he asked me to go and see the girl, before he got engaged, 'Don't enter into an exchange marriage with your sister! Exchange marriages only ever cause pain, and it's always the poor girl who gets the raw end of the deal.'
M – Exactly! Anyway, what happened happened, and my nephew married his sister to Hajj Husayn Muhammad's son, and Hajj Husayn Muhammad's son married his sister to my nephew.
Ma – I know that the wedding took place as a head for a head, without them asking the girls' agreement and without the girls getting the bride price they're entitled to under Islam. On the night of their weddings, both of them left their parents' houses fearful and with a heavy heart, not knowing what their luck would bring, or what was hidden from them in the days ahead.
M – Well, the days didn't take long to reveal what was hidden! My niece bolted from Hajj Husayn Muhammad's son the moment he came to unveil her. Don't you remember, Mus'ida?
Ma – I certainly do! And she wasn't allowed to forget what she did for the whole six months she lived with her husband. In the end, she told him frankly that she didn't want him and didn't care for him. She packed up her things and went straight back to her parents' house.
M – That's right! Hajj Husayn Muhammad's daughter, on the other hand, found her dream husband in my nephew, and he felt the same towards her. Through the grace of God, they loved each other and began to plan their future together in a realistic and thoughtful way. But their dreams were dashed by the consequences of this exchange marriage.
Ma – Did Hajj Husayn Muhammad's son come to take his sister back?
M – He certainly did! He came for her, and demanded that her husband divorce her in recompense for him divorcing his wife.
Ma – But you know what. If Hajj Husayn Muhammad's son wanted to divorce his wife and that's what she wanted as well, that's fair enough; but as long as your nephew and his wife are happy together and he doesn't want to divorce her, no one can force him, Mus'id.
M – You're right, but if he doesn't want to divorce her, the brother would take her back anyway, and keep her until his wife was returned to him, with all the

force and hitting and abuse that that would entail. His wife had had enough of him and refused point blank to go back, even if a third world war broke out!

Ma – God help us! How misfortunate it all is!

M – It's not misfortune! All this happened as a result of an exchange marriage, a practice outlawed by Islam, and one type of social injustice girls continue to suffer from!

وادي الدور

مسعدة : انا تقول يا مسعد ، عادك ذاكر للقصيدة الذي فعلتها عندما كنت انا واياك جالسين في وادي الدور ، اولا قد نسيت ؟

مسعد : ما الجلسة في وادي الدور ، ما حد ينساها أبدا . الخضرة من يمنتنا ويسرتنا ، وامامنا ، مدارب السيل بتصب للوديان ، وفوق روسنا أغصان الشجر الباسقات بتظلنا من حر الشموس ، وكرم الضيافة بتدرب ، مثل مدارب السيل.

مسعدة : الله يسكننا الجنة، وما شاء الله قرع الله الشياطين على بلادنا ، اينما سرت وامامك جمال الطبيعة بمناظرها الطبيعية ، الذي تسر الناظر وتشرح الصدر !

مسعد : قلنا ما بلادنا هي جنة الله ، وبلاد اليمن ، والخير والبركة ، وما سموها الارض السعيدة الا وهم اخبر !



مسعدة : له الحمد وله الشكر على نعمته وفضله، وبيني وبينك ما عيذكرني بهاذيك الجلسة في وادي الدور ، الا القصيدة الذي فعلتها واعجبت الحاضرين وقالوا بإنيه علم الحال ، عند الرعية جمعة في اليمن قاطبة !

مسعد : مدري ما هذا ، لكن قدانا شاسمّعش القصيدة وعلى الله القبول !

مسعدة : اسلم ، هات ما عندك !

مسعد :

هيا اسمعوا يامن حضر ،	في البادية وفي الحضر ،
ما نشرب الا من مدر ،	قفوعنا مخلوط عتر ،
وحبنا ذرة وبر ،	اعلافنا ملان حر ،
نسبّح الله في البكر ،	نقول يا فك العسر ،
نتفقد الشاه والبقر ،	نذبل بجحاف البعر ،
نسرح بمحصول الخضر ،	في شمس والا في مطر ،
نجر للشوفه مصر ،	والا دخش وقت السمر .

وهذا علمي ولا جاكم شر !

مسعدة : ولا يجيك ، وهذا هو علم الحال ، عند جميع المزارعين في اليمن قاطبة ،
«الطين كله حلاوة ،
كل حلاوة ومضروب»
«ما بش من الطين خيبة ،
الا لمن كان خاب مولاه» (١)

مسعد : اي بالله ! المال ما يخيب ، ولا الرجال تخيب ، لكن قد الخيبة في الزمان والوقت الذي احنا فيه !

مسعدة : ما الزمان والوقت ماشي فيه خيبة !
«الوقت كله متالم ، غير المذاري لها اوقات» (٢)
الخيبة في بعض الرجال الذي فلتوا الارض والزراعة ويشتوا يطلعوا الفضا بغير صوف وبغير اجناح !

مسعد : ما من اجل هذا يا مسعدة، لا تقلقي ولا شي يقولوا «تجاه الضبا قاع جهران» (٣). الفضا مفتوح لأهل العلم والمعرفة ، يطلعوا الفضا و«الارض جفنة مغطاية من افتشها أكل» (٤) ، والبادي من اهل العزم والعزيمة سوى يطلعوا الفضا ، والا يزرعوا الارض ! ظهر لش يا حجة مسعدة !

مسعدة : الا يا سايلاه ، ظهر لي ونص ! طلوع الفضا يحتاج الى علم وتجارب ووسيلة يطيروا فوقها ، وزراعة الارض تحتاج الى مفرس وحلي وسواعد !
«رجال اذا قالوا لها «دوري!» دارت ،
ان البقر تعرف نهيم الابتال ،
وتعرف الراعي وصاحب المال» (٥)

مسعد : اي بالله ! ويقول الحكيم اليماني ايضا :
«ان كنت هارب من الموت ،
ما حد من الموت ناجي ،
وان كنت هارب من الجوع ،
اهرب سحول ابن ناجي !» (٦)

مسعدة : يهيهاه ! اما لو تتجاوب وديان سحول ابن ناجي بجربه ، واراضيه ، وبالزراعة والخير ، ان احنا لا نغرق الدنيا محاصيل زراعية ، من كل عينة ، نشبع ، ويشبع معانا ، القريب والغريب ، والبعيد !

مسعد : قلنا اجمعي حسش ! قال الحكيم اليماني «قسم من المال يكفي ، والا ولد لا صلح الله» (٧) فما بالش عندما تجاوب كل وديان اليمن بالزراعة ، على مستوى كل محافظة اليمن ، امانة لا نحقق ارقى مستوى في مجال الانتاج الزراعي ، ورحم الحكيم اليماني القائل :
«من لم يسرّح في الضميد ماله ،
صبّح ومسّا ، في القرى عياله» (٨)

مسعدة : اي بالله ، وقال مسعد !

مسعد : هيا ، اسمعوا يا من حضر ،

مسعدة : في البادية ، وفي الحضر ،

مسعد : ما نشرب الا من مدر ،
مسعدة : قفوعنا مخلوط عتر ،
مسعد : وحبنا ذرة وبر ،
مسعدة : اعلافنا ملان حر ،
مسعد : نسبّح الله في البكر ،
مسعدة : نقول ، يا فك العسر !
مسعد : نتفقد الشاه والبقر ،
مسعدة : نسرح بمحصول الخضر ،
مسعد : في شمس والا في مطر ،
مسعدة : نجر للشوفة مصر ،
مسعد : والا دخش وقت السمر !

(١) أقوال لعلي بن زايد.
(٢) قانون صنعاء ، ص ١
(٣) الأكوع ، ص ٤٥٦
(٤) أنظر الأكوع ، ص ١٦٠
(٥) أقوال ، ص ٣٢
(٦) أحكام ، ص ٩٦
(٧) أنظر قانون صنعاء ، ص ٦
(٨) أقوال ، ص ٥٨

Wadi Dur

Ma – Mus'id, can you still remember the poem you composed when me and you were sitting in Wadi Dur, or have you forgotten it?

M – I don't think anyone could ever forget that trip to Wadi Dur! Surrounded by greenery with the waterfalls cascading into the valleys, and the branches of tall trees hanging down shading us from the heat of the sun! And the generosity of people there cascading down like the waterfalls!

Ma – May God bring us into paradise! Wherever you went you could see the beauty of nature spread out before you!

M – Our land is paradise on Earth – the land of fortune, goodness and blessings. When they called it Arabia Felix they really knew what they were talking about!

Ma – Thank God for all this wonder! What reminds me more than anything of that trip to Wadi Dur is the poem you composed which delighted all the other people there. They said it was true knowledge and summed up farming throughout the whole of Yemen.

M – I don't know about that, but I'll recite the poem for you if you want.

Ma – Go on!

M – 'Come, listen all you,
From the land and from the towns,
We only drink from clay vessels,
Our bread is mixed with millet,
Sorghum and wheat our grain,
Our stores are filled with fodder.
We praise God in the early rising,
And ask him to alleviate our strife.
We tend the sheep and cattle,
And feed the earth with dung,
Come rain or shine we take the crops to market.
And there we'll buy the wife a scarf,
Or black peas for the evening.'

There, that's my piece of wisdom for you!

Ma – And a fine piece of wisdom that all the farmers in Yemen would recognise!
'The sweetness of the soil,
all sweetness and pastries!'
'The soil never fails,
unless the farmer fails to deliver!'[1]

M – Exactly! The land doesn't fail, and men don't fail, but failure is a feature of the time we live in.

Ma – There's no failure in time.
'Time is measured in seasons,
and sowing has its special times.'[2]

Failure results from some men leaving the land and agriculture because they want to reach the stars without wings or feathers.

M – Don't worry about that, Mus'ida! Everyone has aspirations they can't fulfil. Space and the stars are there for scientists and astronomists, but the land is a hidden treasure, and those who uncover it can eat. And the initiative lies with people who are determined to do well, whether they head for the stars or till

the land, don't you think?

Ma – I certainly do! Space travel needs science and experiments and something to fly with, and tilling the land needs the hoe and the plough and strong forearms.

'Men, if you tell her, 'Turn!' she'll turn,
for the cow knows the call of the ploughman,
and she knows the farmer and the owner of land.'[3]

M – And the Yemeni philosopher also says,

'If you want to escape from death,
no one can escapes death's call,
but if you want to escape from hunger,
take yourself to Suhul Ibn Naji!'[4]

Ma – And if the valleys of Suhul Ibn Naji were all to answer with their terraces and fields and with their crops and goodness, the earth would be overwhelmed by agricultural produce of all types, and we and everyone from far and wide would be able to eat our fill for ever!

M – Listen! The Yemeni philosopher said, 'A plot of land or a good son is enough.' If all the valleys of Yemen in every province were to answer our call, then we would have so much agricultural produce we wouldn't know what to do with it! God bless the Yemeni philosopher when he said,

'He who does go to his land between the shafts of the plough,
will end up greeting his children in one village in the morning,
and in another in the evening.'[5]

Ma – Oh yes! And Mus'id said,
M – Come, listen all you,
Ma – From the land and from the towns,
M – We only drink from clay vessels,
Ma – Our bread is mixed with millet,
M – Sorghum and wheat our grain,
Ma – Our stores are filled with fodder.
M – We praise God in the early rising,
Ma – And ask him to alleviate our strife.
M – We tend the sheep and cattle,
Ma – And feed the earth with dung.
M – Come rain or shine we take the crops to market.
Ma – And there we'll buy the wife a scarf,
M – Or black peas for the evening.

1 Sayings from Ali ibn Zayid.
2 Qanun San'a, p. 1.
3 Aqwal, p. 32.
4 Ahkam, p. 96. Said to be named after Ibn Naji ibn As'ad al-Tuba'i al-Himyari. Suhul Ibn Naji, in the province of Ibb, is well known for its crops. al-Hajari, p. 418.
5 Aqwal, p. 58.

تنظيم الاسرة

مسعدة : انا يا مسعد ، عاد شي في قلبك قليل رحمة وشفقة على ابنك ، اولا عنجلس نتفرج عليه هو وأطفاله الثمانية ، وهو بيعاني من ضيق العيش وعيشة النكد ، وابود في الوجود !

مسعد : هيا مكّنيني أبوه في الوجود وامه في الجبا ! قولي لي ماهو المطلوب مني وقطّفي كلام !

مسعدة : المطلوب تنظر الى حالة ابنك ، وتساعده على العيشة الذي هو فيها يا مسعد !

مسعد : ما لها حالته ، يا مسعدة ؟

مسعدة : كيف ما لها ؟ من حين اعول وانجب ثمانية اطفال ، واحد بعد واحد ، حنب بقعته!

مسعد : انا داري .

مسعدة : ما زد دري من يعلّم ومن يكسي ومن يعالج ، هيا ابسرت على حنبة هو فيها ، والام مسكينة فقدت صحتها وحيويتها بسبب انجابها ثمانية اطفال ، واحد بعد واحد . الذي يبسرها عيقول انّيه قديه في خمسين سنة ، وعاديه في سبعة وعشرين سنة ! وقد وجب عليك انك تساعده !

مسعد : وما عتفعل له مساعدتي يا مسعدة ولا حتى مساعدة الدولة بما في ذلك هيئة الامم المتحدة !

مسعدة : ما قد على مساعدة الدولة والامم المتحدة ! انت ابوه ، ومساعدتك له ابدى من مساعدة الجن وام الصبيان !

مسعد : انا بما اساعده ؟ أخرّج المستأجر ، هو واطفاله من البيت للشارع ؟ او هم غنم يا مسعدة ؟

مسعدة : كان بس ، لا ما تشتيش تخرج المستأجر من البيت ، اتبرع بالكرا لابنك ، في إيجار بيت تحتل مشكلته !

مسعد : لو انا داري ، يا حجة مسعدة ، ان الفلوس عتحلّ مشكلته ، لا افرغ له البيت ، الذي أنا فيه ، وازيد احولّه بإيجار البيت الثاني ، لكن المشكلة هي مشكلة اسرته ، الذي اختلّ بناءها من الاساس .

مسعدة : مش ظاهر لي !
مسعد : ما عملش حسابه لمسؤولية الزواج ، والانجاب ومستقبل الاسرة ، بكلها من البداية يا حجة مسعدة .
مسعدة : ما عاديه الفايدة ، من البداية والنهاية ، احنا ذلحين في الحاصل !
مسعد : الحاصل ، ان ضمان صحة الام ، ومستقبل الاجيال وسعادتهم ، يتوقف اولاً وأخيراً ، على تنظيم الاسرة ، من حال ما يفكّر الشاب في الزواج !
مسعدة : قلنا قد معه ثمانية اطفال ، يا مسعد ، وكلهم في حالة لا يعلم بها الا الله ، الاب ، والام ، والاطفال !
مسعد : وانا بين اجابرش من الحالة الذي هم فيها ! الام فقدت صحتها وعافيتها بسبب انجابها ثمانية اطفال ، بعد بعد . قولي تيك الاولة !
مسعدة : تيك الاولة !
مسعد : والثانية الاطفال الثمانية ، فقدوا جميع الرعاية المطلوبة وتعرضوا لمتاعب الامراض وسوء التغذية ، وبيتعرضوا الآن ، لحالات نفسية ، مختلفة . قولي وتيك الثانية !
مسعدة : وتيك الثانية !
مسعد : والثالثة ، وجد الاب نفسه ، في مشكلة ، لا عيقدر ابوه مسعد وامه مسعدة ، ولا حتى هيئة الامم المتحدة ، على مساعدته فيها ، ظهر لش يا مسعدة !
مسعدة : اسكه ! ابرد لك !
مسعد : اصبري ! قالوا كان به واحد قال لا صاحبه ، «انت تستر تخرج قبل ما تدخل ؟» قلّه «ماشي !» قلّه «كان بس ! ارزى بقعتك !» وهي هذه الذي ابنش فيها !
مسعدة : اسكه ، ابرد لك من الحزاوي هاذولا كلهن ، وقلّي بالقريبة ، الذي عتحلّ مشكلة ابنك !
مسعد : مشكلة ابني ، يا مسعدة ، هي مشكلة الامومة والطفولة والمجتمع اليمني بكله .
مسعدة : هيا «كان أطلع يا محمد سقى الله واديك !» (١)
مسعد : وانتي «اطلعي وانزلي في حفاظ ارجلش !» (٢)
مسعدة : قلنا أنا بين احاكيك مني صدق ، انك تفرغ البيت لابنك ، والا تحوّله بالكرا ، يدفع ايجار البيت الذي هو فيه ، بكم تحتلّ مشكلته !
مسعد : وانا قذّا قلت لش ، البيت مشيه مشكلة ، المشكلة ، يا حجة مسعدة ، ان الاب ، والام ، وجدوا نفوسهم بعد الزواج وإنجاب ثمانية اطفال بعد بعد ، عاجزين ، عن تحمّل مسؤوليتهم في تربية الاطفال وسعادة الاسرة !
مسعدة : قلنا «من اعول اهول وقامت قيامته !» لا عاد احد يراعي للسعادة الاسرية ولا حتى لعمتي سعيدة !
مسعد : مشوه هذا الخبر ! تنظيم الاسرة ، عند التفكير في الزواج ، هو الضمان لسعادة واستقرار ، المجتمع بكله ، الاستعداد بالعلم ، والعمل ، والمهرة ، الذي عيكسب منها الشاب ، قوته ، وقوت اسرته ، وأولاده ، ظهر لش يا مسعدة ! ويتحرى في الارضاع الطبيعي ، لأن ارضاع الطفل ، من حليب الام ، لمدة عامين ، على ما قال الله في كتابه العزيز ، هو الضمان لصحة الام ، وهو أيضا واجب ديني ، يروى الطفل من حليب امه ، وترتاح الام سنتين ، بين الولادة الأولى والثانية ، لكن الذي حدث لابنش ، ولغيره ، هو العكس ، تزوج ، قبل ما يؤمّن الجانب الاقتصادي ،

والام فقدت صحتها ، لسبب انجابها ثمانية اطفال ، واحد بعد واحد ، والاطفال الثمانية ، يا مسعدة ، بيعانوا إلى جانب المتاعب الصحية وسوء التغذية ، متاعب نفسية ، ومعنوية ، بسبب عدم حصولهم على الرعاية المطلوبة من كل الوجوه ، والسبب ان كل واحد بيزوج ، وينجب اطفال ، لا ظهر ابن علوان ، ويعرض الامومة ، والطفولة ، وأفراد المجتمع بكله ، الى الاضطراب ، ومتاعب العيش ، وعدم الشعور بالامان ، والاستقرار . وقد قال الله تعالى ، في محكم كتابه العزيز ان «الله يريدُ بكم اليسر ، ولا يريدُ بكم العسر» .

(١) زيد ، ص ١٠٥
(٢) مثل ذماري ، الاكوع ، ص ١٨٤

Family planning

Ma – Mus'id, do you still have the tiniest bit of compassion and sympathy left for your son, or are we just going to sit back and watch him suffer with his eight children when his father's still around?
M – That's enough of 'his father's still around'! Tell me what you want me to do, will you, and get to the point!
Ma – I want you to consider your son's situation properly and help him out a bit.
M – What's wrong with his situation?
Ma – What do you mean, 'What's wrong with his situation?' Ever since he became a father and had eight children, one after the other, he doesn't know which way to turn!
M – I know!
Ma – He doesn't know who he should send to school, who he should clothe, or who he should take to the doctor. You can see the mess he's in. And the poor mother has lost her health and energy as a result of having eight children, one after the other. If anyone saw her they'd think she was fifty years old when she's only twenty-seven. You really must help him out!
M – But what would he do with my help if I did help him? What would he even be able to do with help from the state or the United Nations?
Ma – He doesn't need help from the state or the United Nations. You're his father, and it's more important that you help him than any other Tom, Dick or Harry!
M – How should I help him, though? Kick the tenant out into the street with his children? They're not animals, Mus'ida!
Ma – Well, if you don't want to kick the tenant out of your house, how about paying his rent to solve his problems?
M – Mus'ida, if I thought that money would solve his problems, I'd let him have the house I'm in and hand over the rent from the other house, but the problem lies in the fact that he's built up his family on rotten foundations!
Ma – What do you mean?
M – He didn't take into account all the responsibilities of marriage and having children from the beginning, Mus'ida.
Ma – What use is there in talking about the beginning and the end when the situation is there before our eyes?
M – The situation is that the mother's health and the future and happiness of the generations is dependent first and foremost on family planning from the moment someone starts to think of getting married.
Ma – Look, I've told you, he's got eight kids now, Mus'id, and God alone knows the state that every single one of them is in – the father, the mother and the children!
M – I'm talking to you about exactly that! The mother's health has suffered because of having eight children without a break. That's the first thing!
Ma – Okay.
M – The second thing is that the eight children haven't been able to receive the care they need and suffer from illness and malnutrition. On top of that, they are all suffering from different emotional stresses.
Ma – Go on!
M – The third thing is that the father has found himself in a fix which neither his father, nor his mother, nor the entire United Nations can help him out of.

Can't you see that, Mus'ida?

Ma – Oh, for goodness sake!

M – Hang on a minute, will you! They say someone asked his friend whether he could see a way out before he went in. The friend said, 'No.' The first one said, 'Well then! Just stay where you are!' And that's where your son went wrong!

Ma – Will you stop talking in riddles! Just tell me what will solve our son's problem.

M – Our son's problem, Mus'ida, isn't unique. It's found throughout Yemeni society as a whole.

Ma – Just get up and do what you can, and leave the rest of society to God!

M – Why don't you do something yourself for a change!

Ma – Look, I'm being serious. Either you free up the house for him, or you offer to pay the rent on the house he's in at the moment. Either way it would solve his problem.

M – Haven't I already told you that the problem is not the house! The problem is that after getting married and having eight children one after the other, the father and mother found themselves unable to bring up the children properly or ensure the happiness of the family.

Ma – People have children and to Hell with the consequences! No one waits till they can ensure family happiness. They wouldn't even wait for Aunt Sa'ida![1]

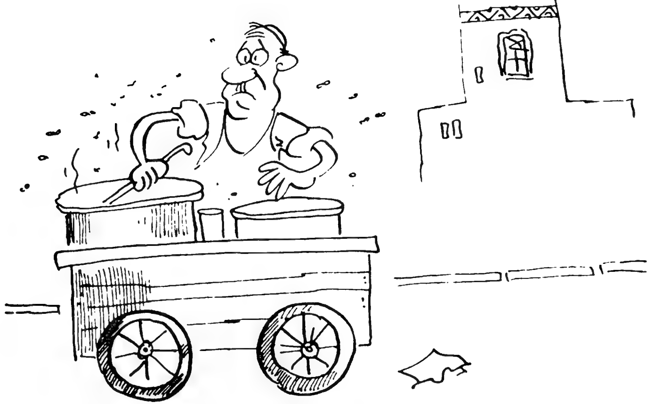
M – There's not much we can do about that. But family planning at the stage when people are thinking of getting married guarantees the happiness and stability of society as a whole. Also the lad should get an education and a proper job and wage first so that he's in a position to provide for himself and his family. And finally, the mother should breast-feed her child for two years, as decreed by God in His Holy Book, because breast-feeding makes sure that the mother stays healthy. It's also a religious obligation, and it helps the mother have a two-year break between the first and the second child. What happened to your son, though, and to many other families, is the opposite. They got married before they had the economic means. The mother's health suffered because of having eight children one after the other. And the poor children are suffering not only from health problems and malnutrition, but also from psychological stress, because they're not getting the care they need. The reason for all this, Mus'ida, is that people get married and have children without planning things properly, and it's mothers and children and the rest of society who suffer. God Almighty said in His Holy Book, 'God wishes things to be easy for you. He does not wish things to be difficult!'

1 Pun in Arabic.

المأكولات الرمضانية

مسعدة : يابا طلاه صدق ، ما بيظهر اسرافنا وعبثنا بالنعمة وخاصة نعمة الطعام والشراب ، وجميع المأكولات ، الا في شهر رمضان !

مسعد : ما هذا العبث والاسراف قدوه واضح ، ابتداءا من ازغر بيت ، الى اكبر بيت ، حتى الاسواق ، وبعض الشوارع بتتحول في شهر رمضان ، الى أماكن لصنع ، وبيع الاطعمة ، والمشروبات ، بكل انواعها وأشكالها ، وكأن الناس في شهر رمضان ، بينقسموا إلى فريقين ، فريق يصنّع الاطعمة والمشروبات ، ويشوي ، ويقلي ، ويمهد ، ويخبّض ، وفريق عليه انّوه ينفق فلوسه ليشتري هذه الاطعمة والمشروبات ، سوى تكون مفيدة ، ومغذية ، والا مغثية ، تمغص البطن ، وتدي السومة والغثيان !



مسعدة : وعاد لك من قصة عجيبة ! بعض الموظفين ياخذ اجازة ، وجر له غير طاوة وشولة وجلس وسط السوق يفعل له سنبوسة ، والذي ما بش معه عمل والا هاربي من ورشة النجارة والسمكرة ، اقتلبوا في شهر رمضان ، من صناع الحلويات والمقليات والمشروبات ، قولة هاضاك «اقفز وما طنّ طنّ !»

مسعد : هيا هو هذا معنى «اقفز وما طنّ طنّ !» تطاولوا على عمل ما بش لهم فيه اي خبرة لا بفايدته ، ولا بضرره ، وبدون ما حد يئذن لهم ، ويصرح لهم ، بمزاولته ، ضماناً لسلامة الاكل والاكالة ، وفوق هذا ، سدوا منافذ الطريق ، بأدواتهم المستخدمة في صنع وعرض مصنعاتهم من الاطعمة والمشروبات ، المذكورة أعلاه!

مسعدة : نعم ! وعاد به ماهو أهم وأخطر من هذا بكله !

مسعد : اسلمي !

مسعدة : دبات الغاز منتشرة في طول وعرض مساحة السوق ، وقريبة من الشول الذي بتحن وبتقفز منها ألسنة اللهب المرعبة ، والطاوات الملبدة بالصدى والاوساخ ، بتغلي بالزيوت مثل نار الله الموقدة ، وما جا من غبار ، ونفايات ولا وسطها ! المقصود يا ابو الرجال ، حوّلوا مساحة السوق الشعبي ، المكتظ بالناس ، الى قطعة من جهنم !

مسعد : ما بلا ما شاء الله عليش يا مسعدة ، على وصف وصفتي حالة الناس ووضع السوق ! الذي عيسمعش ، عيقول ان قدانتي صحفية تزيغي العقل !

مسعدة : قلنا قد حالة السوق بما فيه من عجايب واضحة للعيان ، من غير صحفية ومن دون صحافة يا مسعد !

مسعد : نعم ، وهذه الحالة الذي بتظهر بشكل اوسع في شهر رمضان ، نوع من التلوث البيئي !

مسعدة : اسلم !

مسعد : ومن يقول ! المغامرة ، في صنع الاطعمة ، والمشروبات ، والحلاويات ، بدون سابق خبرة ، وبدون تصريح ، وبدون رقابة ، وبدون وعي المواطن المستهلك لهذه المصنعات الرمضانية ، نوع من التلوث المباشر ، والمتصل بالاطعمة ، والمشروبات ، ووجود دبات الغاز ، بجوار الشول ، المشتعلة باللهب ، والطاوات ، الذي بتغلي بالزيوت ، وتصاعد الغازات السامة في الجو ، وازدحام الناس في السوق ، تشكل مصدر حي ، من مصادر التلوث البيئي ، وهذا ما يجب على كل مواطن ومواطنة ، أن يتنبهوا إليه ! والمثل يقول «ابن الاربعين يوم ، ما يعور عينه !» (١)

(١) الاكوع ، ص ٣٩

Food during Ramadan

Ma – Isn't it awful! The only time you really see real extravagance and wasteful abuse of the blessings we have, particularly food and drink, is during the holy month of Ramadan!

M – And this abuse and extravagance is everywhere, from the smallest to the largest household. During the month of Ramadan, the marketplace and some of the streets turn into places for making and selling all sorts of food. It's as if people are split into two groups during Ramadan – those who make food and drink, grilling, frying, messing and generally making muck, and those who spend their money buying this food and drink without caring whether it's good and nourishing or likely to give you stomach cramps and make you sick!

Ma – That's not the only thing! Some employees take a holiday. They get hold of a frying pan and stove and set themselves up in the middle of the street to make samousas; and people who don't have a job or who are skiving from work during the month of Ramadan are transformed into producers of cakes and fried food and drinks. As they say, 'Jump, and to Hell with the consequences!'[1]

M – Yes, that's what that saying means! They spend hours doing something they know nothing about either in terms of its benefits or the harm it can do, and without permission or a license to do what they're doing to make sure the food is healthy. Then they go and block the roads with their wares and all the stuff they need to make it.

Ma – And there's something even more dangerous than that.

M – Go on!

Ma – The gas canisters lining the length of the marketplace are right next to flaming gas stoves and frying pans layered in soot and filth which bubble oil like the fires of Hell mixed with all the dust and fumes. Basically what they've done is turn a marketplace crowded with people into a section of Hell!

M – What a wonderful description you've just given of people and the marketplace, Mus'ida! Anyone listening to you now would think you'd become an ace reporter!

Ma – The state the marketplace is in at the moment is pretty clear to anyone, Mus'id. It certainly isn't in need of any reporters or newspapers.

M – That's right! And this state, which is more apparent during Ramadan than at any other time, is one type of environmental pollution.

Ma – Quite!

M – 'Having a go' at making food, drinks and cakes without the necessary knowledge and without a proper license or proper inspection, and without the consumer being aware of what's going on is one form of pollution. Setting up gas canisters next to flaming stoves and frying pans with boiling oil and poisonous gases rising into the air when the marketplace is packed with people is another, and every man and woman should take on board what's going on. As the Yemeni proverb goes, 'At forty days old, a child won't get a squint!'[2]

1 The original relates to the pre-Revolution ban on musical instruments, when musicians would hide their instruments under their clothes and go to secret meeting places to play. The saying in its more literal sense is, 'Jump, and don't worry about the noise!'

2 Al-Akwa', p. 39.

الزواج مسؤولية

مسعد   هيا واين جيتي يا مسعدة ! اسمعي ما بين اقلّش ، الزواج ، مشو دولاب ، وسرير وتسريحة ، وثنتين قوارير عطر وعكاوة وسيف فوق الحريو ! افهمي خبر !

مسعدة : كان كيف عادوه هذا من جن وعفاريت ! قديه هاذيك الزواجة عند الناس كلهم !

مسعد : ما علينا من الناس ! الزواج مسؤولية وحمل و«مش كل من ركب الفرس قال قدوه فارس !»

مسعدة : فارس مه ، وفرس مه ؟ انا احنا عنزوج الولد اولا عنتمخيل ؟

مسعد : قدًا زوجنا الولد الاول وبكرنا من عاشر الصباح نتمخيل كلنا! ابنش ما عاد في حواجه ، الا لدات العرس ، والثنتين القوارير للعطر ، والدولاب ، والتسريحة ، وهن شوية صرف ! ظهر لش يا مسعدة ! يعني لو نوقدهن ، ما يحمى لنا تنور !



مسعدة : يا الله يا ربي سترك انا واحنا للمه عنوقدهن ، والا ماهو الذي وصلك الى عند هذا الخبر ؟

مسعد : اسألي ابنش ، الذي عاد احنا تمينا نزفه ، «يا عريس يا لابس الكوت !»

مسعدة : انا ما اسأله ؟ او قد صيحت فوقه قبال مرته وبدعت بنا قبال بنت الناس وعاديه حريوة ، كما هي عوايدك يا مسعد ؟

مسعد : احنا يا حجة مسعدة ، تقصرنا في العرس من كل الناس ، وعرسنا بقدر الفلوس الذي كانت معانا ، واعتذرنا من الناس ، وابنش ، خرج دورة هو وحريوته ، ما رجع ، الا بعدما حلف على أهل زوجته ، بما دعاهم الداعي ، يجوا يتغدوا عندنا ، وحلف على اهلش ، واهلي ، والانساب ، والجن ، وام الصبيان !

مسعدة : قلنا اجمع حسك ! لا تخلينيش اشل بالصوت واقول يا غارتاه ! حرام ما يكفيهم الا ثور ، نسرح نديه ، وإلى جانبه على الاقل عشرة اطلا ، قلّك قد حلف عليهم !

مسعد : انا ياسعم انا بين اضحك عليش او مه يا مسعدة ؟

مسعدة : وانا يسدوا ، شاتوصي غير لاخي يجي يبزّني ، اسير لي عنده القرية ، وانت اتحمل بلاك انت وابنك !

مسعد : اصبري ! ما قد على الهربة ، لوما تتمي تستقبلي ضيوفش ، ظهر لش يا مسعدة ،

وتغديهم !

مسعدة : لا شاغديهم ولا معي ضيوف ، ولا حلفت على حد ! ما عاد بين اقدرش اسوي غدا لاهل البيت ، عاذاً شاحلف على الجيش العرمرمي هذا !

مسعد : كان من حلف عليهم ؟ الجمعية الوطنية ، اولا المنظمة الانسانية يا مسعدة ؟

مسعدة : خيرة الله عليك ! كفيني بلاك اليوم هذا ! انا قلت لابنك «اذا سرت تسلّم علي عمتك ، ام مرتك ، ارجع تعذرهن يجين يتغدين عندنا ، هي وبناتها الثنتين . عاذا معي شوية عسل بلدي ، وانا شادي حق اللحم الغنمي والخضرة ، لا تقلق ولا شي !»

مسعد : كان كيف لوما حلف على هذا القوم كلهم ؟ من عيغدي لي مية وخمسين نفر يا مسعدة ؟ وانتي دارية ، ان الدجاجة الذي بين اديها عاديه دين ، على سب لا تقلش الحريوة بأن عمها مسعد بكر من عاشر الصباح يغديها عصيد !

مسعدة : انا وهذا ما بين اقلّك ! انا قلت لابنك يتعذر عمته وبناتها يجين يتغدين عندنا ، وهو قال لمرته ، ومرته قالت ، قد اسمها ضيفة ، ما بلا نحلف على جميع الاهل ، والمعاريف جمعة ! «لا قديه نار فضهيا !» (١)

مسعد : وما له ما كان يقلّها واينيه هذه الضهيا ؟ والا من اين معانا ضهيا ، اولا يا مسعدة ما جزمش يحاكيها حين عاديه حريوة ؟

مسعدة : انا ما يحاكيها وما يقلّها يا مسعد ؟

مسعد : يقلّها ، الحمد لله ، على توفيقه ورضاه ، ما جمعنا حق الشرط والمهر ، وتم العرس ، الا بشق الانفس ، وبعدما دفلنا الدم ، وعاد احنا محمّلين ديون الناس ، على سب تكون امام الامر الواقع وتوطن نفسها على مواجهة مسؤوليات الحياة الزوجية ، على صح وبرا !

مسعدة : انا يا ولد الحلال ما بتقصد على صح وبرا أشتي أدرى !

مسعد : مرة ابنش ، الحريوة ، بتبسر غرفة النوم مزبرقة ، والدولاب باربع فتحات ، والثنتين القوارير العطر فوق التسريحة ، وبتظن ، في قرارة نفسها ، بأن زوجها ، وأهل زوجها ، من الناس الدافيين ، المريشين ، وهذا هو ألذي خلاها تطلب من زوجها يحلف على الجيش العرمرمي ، المذكور اعلاه ، ووضعته ، ووضعتنا في موقف محرج ، قد الهربة منه ، عتوقع اخرج ! وقد قال الشاعر العربي :

«الا فاعلم بأن الضيفَ مخبرُ أهلِهِ ،
بمبيت ليلة ، وإن لم يسأل !»

(١) الاكوع ، ص ٩٥٥

Marriage is a responsibility

M – Where on earth have you been, Mus'ida? Listen to me! Marriage isn't just a wardrobe, a bed, a dressing table, two bottles of perfume, the bride's crown and a sword for the groom!

Ma – What else is it then? That's what everyone else thinks marriage is about!

M – It doesn't matter what other people think. Marriage is about bearing responsibilities. 'Not everyone who's ridden a horse can call himself a rider!'[1]

Ma – What's it got to do with horses? Are we marrying the boy off or parading on horseback!

M – We've married off the eldest boy, and we're all going to be parading on horseback on the tenth day after the wedding. The only things our son has are his wedding clothes, two bottles of perfume, the wardrobe, and the dressing table. They add up to little more than a few planks. If we were to set light to the lot of them, they wouldn't even heat up the *tannur*!

Ma – God preserve us! And just what would bring us to set light to them? What on earth brought you to this?

M – Ask your son, who we've just married off!

Ma – What should I ask him? I hope you haven't shouted at him in front of his wife and shown us up when she's still a bride. That would be so typical of you, Mus'id!

M – We've already shown that we can't hold a wedding properly. We used all the money we had, and had to apologise to lots of people we weren't able to invite. Then your son takes his wife on a trip and doesn't come back until he's invited his wife's family, your family, my family, all the other relatives, and every other Tom, Dick and Harry to come over for lunch.

Ma – Just listen here! They won't be satisfied until we go and get them a bull and ten sheep! You tell me he's gone and invited them over!

M – You don't think I'm joking, I hope!

Ma – As far as I'm concerned, it's got nothing to do with me. I'm going to get my brother to come and take me to the village, and you and your son can deal with your troubles on your own!

M – Come on! You can't run away until you've received your guests and given them lunch!

Ma – I have no intention of giving them lunch, and I haven't got any guests. I didn't invite anyone. If I can't even get lunch for the people in this house, I'm hardly likely to invite a whole army along!

M – Who did invite them, then? Some national organisation or a human rights set up?

Ma – I've had enough of all this trouble you've brought on me! I said to your son, 'If you go to see your mother-in-law tell her to come over for lunch with her two daughters. I've got some local honey left and I'll get some mutton and vegetables, so don't worry yourself.'

M – So how come he went and invited all those people? How can I feed 150 people, Mus'ida? You know that I was going to put myself in debt to get the chicken, so that the bride didn't go around saying that her father-in-law got up on the tenth day after the wedding to give her lunch of *asid*!

Ma – That's exactly what I'm saying! I told your son to invite his mother-in-law

and her daughters to lunch. He told his wife, and she said that if it's a proper invitation we have to invite the entire family and acquaintances. 'In for a penny, in for a pound!'

M – And why didn't he ask her where the pound's going to come from? Didn't he dare confront her because she's still a bride?

Ma – What should he have said to her, then, Mus'id?

M – He should have told her, 'Thanks be to God, we managed to collect money for the bride price and the wedding with a lot of effort and through sweating blood, and we're still in debt to other people.' Just so that she knows what's what and she can prepare herself for the responsibilities of married life without being in any doubt.

Ma – What do you mean?

M – Our daughter-in-law takes one look at the sparkling bedroom, the wardrobe with four drawers and the two bottles of perfume on top of the dressing table and persuades herself that she's married into a rich family. And this is what's made her persuade her husband to invite along a whole army. The upshot is, she's put us into such an embarrassing situation that it'd be easier to run away than to face it! As the Arab poet[2] said, 'Don't you know that a guest will tell his family about the place he spent the night, even without being asked!'

1 Arab proverb.
2 A pre-Islamic poet.

المولود

مسعد : اسمعي يا مسعدة ما بين اقلّش ! اتقي الله ، وراقبي الله في نفسش ! ما يجوز لش تحرمي طفل من رؤية أمه ، وتحرمي أم ، من رؤية طفلها ، اولا قد نزع الله الرحمة من قلبش ، ونسيتي معنى الامومة !

مسعدة : انا واينيه هذه الامومة ، والا من هي هذه الام الذي بتقول بإنني أحرمتها من رؤية طفلها ، واحرمت طفلها من رؤيتها أشتي أدرى ؟

مسعد : بين اقلّش اتقي الله في نفسش ! مطلقة ابنش ، جت تبسر ابنها ، وانتي غلقتي على الطفل في المكان واخفيته ، ورديتي أمه من الباب ، امانة لو انتي من قبيلة النمنم ، اكلة لحوم البشر ما كودها يا مسعدة !



مسعدة : انا من ايحين قديه أمه ؟ والا من عيعترف لها بإنها أم وهي غير تمت ولدته ولفته في خرقة بالية وجت ترجمه لي في الباب وعادوه بدمه ! ما بش ام يا مسعد ، تتم تولد وترجم وليدها قبل ما تبسر صورته كيف هي ، الا مطلقة ابني ، قلّك «اتقي الله في نفسش يا مسعدة !»

مسعد : مشيه هي ، ولا هو لها باختيار ، تمت ولدت المولود بقدرة الله تعالى ، وسارت في غيبوبة ، وصحت من الغيبوبة وما عاد بش مولود ! «اين المولود يا ناس ؟ اين طفلي ألذي ولدته ؟ اشتي أبسر صورته كيف هي !» قالوا لها «ما بش مولود ، ولا تحسبي نفسش ام . ابن الكلب للكلب !»

مسعدة : انا مقصدك ان مشيه هي الذي تخلصت من المولود على سب تتزوج وهي مخفّة ، اولا من هو الذي شل عليها المولود وجا دربه لي في الباب يا مسعد ؟

مسعد : وهذا ما بين اقلّش ! ام مطلقة ابنش ، وابوها ، اتفقوا على ان يتخلصوا من المولود بعد ولادته مباشرة ، وجوا رجموه لش في باب الباب !

مسعدة : وللمه يفعلوا هكذا ؟ وفي شرع من يعرضوا مولود خلقه الله واتكفل برزقه لهذه القسوة ، وهذا الهلاك بكله ؟ اين هي المشاعر الانسانية ، واين هي هذه الرحمة الذي في قلوبهم ؟

مسعد : قد سار ما سار يا مسعدة ، ولا بد لكل واحد ما يلقى عمله . قد الطفل في خمس

سنين ، ويكفي أن الله تبارك وتعالى وفقش بأجر وثواب حضانتش له ، ورعايتش للطفل ، فلا عاد تحرميش طفل من رؤية امه ، ولا تحرمي أم ، من رؤية طفلها !

مسعدة : انا ياسعم ، ما ذكرت ان معاها طفل الا اليوم هذا وقدوه في خمس سنين ؟ ما لها ما كانت تلحق بعده ، عندما جوا أهلها يرجموه لي في الباب ، وهو لحمة حمرا ، وسط خرقة بالية يا مسعد ؟

مسعد : مشوه باختيارها بين اقلّش ، ولا الذنب ذنبها ! والمسؤولية نتحملها كلنا !

مسعدة : واحنا للمه عنتحمل المسؤولية كلنا وماهو الذي فعلنا ؟

مسعد : انا شاقلّش ماهو الذي فعلنا ! ظلمنا الام ، وظلمنا الطفل ، انا وانتي فرضنا على ابننا ، زواجه بالبنية ، وما كان يشتيها ولا يحنها ، ووجرناها به ، ساع ما يوجروا البقرة بالعصايب ! وابنش خلاها لوما قديه حامل في ستة اشهر ، وطلقها أخفى مننا . واهلها ، اعتبروا الطلاق المفاجئ ، نقص في حقهم ، وفعلوا المولود في خرقة ، وارجموه لش في الباب ، واحنا يا الآباء ، سبب هذه المظالم الذي وقعت على راس الام والطفل ، بدون اي ذنب ارتكبوه ، وجهلنا بمكانة المرة ، وحقوقها ، وكذلك حقوق الطفل ، واهمية رعاية الامومة والطفولة ! هيا إليش يا مسعدة ، ما قد مع الام ، والطفل ، من باطل ، وغبن ، ومظالم اجتماعية ، يكفيهم وزايد الله ، فلا عاد تحرميش الطفل من رؤية امه ، وتحرمي الام من رؤية طفلها ! اتقي الله في نفسش ! اسمعي ما بين اقلّش !

The baby

M – Listen to me, Mus'ida! Fear God and just watch what you're doing! It's not right for you to prevent a child from seeing his mother, or to stop a mother from seeing her child. Has God wrenched all sense of compassion from your heart and made you forget the meaning of motherhood?

Ma – Where's this motherhood, and which mother have I prevented from seeing her child, and which child from seeing its mother?

M – I'm telling you, just fear God! Your son's divorced wife came over to see her child and you locked him in a room and kept him hidden away. Then you sent the mother away from the door. This is totally inhuman behaviour, Mus'ida!

Ma – Since when has she been his mother, and since when would anyone acknowledge her as a mother? She'd barely given birth to him when she wrapped him up in a ragged blanket and left him on my doorstep, still bloody from the birth. No mother gives birth and gets rid of her child before she's even seen his face, apart from my son's divorced wife! And you're telling me that I should fear God!

M – It wasn't her, and it wasn't her decision. She gave birth to the baby and fell into a coma. When she came round there was no child. She said, 'Where's my baby? Where's the baby I gave birth to? I want to see him.' They told her there was no child and that she shouldn't consider herself a mother. Leave the son of a dog to the dog!

Ma – So you're saying it wasn't her who got rid of the baby so that she could get remarried without the burden of a child. Who on earth took her baby away from her and left it on the doorstep, then?

M – That's just what I'm telling you! The mother and father of your son's divorced wife agreed to get rid of the baby immediately after it was born, and they came and chucked it on the doorstep.

Ma – And why should they do that? According to whose law would they expose a new-born baby to all this cruelty? Where's the milk of human kindness and compassion that should be in their hearts?

M – What's passed has passed, Mus'ida, and life has to carry on. The child is five years old now. It's enough that God will reward you for looking after the child and caring for him. Don't now go and stop the child from seeing his mother, or the mother from seeing her child!

Ma – So, she couldn't remember that she had a child until today when he's five years old! Why didn't she come running after him when her family threw him on the doorstep and he was a bundle of red flesh in rags?

M – I've told you, it was nothing to do with her, and it wasn't her fault. We all bear responsibility for what happened.

Ma – And just why do we all bear responsibility? What have we done?

M – I'll tell you what we've done. We have done wrong to the mother and to the child. You and I decided that our son should marry the girl despite the fact that he didn't want her and felt nothing for her. We forced her onto him with as much dignity as we force-feed stalks to cattle. So your son simply waited until she was six months pregnant, and divorced her without even telling us. Her parents, quite understandably, saw this sudden divorce as a slight. They're the ones who placed the baby in a blanket and chucked it on your

doorstep. We parents are the ones to blame for what's happened to the mother and child, without it being any fault of their own. We've shown no respect for the status or rights of either the mother or the child, nor for the importance of motherhood and childhood. Come on, Mus'ida! You must be able to see that the mother and the child have suffered enough already. Don't make it any worse for them by preventing them from seeing each other. Fear God, and take to heart what I've been saying!

«احذر من الدين !» [1]

مسعدة : يعلم الله يا مسعد ، ما لك مطنن وما عليك من دين ؟
مسعد : ما الدين يا مسعدة لا عاد تحاكيش ! قدوه لا الرقبة ! وفوق هذا ، الناس يشتوا فلوسهم ، وانا في حنبة ، ما يعلم بها الا الله ، ما بش من اين اقضي !
مسعدة : وانت مش عليك تدين فلوس الناس وترجع تحنب ! وقدك داري ما قال الحكيم اليماني «ولا تلقف للجميل صرك الا إذا فيك القضا والاحسان !» [2]
مسعد : وكيف اسوي يا مسعدة ؟ ما شورش ؟ ان قضيت الدين الذي عليا ، فشاحنب في مصروف البيت والايجار والتلفون والكهربا والماء وحاجات العيال ، وان بقّيت الفلوس ، للبيت ، وحاجات العيال ، عيجوا اصحاب الديون ، يشغلوني ، ويبدعوا بي قبال الناس !
مسعدة : والله يقولوا شي أبدى من شي ! قوم جر الفلوس الذي معك وسير اشتري لي ثنتين زنين من حق العشرة الالف ريال !
مسعد : اشتري لش ثنتين زنين من حق العشرة الالف ريال يا مسعدة !
مسعدة : المهم لا تجي الا بهن ! واحدة لعرس بنت الجيران وواحدة لعرس بنت اختي !
مسعد : ما بلا ما شاء الله عليش ، وانعم بش حين انتي وفية مع الناس !
مسعدة : هو ما عاد معانا الا الوفا مع الناس ، وقدوه راس مالنا والضمار «لا قد العيشة نغط زد وضع المرقد !»
مسعد : قدوه هذا هاه «سلام يا سعيدة ، قالت فصاني سعيد !» [3]
مسعدة : انا كيف «قالت فصاني سعيد»؟
مسعد : انا بين احاكيش من عيشة النغط ، بسبب الحراف ، والديون ، الذي عليا ، وهم مصروف البيت ، وحاجات العيال ، وانتي تشتي ثنتين زنين من حق العشرة الالف ريال ! «سلام يا سعيدة ، قالت فصاني سعيد!»
مسعدة : ما عليا من سعيد ومسعودة ! انا ما اعرفش منك تشتري لي ولا زنة حالية من حين عرفتك !
مسعد : والله يقولوا «اعطي حبيبك موجودك» ، و«السر في سلوة الخاطر» ! [4]

مسعدة : كلامك واقع ! لكن قد الحياة والناس هذه الايام اصبحت كلها مظاهر في مظاهر، وكم ما معك فانت تسوى !

مسعد : انا وانا ما عليا من الناس ، ومظاهر الناس والا ما عيجي لنا منها !

مسعدة : ولا عيجي لنا منها شي ، لكن يقولوا الناس حياة الناس ، وعرس بنت الجيران بعد شهر ، وعرس بنت اختي بعد عرس ، بنت الجيران بشهر !

مسعد : وانا ما دخلي في هذا والا ماهو المطلوب مني ؟

مسعدة : المطلوب تشتري لي ثنتين زنين من حق العشرة الالف ، اخيطهن في ذيه الاسبوع على سب البس واحدة في عرس بنت الجيران والبس الثانية في عرس بنت اختي!

مسعد : كما قدوه وقت العرس سيري تعرسي بالزنين الحاصلات و«الجيد معروف بشملة» (٥)

مسعدة : هي هذه الفعلة بذاتها ! لا عاد به شملة ، ولا أنت وقعت جيد ، ولا انا شاسلم من سخرية بعض النساء الجاهلات اذا سرت اتعرس وانا لابسة شملة ، وكله في ذمتك !

مسعد : انا ذلحينة احنا بنتجابر كيف ندبر امورنا مع الديون ومصروف البيت وحاجات العيال ، اولا بنفعل مسرحية يا مسعدة ؟

مسعدة : قد المسرحية حاصلة من بيت ابوها ! انت بتسحب معاشك من امين الصندوق في عشرة ايام ، على ألف ، على ألفين وتاكلها في قات !

مسعد : قدانا من جيز الناس يا مسعدة ! اولا ما يوقع الا تحاسبيني ؟

مسعدة : وانا للمه شاحاسبك ؟ قد الحسبة مجملة حاصلة ! العيال بيهموا حاجاتهم وطلباتهم المدرسية ، ومظهرهم قبال الناس ، وأمام زملاهم ، وانا بين اهم من همهم ، وبين اهم العيش ، وانت محسوب علينا رب اسرة مسؤول عن بيت ملان عيال . المبلغ الذي بتصرفه على القات في الاسبوع الواحد يكفي مصروف البيت وحاجات العيال مدة شهر كامل ! و«من ابسر مسعد في سوق القات هنّا لاهل البيت !» (٦)

(١) انظر قانون صنعاء ، ص ١٣

(٢) انظر قانون صنعاء ، ص ١٣

(٣) الاكوع ، ص ٥٨٢

(٤) الاكوع ، ٥٧٠

(٥) الاكوع ، ص ٣٨٩

(٦) انظر زيد ، ص ٢٩ ، الاكوع ، ص ١١٥٨

'Beware of getting into debt!'

Ma – God alone knows what's on your mind, Mus'id, and what debts you've got!

M – Don't talk to me about debts, Mus'ida. I'm up to my ears! The people want their money back. God alone knows what a fix I'm in! I've got no means of paying them back!

Ma – You shouldn't borrow other people's money and then say you're in a fix. You know what the Yemeni philosopher said, 'Only put out your begging bowl, if you've got the means and the will to pay it back.'[1]

M – What should I do, Mus'ida? What do you suggest? If I pay off some of the debts I have, I won't be able to pay for food, or the rent, or the telephone, or the electricity or water, or for the children's things. And if I keep anything back for the house and the children, my creditors will come and pester me and accuse me of acting improperly in front of other people.

Ma – Get your priorities right, though! Go and get the money you have and buy me two 10,000 riyal dresses!

M – You want me to buy you two 10,000-riyal dresses, Mus'ida!

Ma – Just make sure you get them. One's for when the neighbour's daughter gets married, and I'll save the other for my niece's wedding.

M – How wonderful you are! You're so loyal and dependable where other people are concerned!

Ma – All we can do is be loyal to other people. When life becomes miserable, they say you should fluff up your pillow!

M – That's just it! You've really got no idea, have you!

Ma – What on earth do you mean, I've got no idea?

M – I'm complaining about the trouble we're having because of having no money, my debts and household expenses for us and the children, and all you can say is that you want two 10,000-riyal dresses!

Ma – Look here! You haven't bought me a single nice dress all the time I've known you!

M – I can only give you what I have, and you'll have to be content with that!

Ma – Fair enough! But nowadays life seems to revolve around appearances, and you're only worth as much as you've got.

M – I don't give a fig about other people and their appearances! Appearances don't buy us anything!

Ma – Appearances may not buy us anything, but no one can live without other people. The neighbour's daughter's wedding is in a month, and my niece's wedding a month after that!

M – And what has that got to do with me? What do you want from me?

Ma – What I want is two dresses for 10,000 riyals each. I'll have them sewn up this week so that I can wear one for the neighbour's daughter's wedding and the other for my niece's wedding.

M – When it's time for the weddings just go along in one of the dresses you've already got! 'You can tell a good person, even if they're wrapped in a bin liner.'[2]

Ma – That's precisely the problem! We haven't any bin liners left, you aren't a good person, and there's no way I'll escape ridicule from some of those stupid women if I go to a wedding wrapped in a bin liner! And all because of you!

M – Now tell me, are we having a conversation about how to manage our affairs taking into account all our debts and household expenses and the children's needs or are we rehearsing a pantomime!

Ma – The pantomine was already well on its way before all this started! You withdraw all your salary from your employer in the first ten days of the month – 1,000 riyals here, 2,000 there, and you spend it all on gat!

M – I'm only doing the same as everyone else, Mus'ida. Why are you holding me to account for it?

Ma – I don't need to hold you to account! The account was already been added up long ago – the children want their things for home and school, and want to keep up appearances in front of other people including their schoolfriends. And I worry about them, and about how we're going to live. You're the head of the household, and responsible for a house full of children. The amount you spend on gat in a single week would meet the household expenses and the children's needs for an entire month! 'Whenever people see Mus'id in the gat souk they congratulate his family!'[3]

1 Cf. Qanun San'a, p. 13.

2 Al-Akwa', p. 389.

3 Because he spends so much, and people assume he spends a proportionate amount on his family. Adapted from 'Whenever people see Ali in the souk ...'. al-Akwa', p. 1158; Zayd, p. 29.

«من رقّع ، ما عري» (١)

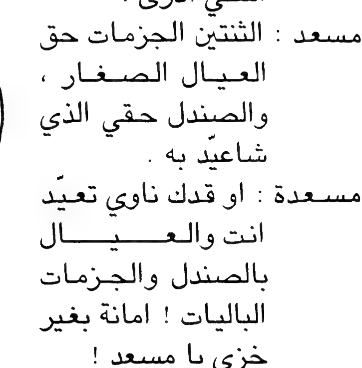
مسعد : الحكمة يا مسعدة تقول «من رقّع ، ما عري» و«الذي ما يخوّل من راس الغرارة ، ما يخول من سفالها» .

مسعدة : ما هذه الايام لا عاد احد بيرقع ولا عاد به غرارة ، وسقا الله زمان بحكمه وناسه و«ما مضى لا يعود ثاني .» (٢)

مسعد : كلامش واقع ! لكن الزمان عيبقى هو الزمان ، بحكمه وأمثاله ، «من رقّع ، ما عري» !

مسعدة : هنيت لك صدق ! انا من عاد بيرقع هذه الايام والا ماهو الذي تشتي ترقع ، اشتي أدرى ؟

مسعد : الثنتين الجزمات حق العيال الصغار ، والصندل حقي الذي شاعيّد به .



مسعدة : او قدك ناوي تعيّد انت والعيال بالصندل والجزمات الباليات ! امانة بغير خزى يا مسعد !

مسعد : مشهن باليات يا مسعدة ، عيترقعين ، ويتباوين ، وانهن جداد ، لا عاد نديش سبعة ثمانية الف ريال قيمة صندل وثنتين جزمات ، «من رقّع ، ما عري» !

مسعدة : قلنا قوّي قلبك يا مسعد ! وقوم اسرح اشتري الصندل والجزمات حتى بعشرة الف ! قدوه عيد الله ، والانسان ما معه يوم العيد الا مظهره بين الناس !

مسعد : انا وما يفعل له مظهره ، وجيبه عطل ، بيهمّ صرفة البيت والعيال ؟ اولا قدانتي ناوية تكتبي لي شيك ، من رصيدش الخاص في البنك يا مسعدة ؟

مسعدة : ما انا يا عيني ومالي ، لا انا دارية ماهو البنك ، ولا ماهو الرصيد الخاص في البنك ، الا على ما بين اسمع حين يتحاكوا بهن !

مسعد : انا ومن اين عتدري ؟ وكيف عتدري ، وانتي ما قد دريتيش بمعنى المثل القايل ، «من رقّع ، ما عري» ؟

مسعدة : وانا قدا قلت لك ! ما عاد احد بيرقع هذه الايام ، وسقا الله زمان جدتك ، الذي كانت تفعل لك الرقعة ، قفا الزنة ساع المخبزة !

مسعد : هاه ! كان هوذا انتي مثقفة ومنكتة ومانش داري ! انا مقصدي انّش جالسة دوعا

ومغرورة بالمظاهر الكذّابة !

مسعدة : لك العافية يا مسعد ! قد احنا في زمان اصبح كله بناسه وإنسه وجنّه مظاهر في مظاهر ، «اللي ما يغارم ويغرم ، له المنيا تشله !» [٣]

مسعد : بقينا ! انا ما اشتيش اغارم واغرم ، انا اشتي ارقع الصندل حقي والجزمات حق العيال ، نعيّد بهن ، حلا ما لهن شي !

مسعدة : ما انا يسدوا ! عيِّد بالصندل والا حتى حافي ، لكن انا من كلام الناس ! عيقولوا «مسعد جالس بهاضاك الصندل الذي ما معه الا هو ، وعياله معيّدين بالجزمات حق العيد الاول !»

مسعد : ابردي لش من كلام الناس ! انا ألذي يهمّني ، هو ان الصندل ، بعدما ارقّعه ، عيديني سنة ، وجزمات العيال ، عتديهم سنتين . العيد ، يا مسعدة ، مشوه للمظاهر والتفاخر والتباهي والاسراف ، والعبث ، او السخرية ، مما يلبس وياكل الآخرين . العيد مناسبة دينية ، للتأمل ، والتفكر ، ومراجعة النفس ، ومحاسبة الضمير ، وفرصة ثمينة لتجديد اواصر القربا ، وإشاعة المحبة بين جميع الناس ، وادخال السعادة ، الى نفوس من يحتاجون الى هذه المحبة ، سوى بالبذل والعطاء او حتى بالابتسامة ، والكلمة الصادقة الطيبة . والمثل يقول «من رقّع ، ما عري» !

(١) الاكوع ، ص ١٢١٦
(٢) انظر الاكوع ، ص ١٠٦٩
(٣) قانون صنعاء ، ص ١٦

'A stitch in time saves nine'

M – The saying goes, 'A stitch in time saves nine', Mus'ida. And according to the Yemeni proverb, 'If you don't save from the top of the sack, you won't be able to save from the bottom.'

Ma – These days no one bothers about stitching clothes any more, and we don't have any sacks. God bless the old days with all their wisdom, but what's passed has passed.[1]

M – That's all very well, but the old days still have their value with all the wisdom and sayings attached to them. There's another Yemeni proverb that goes, 'If you're prepared to patch your clothes, you won't go naked.'[2]

Ma – Oh, for goodness sake! And just who patches their clothes these days? What on earth do you want to have patched? Just tell me!

M – The two pairs of shoes belonging to the little boys, and my sandals that I'm going to wear during the Eid.

Ma – Do you and the boys really intend to wear those worn-out sandals and shoes for the Eid? Don't you feel in the least bit embarrassed, Mus'id?

M – They are not worn out, Mus'ida! They can be mended and polished until they look like new. I'm not going to fork out 7,000 or 8,000 riyals for a pair of sandals and two pairs of shoes!

Ma – Just brace yourself, Mus'id, and go and buy shoes and sandals even if they cost you 10,000 riyals! It's the Eid of God, and the only thing people care about on the day of the Eid is their appearance!

M – What use is your appearance when your pocket's empty and you've no idea where the money will come from for the housekeeping and the children! Or perhaps you could write me a cheque from your own personal bank account, Mus'ida?

Ma – My dear husband, the only thing I know about banks and personal accounts is what other people have told me.

M – So how are you going to find out more when you don't even understand the sayings, 'A stitch in time saves nine' and, 'If you're prepared to patch your clothes, you won't go naked!'

Ma – I've already told you that no one patches their clothes anymore! The days have passed when your grandmother would put a patch on the back of your *zinna* the size of a bread cushion.

M – Hah! I didn't realise that you had become educated and a comic to boot! I thought you just sat around doing nothing, mesmerised by all these false appearances and ostentation!

Ma – God preserve you, Mus'id! We're now living at a time when everything comes down to appearances. Those who don't pay up and get others to pay up may as well just lie down and die!

M – That's just it! I don't want to copy other people. I want to have my sandals and the children's shoes mended so that we can wear them for the Eid.

Ma – Do what you want! Wear them for the Eid, or go barefoot as far as I'm concerned, but I do care about what other people say, and they'll say, 'Mus'id's wearing the only pair of sandals he's got, and his children are still in the shoes they got for the last Eid!'

M – Don't bother about what other people say! What I'm thinking is that my sandals, after I get them repaired, will last me a year, and the children's shoes

will last them for two. The Eid, Mus'ida, is not about appearances and showing off and extravagance, or about laughing at other people's clothes and food. The Eid is a religious occasion for contemplation and thinking and reflecting on yourself and your conscience. It's also a valuable opportunity to renew relations with those who are close to you, and to spread love and happiness to people who really need it, either by doing something for them, or by giving gifts, or simply by smiling and saying a kind word.

1 Cf. al-Akwa', p. 1069.
2 Al-Akwa', p. 1216.

مخاطر المداعة

مسعد : «يا لطيف يالطيف كيف ادخل القبر وحدي !»
ما بعدها يا مسعدة ؟

مسعدة : بعدها
«يا لطيف يا لطيف ، كيف ادخل القبر وحدي ،
لا مداعة ولا بوري ، ولا خل يبدي !»

مسعد : هيا اليش ، شلي بالصوت ، خلينا نسلي على قلوبنا لي منعش !

مسعدة : هيا ابدع انت ، وانا شاجاوبك بالصوت !

مسعد : بيتخيّلي ، يا حجة مسعدة ، بأن صوتش وشلتش عتوقع شجية ، وما يسبرش اني افجع الناس بصوتي !

مسعدة : هيا ، الذي طلب السلا يبدع الاول !

مسعد : وما شورش ، ما ندي من اغنية ؟
«يا مسعدة يا تبن في غرارة ،
العرج تسحب والكلاب غاره»
اولا بنبدع باغنية
«يا لطيف يا لطيف ، كيف ادخل القبر وحدي ،
لا مداعة ولا بوري ، ولا خل يبدي !»

مسعدة : اسكه ، ابرد لك من هذا الهدار بكله وقلّي ماهو الذي مغثي لقلبك !

مسعد : ولا مغثي لقلبي في أرض الله بكلها سوى المفرشة الجديدة حق المية والخمسين الالف الريال يا مسعدة !

مسعدة : يا ابوك يا با ، كله ناجح ! لا قد راسك بخير هذاك هو الاصل وتفديك الدنيا بما فيها يا مسعد !

مسعد : وانا بين اقول هكذا ، من يسمع الشكوى انا فداله ! ولو قد تهنينا بالمفرشة سوى «نسور واحدي» ، ما هذا طيحت عليا مية وخمسين الف ريال في غمضة عين !



مسعدة : قلنا ما عتوقعش المفرشة اغلى مني ومنك ، غير لا توقعش ابن بلا !

مسعد : ماناش ابن بلا والعالم الله لكن انا بين اصيح من البلا الذي نزل على المفرشة في ساعة ، وقديه مظهر البيت ، وناموسنا بين الناس!

مسعدة : ما عاد مع الانسان يا أبي واهلي ، الا ما حصل ، لو يفعل ما فعل !
مسعد : وانا سعليش ، ما عاد بش مافعل ! قد الفعلة حاصلة ومكتوبة توقع على يدش !
مسعدة : هيا يا أبي واهلي ، الدمة هي غريمك الاول والاخير ، مدري ما ابسرت بيسحي أسفل المكان ونبعت صليه ، وقلبي المداعة اقلب ولا فوق المفرشة ، والبوري كان ملان نار !
مسعد : هيا اليش يا مسعدة ، شي به على ذهنش واحد من رجال الصحافة يعرفنا ونعرفه؟
مسعدة : يابيلاه ! ولد اختي صحفي عالمي ، ومعه صحيفة ، ومشوه داري ما يكتب فيها ، ولا حد بيقراها !
مسعد : ما بلا أمر عظيم ! هيا اليش يا مسعدة ! اتصلي به الآن ، ومليه الخبر العاجل التالي : «تعميرة واحدة كلفت مسعد مية وخمسين الف ريال بالتمام والكمال !»
مسعدة : انا عاد شي معك علم وخبر غير هذا ، اولا قدوه بختي في المزاح ، مثل كل يوم ؟
مسعد : شاقول قلطش الله ! من هو الذي بيمزح ، انا والا انتي ؟
مسعدة : انا في ما بين امزح اسكه اتحاكى !
مسعد : عمرتي المداعة ، وفعلتي لش نخس تتن ، بمية وخمسين الف ريال ، بالتمام والكمال يا مسعدة !
مسعدة : يا جناه شلونا احنا وهذه المجابرة ! بين اقلّك انا خرجت افرع بين الجهال ، بيتضاربوا في الحجرة ، والدمة نبعت وقلبت المداعة ولا فوق المفرشة ، واحرقتها ، وهذاك هو المقدر للمفرشة من حين وعاديه في المعرض !
مسعد : هيا ، وانا أشتي أنشر بهذا الخبر في جميع الصحف «مسعدة استقبلت المفرشة الجديدة بالمداعة والبوري ، فعلت النخس الاول ، والثاني ، وفلتت المداعة بنارها ، فوق المفرشة ، وهي جديدة ، والدمة قلبتها !»
مسعدة : بين اقلّك ، انا خرجت من المكان افرع بين الجهال ، بيتضاربوا في الحجرة ! فهمت او ماشي يا مسعد !
مسعد : وانا ما بين اقول ، المفرشة بتحرق لها توها ، وانتي بتفرعي بين الجهال !
مسعدة : وهذه يا سعم ، ما فيها ، او فيها مخالفة للشرعية الدولية ؟
مسعد : مدري ، ماناش داري ماهي الشرعية الدولية ، لكن فيها مخالفة لقواعد السلامة ، من اضرار النار ، واضرار دخان المداعة . المرة الاولة نكعتي النار لا وسط الحجرة ، وابنش الصغير دسع عليها وجلسنا نجارحه نص شهر ، وهذه المرة احرقتي عليا مفرشة بمية وخمسين الف ريال ، يعني هو أنش ، وبسبب المداعة ، لا عيسلم البيت من الحريق والرايحة الكريهة ، ولا انتي ، يا مسعدة ، عتسلمي من اضرار الدخان ، ولا تركني على السلامة من عدوى مرض السل ، بسبب المداعة !

Dangers of the waterpipe

M – How does that song go, Mus'ida? 'Oh God! Oh God! How can I go to the grave alone.' What comes after that?

Ma –

'Oh God! Oh God! How can I go to the grave alone,
no waterpipe, clay bowl or spouse!'

M – That's it! Sing up! Let's cheer ourselves up, come and help me along!

Ma – Okay, you start and I'll join in!

M – I think your singing voice would be very moving. I don't want to frighten people away with mine!

Ma – You're the one who asked for the song, so you should start!

M – What do you think? Which song should we sing, 'Four-and-twenty blackbirds baked in a pie ...' or should we sing,

'Oh God! Oh God! How can I go to the grave alone,
no waterpipe, clay bowl or spouse!'

Ma – Stop all this nonsense and tell me what's eating you!

M – Nothing in the world apart from the new *mafraj* furniture which cost me 150,000 riyals!

Ma – Put that out of your mind! Nothing's left of it! As long as you're okay, that's the main thing.

M – Please someone listen to me! If only we'd be able to enjoy the *mafraj* properly, I wouldn't mind! But you've just set fire to 150,000 riyals!

Ma – Look, the *mafraj* isn't more important than you and me. Don't be so distressed!

M – God knows I'm not so being so distressed, but I am upset about the distress that hit the new *mafraj*. It was there to make the house look nice and make us proud!

Ma – You can't cry over spilt milk, and you can't undo what's already been done!

M – Don't worry, there's nothing I can do! What happened happened, and all because of you!

Ma – Come on! It was the cat that did it and no one else! It saw a fly or something at the other end of the room and sprang on to it, upsetting the waterpipe on to the furniture with the clay bowl full of burning charcoal!

M – Tell me, Mus'ida, can you think of anyone we both know who works in journalism?

Ma – Of course! My nephew's a journalist. He's got a newspaper. He doesn't know what to write in it, and no one reads it!

M – Great! Come on, Mus'ida, call him this minute and give him the following piece of urgent news: 'Single clay bowl costs Mus'id 150,000 riyals!'

Ma – Have you nothing to say apart from that, or am I just lucky enough to be the butt of your wit, like every other day!

M – For goodness sake, and exactly who is the butt of whose wit, you or me?

Ma – Tell me just how you're the butt of my wit!

M – You lit the waterpipe, and had a puff, at the cost of 150,000 riyals, Mus'ida!

Ma – Can we not get away from this subject? I've already told you – I went out to stop the children fighting in the hall, and the cat leapt across upsetting the waterpipe on to the *mafraj* furniture and setting it alight. And that was the fate of the *mafraj* from the moment it was still in the saleroom!

M – And that's exactly what I want to tell people in all the papers! 'Mus'ida

welcomes the new *mafraj* with a waterpipe, has a couple of puffs, and tips the lit bowl over on to the *mafraj* furniture, with the aid of a cat!'

Ma – I'm telling you. I went out of the room to split the children up! They were fighting in the hall. Can't you get that into your head!

M – And I'm telling you that while the *mafraj* was burning away steadily, you were splitting up the children.

Ma – And what's wrong with that, eh? Does it contravene international law?

M – I don't know about international law, but it does contravene basic laws of health and safety that deal with the hazards of fire and smoke. The last time, you knocked the waterpipe over in the hall, and your son tripped over it and took two weeks to recover. This time, you've sent brand-new *mafraj* furniture worth 150,000 riyals up in smoke. As long as you have the waterpipe, the house won't be safe from the dangers of fire or noxious fumes, and you won't be safe from the dangers of smoking, including the possibility of contracting tuberculosis!

وفاء الاصحاب

مسعد : قال الشاعر العربي ، يا حجة مسعدة :

«ما أكثر الاصحاب حين تعدهم ،

لكنهم في النائبات قليل !»

مسعدة : اي بالله ! «ما ينفعك ما مع اَخوك ، ولا سراجه يضي لك» [١] لكن الناس مثل المعادن ، ما يستووش . منهم الذهب ومنهم الفضة ومنهم الحديد ، ومنهم لا معدن ولا وش ولا قـفـا ! وهـاذولا هـم الاصحاب الكثير حالما تعدهم ، لكنهم في النائبات وساعات اللـه اللـه ، يـقـلـوا ويختفوا ، ما عتبسر الا غبار ارجلهم !



مسعد : وانعم بش ، امانة يا حجة مسعدة ، من صدق ان قد عندش ثقافة تزيغ العقل !

مسعدة : قلنا قد تجارب الحياة ، ودروسها ، ومعاشرة الناس ، ومعرفة معادنهم ، اكبر ثقافة ، وأصدق من ثقافة الكتب بكلها !

مسعد : تجارب الحياة ، ودروسها ، خير معلم ، لمعرفة الطبايع ومعادن الناس ، سوى على مستوى أفراد الاسرة ، او افراد المجتمع . ظهر لش يا ام الرجال !

مسعدة : اسلم !

مسعد : النائبات ، والعياذ بالله ، تظهر وفا الاوفياء من الاصحاب ، سوى يكون هذا الصاحب من الاهل ، والاقرباء ، او يكون من المعارف والاصدقا !

مسعدة : كلام واقع ! لكن بيني وبينك يا ابو الرجال ، بعض الاهل والاقربا يدور لاخوه ، وقريبه وابن عمه الناكبة من اينما تجي ! وإذا حلت به ناكبة يفرحوا بها ، ومش انت غبي ، قدك داري بالكل !

مسعد : ما من اجل هذا ما بش قلق يا حجة مسعدة ! وقد قال الحكيم اليماني

«يا من بنى يكوي الناس ، بنار حامي كوي به ،

ومن فرح لابن عمه بناكبة ، فانها به!» [٢]

مسعدة : اي بالله ! ورحم الله وسائدك يا الحكيم اليماني :

«يا من بنى يكوي الناس ، بنار حامي كوي به ،

ومن فرح لابن عمه بناكبة ، فانها به !»

مسعد : فما لي بين اقلّش ، بعض الاخوة يظهر لاخوه ، كل المودة ، وكل الصدق ، والوفا ،
والاخلاص ، وهو بيدور له على المكايد ، ويدور له على ناكبة ، والا متوحي يسمع
بها ، ما يظهر لش ، الا حين يرجع كيده في نحره ، على ما قال الله تعالى في
محكم كتابه الكريم «ولا يحيق المكر السيئ . الا بأهله» صدق الله العظيم !

مسعدة : صدق الله العظيم ! وعاد لك من قصة عجيبة قوي يا مسعد !

مسعد : اسلمي !

مسعدة : حسين ولد اخي ، من هوات الصداقة والاصدقاء وروحه ، ومن سعده لا قد
ديوانه ملان بالاصدقا ، وقذّك ابسرت ، ما يتغدى ويتعشى ، الا وجنبه سبعة
ثمانية من المعاريف والاصدقاء ، وكلهم بيحبوه ، عيموتوا عليه ، وما بيتزاقوا به
الا مزاقة !

مسعد : لش العافية ! هم بيحبّوه ، ويتزاقوا به مزاقة ، حين عادوه بعد الخمسة المليون
الريال ، الذي ورثها من بعد امه ، رأيت الناس :

«قد مالوا إلى من عنده ماله ،
ومن لم عنده ماله ،
فعنه الناس ،
قد مالوا !»

مسعدة : كلام في الصميم ! وهذا هو واقع الحال والذي حدث ! الاصدقا علموا بإن ولد
اخي وارث وهبوا من حوله من كل جانب ، قولة هاضاك «وانت عسل حولي
وسمن صافي» !

مسعد : نعم . وعندما نجحت الخمسة المليون الريال ، الذي ورثها ، وتعطل جيبه ، ورجع
على ما كان اول حرّاف انتاف ، انفضوا الاصدقا من حوله ، وتنكروا له ، وبقي
في حسره وندم ، على سوء تصرفه بالفلوس ، وسوء الصداقة ، وسوء اختياره
للأصدقاء . وقد قال الشاعر العربي :

«ما أكثر الاصحاب حين تعدهم ،
لكنهم في النائباتِ قليل !»

(١) الاكوع ، ص ١١٠٢ ، قانون صنعاء ، ص ١٦
(٢) قانون صنعاء ، ص ١٤

Loyalty among friends

M – An Arab poet once said,

'How many friends you have when you count them,
but in times of misfortune how few!'

Ma – How true! 'You can never gain from what your brother has, nor can you use his lamp to light your way!'[1] But people are like metals: they're not all alike – some are pure gold, some silver, some iron, and some of them aren't metal at all, and these are the people who are many when you count them, but in times of trouble and need you won't see them for dust.

M – Bless you! Really, Mus'ida, you do have good insight!

Ma – The best way to gain insight is from life's lessons and experiences and by getting to know people and how they differ. That's far more reliable than all the books you could read!

M – Life's lessons and experiences are certainly the best way of learning about people, whether they are from your own family or from outside.

Ma – Quite!

M – Times of misfortune bring out loyalty in people whether they're your own flesh and blood or friends and acquaintances.

Ma – That's right, but between me and you, some people look out for calamities to befall their relative and gloat when something happens. You're not stupid, Mus'id, you know what people are like!

M – Don't worry about that, Mus'ida, the Yemeni philosopher Ali ibn Zayid said,

'He who means to cauterise others will find himself cauterised even more!
And he who delights in his cousin's misfortune will find it come back to him!'[2]

Ma – How right! God bless you, Ali ibn Zayid,

'He who means to cauterise others will find himself cauterised even more!
And he who delights in his cousin's misfortune will find it come back to him!'

M – Listen here! Some people act as if they love their brothers and are really loyal to them, but all the time they're plotting behind their back, just looking for something awful to happen. And you've no idea what they're doing until their plotting rebounds back onto them. As God said in His Holy Book, 'Double-dealing comes back to the perpetuator.' God Almighty has spoken truly!

Ma – God indeed has spoken truly, but I've got another story to tell you, Mus'id.

M – What's that?

Ma – My nephew Husayn loves having his friends around, and nothing makes him happier than having his reception room full of friends. You've seen yourself that he hardly ever has lunch or supper without inviting at least seven or eight friends. They all love him. They would lay down their lives for him, and fawn around him like lap dogs.

M – They all love him and fawn around him as long as he's got the 5 million riyals his mother bequeathed to him! I've seen what people are like! They rush around those who've got money, and vanish as soon as they haven't!

Ma – You've hit the nail on the head! That's exactly what's happened – my nephew's friends got to know he had an inheritance, and suddenly people popped up all around him, like bees round a honey pot!

M – Quite! And when the 5 million riyals he'd inherited ran out and he found himself stripped penniless once more, his friends all disappeared into thin air

and he was left regretting spending his money foolishly and not choosing his friends wisely. As the Arab poet said,

'How many friends you have when you count them,
but in times of misfortune how few!'

1 Al-Akwa', p. 1102; Qanun San'a, p. 16.
2 Cf. Qanun San'a, p. 14.

الزوجة والعمة

مسعدة : ذلحين مافعل يا مسعد ؟ ابزي عيال ابنك اولا ابزيك ، اولا اشقى في البيت ، اولا اقول يا غارتاه يا رجالاه ، غيّروا عليا !

مسعد : انتي أخبر ! ابسري ماهو الذي عيخارجش وافعليه !

مسعدة : انا يا عباد الله ومن ايحين عاد معي مخرج ، وانا متحملة للجور والعنا ، وانت جالس ، بتتفرج عليا ولا كأن في البلسة بلس .

مسعد : انا وانا مافعل لش والا ماهو الذي بيدي ؟ اسرح استأجر مدفع واسرح اغصب مرة ابني ترجع فوق اطفالها ، اولا اسرح اطلب النجدة ، يخلوا مرة ابني تقبل اطفالها يعيشوا عندها ؟ ما رأيش ؟ اين اقرب يا مسعدة؟

مسعدة : هيا أنت تشتي الصدق ؟ انا ما قد ابسرتش ساع هاذولا الانساب الذي زد جوا لنا على آخر الوعد ، ولا عاد شابسر سباعهم طول عمري !

مسعد : والله يقولوا «نسبي مرتي» !

مسعدة : يقينا ! هي ذه مرة ابنك لا وقعت «نسبي مرتي» ولا به في الانساب دقن من تشبح !

مسعد : احنا ما نشتيش نشبح دقن احد ! بيننا وبين البلا يا أما ترجع الام فوق اطفالها ، يا أما تقبل اطفالها عندها ، واحنا باذلين حاجاتها وحاجاتهم من جميع الوجوه!

مسعدة : هذا الكلام ما يقدّره ، ويفهمه الا من هو قبيلي عسر ، «مش كل من قد احتزم ، قال قدوه جيد !»

مسعد : كلامش واقع ! «مش كل من قد احتزم ، قال قدوه جيد ! الجيد من صان نفسه ، من الحجج والمناقيد» (١) وبيني وبينش ، الحجج والمناقيد ، قد جت منش وانتي غير محتزمة !

مسعدة : وانا ، اذا شي مني حجة والا تقرر عليا خطاء انا باذلة لهم راس بقر ! ما لك مه يا مسعد !

مسعد : قلنا ما عاد احناش عند الرضا والسلا قد معانا خبر جديد ! مرة ابنش قالت لي بالحرف الواحد قبال ابوها واهلها «انا احالل الرباح في الجرف والحيود ولا أحالل مسعدة ، لو هي في قصر الملكة بلقيس بعرشها وتيجانها !»

مسعدة : وذلحين ما به ؟ هي ذيك الرباح ملان الجبال ! هو غير يحده انا مفتجعة ، لا عاد يبسرنها الرباح ، وتجي لهن جلطة ، وما بش من يفعل لهن قسطرة !

مسعد : ما انا بصراحة قد كنت باني اطرح عليهم الجنبية ، حين قالت بأنها تفضّل العيش مع الرباح ، ولا معش ! لكن امها وقعت بنت قبيلي عسر ، قامت لطمت البنت في راسها ، ودهفتها مخرج ، وغلقت باب المكان !

مسعدة : قلنا مش وقت الوصف يا مسعد ! انا أشتي حل ! يا أما رجعت فوق عيالها ، يا أما شلت عيالها عندها ، تتحمل بلاهم ! اعقله يا مسعد ! عيالها عادهم اطفال . واحد في سنة ، والثاني عادوه بيحبي ! ما لهم الا امهم !

مسعد : بقينا ! قالوا ما عيردوها ، إلا لبيت مستقل بجميع مصاليحه ، وان ماشي ، قدهم ذولا الاطفال عندش ، وبنتهم عندهم وكل واحد يبسر له مخرجٍ ![2]

مسعدة : انا مخرج على روسِ اثنين اطفال عادهم مواليد ! احنا بنربي أوادم وجيل يقوم ينفع الوطن ، اولا بنربّي معز واطلاء يا مسعد افندي ؟

مسعد : ما نفعل هيا هاه ؟ انتي شغلّتيني ودحستي جلدي ، اقوم ازوج الولد ، قولتش تفرحي به في حياتش وتحجري له من الباب والطيقان ، وعاد صرفته عليا ! تيك الاولة . والثانية ، هي أنش ، ببخلش ، وجواعة نفسش ، حاصرتي المرة محاصرة شديدة ، السكر ، والشاهي ، والقهوة ، والطحين ، وحاجات البطن ، ما تخرج الا من تحت يدش ، وتيك الثانية . والثالثة ، طلبت من زوجها يتحرك ، ويقصد الله يتحمل مسؤوليته ، وقلّها «ناهي !» وبقي تحت البطانية ! والرابعة هربت تولد بالمولودين في بيت اهلها ، من بخلش ، وقلة ما في يدي ، وباعت نصّ ذهبها في نفقات الولاد وحاجاتها وحاجات الاطفال . والخامسة ، ضاقت ، وضاق حالها ، وضاقت عليها الدنيا ، بسبب عجز زوجها عن كسب قوته ، وقوت زوجته ، وتحمل مسؤولية اطفاله ، وهو ساع الثور ! وكلهن يا حجة مسعدة ، جين على حساب تعاسة وشقا الحياة الزوجية ، وسلامة رعاية الاطفال ، وانتي السبب في كل هذا حين خليتيني أزوج ابنش ، وعادوه عاجز حتى عن كسب قوته ! هيا اليش يا مسعدة ! انا عد اسرح ارجّع مرة ابنش ، تعيش عندي في البيت ، ترعى أطفالها، وشاتكفل لها بجميع طلباتها ، وانتي بكّري مكّني ابنش حقه الفرش والبطانية ، وناوليه الفاس ، يسرح يحتطب ، ويبيع ، ولا يوريني صورته ، الا وقد جهز لزوجته واطفاله ، بيت بمصاليحه ! الزواج ، مشوه إرضا ، وجبر خواطر للابناء . الزواج ، وإنجاب الاطفال ، مسؤولية ، وأمانة ، لها رجالها وفرسانها . والمثل يقول «مش كل من قد ركب الفرس ، قال قدوه فارس» !

(١) انظر قانون صنعاء ، ص ٨

(٢) انظر الاكوع ، ص ٨٦٥ ، «كل واحد يربى خلاصه».

The wife and the mother-in-law

Ma – What on earth should I do, Mus'id? Look after your grandchildren, or look after you, or do the housework, or should I just shout out for the emergency services!
M – You know best! See what'll help you out most, and do that!
Ma – How on earth am I going to find help when I'm bearing all this responsibility and you're simply sitting there looking on as if nothing was wrong!
M – What can I do? Go and hire a cannon and force my daughter-in-law to return to her children, or get the police to order her to take the children to live with her. What do you think? Which would be easier, Mus'ida?
Ma – Come on, do you want the truth? I tell you, I've never seen anything like those in-laws who came over to see us at the end of the week, and I don't expect I'll see the like of them again in my lifetime!
M – They say your daughter-in-law is one of the family!
Ma – Exactly! And the fact is that this daughter-in-law of yours has not become part of the family, and no one in her family has a beard we could pull!
M – We don't want to pull anyone's beard. Either the mother comes back to look after her children, or she takes her children to live with her and we make sure she has everything both she and the children need.
Ma – Only a proper *gabili* would understand that type of speech! 'Not everyone who has girded their loins is a good, upright person.'
M – That's right. 'Not everyone who's girded their loins is a good, upright person. The good person is one who can prove himself beyond reproach.'[1] But I'll tell you one thing, entirely between you and me, all the blame and criticism so far can be directed to you!
Ma – If I'm to blame for anything, or it turns out I'm in the wrong, I'll slaughter a cow for them, Mus'id!
M – It's gone beyond the appeasement stage! Your daughter-in-law told me in no uncertain terms in front of her family, 'I would rather share a cave on the mountainside with the baboons than live with Mus'ida, even if she lived in Bilgis's palace with her throne and her crown jewels!'
Ma – So now what? The mountains are full of baboons! The only thing I'd be worried about is the baboons having a heart attack at the sight of her, and they'd be no one to resuscitate them!
M – Honestly, I was ready to lay down my *jambiya* in front of them when she said she'd rather live with baboons than with you; but her mother is the daughter of a proper *gabili*. She slapped her daughter over the head, shoved her out of the room, and locked the door!
Ma – This isn't the time for poetic description, Mus'id. I want a solution! Either she comes back for her children, or she takes them away with her and takes care of them properly. Please think, Mus'id! Her children are still very young – one's only a year old, and the other's still crawling. The only person they've got is their mother!
M – Exactly! But they told me they would only bring her back if she had a house of her own. If not, the children can stay with you and their daughter with them, and we'll all have to figure a way out!
Ma – A way out fighting over two babies! Are we supposed to be bringing up a generation for the state to be proud of, or are we rearing sheep and goats, Mus'id?

M – What option do we have? You really pestered me to marry the boy off so that you could celebrate his wedding and ululate from the door and out of the window, and I was still supporting him at the time. That's the first thing. And the second is that you're so mean you've put a proper embargo on the poor woman – sugar, tea, coffee and flour only ever emerge when you dole them out. That's the second thing. The third thing is that she told her husband to get off his butt and do a proper day's work. He said, 'Fine!' and stayed under the blanket. The fourth thing is that when she fled to her father's house to give birth to the two children, she had to sell half her gold for her birth celebrations and the things she needed for herself and the children, because of your miserliness, and my lack of means. The fifth thing is that she became really fed up because her husband was unable to earn enough to keep himself and his family, and he's built like an ox! And all this, Mus'ida, has been at the expense of married life and the children's welfare. And you're at the root of it, because you're the one who got me to marry our son off before he was capable of earning his own living! Listen here, Mus'ida! I'm going to bring our daughter-in-law back to live under our roof and look after her children. And I'll make sure she gets everything she wants. You can then get up early and pull our son out of bed, and give him an axe so he can go and chop wood and sell it. And he needn't bother to show his face until he's got himself a properly furnished house for his wife and children! Marriage isn't something to be taken lightly in order to please your son. Marriage and having children is a responsibility, and a trust. It sorts out the men from the boys. As the Arab proverb goes, 'Not everyone who's ridden a horse can call himself a rider!'

1 Ahkam, pp. 123-4.

الامانة

مسعد : قال اللهُ تعالى في محكم كتابه الكريم ، «بسم الله الرحمن الرحيم ، انّا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ، فأبين أن يحملنها ، وأشفقن منها ، وحملها الانسان ، انه كان ظلوما جهولا» صدق الله العظيم !

مسعدة : صدق الله العظيم ! ما انا له الحمد وله الشكر ، لا انا متحملة امانة ، ولا عندي لحد شي . الذهب حق اختي ألذي طرحته عندي أمانة قد جت له اول من امس ، وشلته قبال بناتها !

مسعد : كن اصبري لوما اكون اتم كلامي ، اولا ما يوقع الا تدي العلم في كل حاجة ؟

مسعدة : وانا قذا خليت العلم والمعرفة لك ، ولو انت بغير قراية وتعليم يا مسعد !

مسعد : قلنا أنا بين اجابرش من الامانة الذي تبرت من حملها السموات ، والارض ، والجبال ، وحملها الانسان ، ما بين اقلّش كيف كانت امش تفعل اللسيس في زمان !

مسعدة : وانا قذا قلت لك ، الذهب حق اختي ألذي كان عندي أمانة قد جت له اول من امس ! لا انا متحملة امانة ، ولا عندي لحد شي !

مسعد : مسعدة !

مسعدة : هاو !

مسعد : ما بش مخلوق خلقه الله جلت قدرته ، الا وهو متحمل الامانة فوق عنقه ، اثقل من جبال الارض ، وكل واحد مننا ، عيوقف في يوم الحشر ، بين يدي ارحم الراحمين ، ويُسأل عن الامانة الذي تبرت منها الجبال ، وحملها الانسان . وقد انتي دارية بالجزا ، يا أما الجنة ، والا النار !

مسعدة : يا الله يا ربي ، اجعلنا من أهل الجنة ، ونجينا من النار انا أعنيك يا أرحم الراحمين !

مسعد : آمين اللهم آمين ! الامانة يا مسعدة مشيه غير الذهب ، الذي طرحته اختش عندش

وديعة . حياتنا كلها أمانة ، وكلما يتصل بها من قول ، وفعل ، وعمل ، وعبادات ، وصلات ، وعلاقات ، ومعاملات ، حتى النظرة ، وسماع الكلام الغير حسن ، كلها أمانة متحملين لها فوق اعناقنا . ولا بد ما نُسأل عنها !

مسعدة : هذا صورة المجابرة حق اليوم حازقة قوي قوي ، مش غير قلّي قلّك !

مسعد : نعم ! قال اللهُ تعالى «ما يلفظُ من قولٍ ، الا لديه رقيب وعتيق» صدق الله العظيم !

مسعدة : صدق الله العظيم !

مسعد : اذا تكلمتي بالخير ، وبالصدق ، بقصد نشر الخير والمحبة ، والود ، كُتبت لش حسنة ، وأدّيتي الامانة ، الذي تبرّت من حملها الجبال وحملها الانسان . لكن اذا تكلمتي بالشر ، وسعيتي بالكذب ، والنميمة ، والكلام في ما لا يعنيش ، كُتبت عليش سيئة ، وقصرتي في حمل الامانة واداءها كما يجب .

مسعدة : يا ابي شلوك الجن صدق ! وما لك ما كنت تحاكيني بهذا الكلام ؟ على الاقل كنت شاصون لساني من الكلام ، وافعل على فمي قفل غثيمي من حق زمان !

مسعد : وذلحين ما به ؟ صوني لسانش من غير قفل عثيمي ، ولا تكوني تنطقي إلا بالخير ومن اجل نشر الخير !

مسعدة : وكيف افعلِ يا مسعد ؟ واحنا يا النسا ما بش معانا مهرة ، الا نشلّ كلام وندي كلام ، ونخرّج كلام وكله كذب ونفاق وفشر ونخيط يا حجاب الله !

مسعد : والله يقولوا «باب تجيك منه ريح سده واستريح !» (١) ابدعي بنفسش ، صوني لسانش ، وجنّبي نفسش من سماع الكلام الباثر ، سوى من جارتش ، او من اختش او حتى امش ، كما بيخبّرون العلماء ، بأن ما يكب الناس في جهنم ، الا سوء السنتهم !

مسعدة : نسأل الله السلامة ! وما دام وقد فهّمتني أنت بهذا الكلام الطيب الذي يرد الروح فما عاد بش عليك اي ملامة ، قد الذنب عيوقع عليا أنا ! «وابن الاربعين يوم ما يعور عينه» (٢) يا مسعد !

مسعد : نعم ! واعلمي حفظش الله ، بأن صون اللسان عن الكلام الذي يغتاب الناس ، او يكشف اسرارهم ، او يسيء الى مشاعرهم ، او يقلّل من شأنهم ، نوع من الامانة الذي تبرّت منها الجبال ، وحملها الانسان . وقد قال رسولُ الله صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، «من كان يؤمنُ باللهِ واليوم الآخَر ، فليقل خيراً ، او فليصمت !»

(١) انظر الاكوع ، ص ٢٥٧

(٢) الاكوع ، ص ٣٩

Trust

M – God Almighty said in His Holy Book, 'In the name of God the merciful, the compassionate, we offered a deposit in trust with the heavens, the earth and the mountains, but they refused to take it, so it was taken up by man, for he is flawed and sinning.' God has spoken truly!

Ma – God has spoken truly indeed! But as far as I'm concerned, I've got nothing I'm looking after for other people, and no one is looking after anything for me. Just the day before yesterday my sister came over to take back the gold she'd left with me in trust, and took it from me right there in front of her daughters!

M – Can't you wait until I finish what I'm saying? Can't you just listen without adding your own bit of wisdom?

Ma – Don't you worry! I'd leave all the wisdom and knowledge up to you, even if you were totally ignorant!

M – I'm trying to talk to you about things left in trust to mankind, I'm not telling you how your grandmother used to suck eggs!

Ma – And I've just told you, my sister's gold that she left with me in trust has just left, with her, the day before yesterday. Now I'm not entrusted with anything, and no one is entrusted with anything of mine!

M – Mus'ida!

Ma – Now what!

M – There isn't a single one of God's creatures who is not entrusted with something which is weightier than the mountains of the earth. Every single one of us will face God Almighty on the Day of Resurrection and be asked about the deposit with which he was entrusted, and which was rejected by the mountains. And you know God's recompense – either we go to Heaven or to Hell!

Ma – Oh God! Make us people of Heaven and save us from the fires of Hell, I pray!

M – Amen! This item of trust, Mus'ida, is not just the gold your sister left with you to take care of. The whole of our life is in trust to us, including what we say and do, the way we pray and worship God, our dealings with other people, even the way we look, and whether we listen to bad words. All these are items which have been entrusted to us, and for which we will be accountable.

Ma – These are mighty words from you today. It's not mere banter!

M – Certainly not! God Almighty said, 'Not one thing is said without the presence of the two angels Ragib and Atig.' God has spoken truly!

Ma – God has spoken truly indeed!

M – If you say nice things and speak the truth and mean well, a good deed will be recorded by your name and you will have taken good care of the trust which the mountains refused. But if you speak evil words or lie or spread malicious gossip, and if you talk about things that don't concern you, a bad deed will be recorded against your name, and you'll have failed in your duty to take care of your trust.

Ma – Why didn't you tell me this before, then I'd have been able to hold my tongue and fit a padlock on my mouth!

M – So now what? Guard your tongue without a padlock! Just make sure from now on that you only say good things with the intention of spreading good.

Ma – How can I do that, Mus'id, when we women have nothing to do apart from

taking and giving words? When we say anything it's all lies and hypocrisy and boasting and snobbery!

M – They say, 'If you feel a draught from the door, get up and shut it!'[1] Start with yourself, guard your own tongue, and make sure you don't get involved in bad talk, whether it comes from your neighbour, or your sister, or even from your own mother. We're told that nothing sends a person to Hell quicker than a foul tongue!

Ma – God preserve us! Now that you've given me all this good advice you can count yourself beyond reproach, and anything that happens from now on will be my fault. 'Once a child reaches forty days, he's not going to get a squint',[2] Mus'id.

M – Okay, but be sure to remember that holding off slandering people, or letting out their secrets, or hurting their feelings, or belittling them is one type of trust which has been placed with mankind, and was rejected by the mountains. As the Prophet, peace be upon him, said, 'Whoever believes in the Last Day should say good things, or say nothing at all!'

1 Cf. al-Akwa', p. 257.
2 Al-Akwa', p. 39.

المبيدات

مسعد : بيخبرونا ، يا حجة مسعدة ، بأن كمية المواد السامة الموجودة في اليمن ، اكثر من اي بلد في العالم !

مسعدة : ما هذا من غير ما يخبرونا ولا شي ! ما بش مزارع في اليمن ، الا وفي بيته ومخازنه من الاسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية ، والمواد السامة ما يعمي قريته بأرضها وزرعها وثمارها ، و«يا فصيح لا من تصيح !» (١)

مسعد : انا وما عيفعل لنا الصياح وما بش من يسمع الكلام ويوعي ما قد احنا فيه من محنة وخطر وتلوث بيئي ، بسبب المواد السامة ، الذي قد كميتها داخل البلاد عتوقع اكثر من كمية حجارها وحصاها ، اولا قد احنا متطورين يا مسعدة ،



ومانش داري !؟

مسعدة : انا واحنا ما عيجي علينا ، «النار ما تحرق الا رجل واطيها» . لا احنا موردين وتجار في هذه المواد السامة ، ولا حد مننا بيهربها لا داخل البلاد ، ولا احنا من اهل الزراعة نسرح نشتريها ونرش بها !

مسعد : هيا وعليش السلام ورحمة الله وبركاته ! الحبة الطماطيس الذي بناكلها ، قديه بعصارتها ومحتوياتها والياقها وظاهرها ، وباطنها ، ممزوجة ، بسموم هذه المبيدات ، وانتي احسبي !

مسعدة : وكيف نسوي يا مسعد ، وعاد احنا غير وصلنا خير ارضنا وزراعتنا ، وأصبحت الاسواق ملان عتقرح من جميع المحاصيل الزراعية على كل لون وعينة ؟ الحبحبة الواحدة اللحجي ، بطول البودي حق السيارة الشاص ، البرتقالة الواحدة تشبع عشرة انفار !

مسعد : له الحمد وله الشكر ! احنا في نعمة ، وما خير ، الا خير الله ، وخير الله في بطن الارض ، و«الارض جفنة مغطاية ، من افتشها اكل» (٢) ، لكن جت لنا يا حجة مسعدة المبيدات الحشرية ، محنة وكارثة على الانسان ، والتربة ، والزرع ، والثمار ، حتى الجنين الذي عادوه في بطن امه !

مسعدة : هيا أقلّك بأولها وآخرها !

مسعد : اسلمي !

مسعدة : يقولوا «من كان عمله بيده ، الله بيزيده !» (٣)

مسعد : مش ظاهر لي !

مسعدة : الجهات المسؤولة في الدولة بتعلن وتنذر وتحذر من مخاطر التلوث البيئي الناتج عن وجود ، واستعمال هذه المواد السامة واحنا يا المجتمع لا قطع فينا الانذار ، والتحذير ، ولا وعينا هذه المخاطر ، المقصود قولة هاذاك ، «حاكي رطل ، يفهم وقية» (٤) !

مسعد : ما قلتي هو الواقع ! الوارد من هذه السمومات الى البلاد ، عن طريق التجارة والاستيراد بيكب من صليه ، والواردات عن طريق التهريب ، بتسكب من صليها ، والمستفيدين من ورا هذه المخاطر ، والمغامرة ، والكارثة البيئية هم حمران العيون «وبعد راسي لا طلعت شمس !» (٥)

مسعدة : تيه واحدة ! والثانية هي ان الذي بيفتح له دكان ، وبيبتاع ويشتري بالمبيدات الحشرية والمواد السامة بيغامر من جيز المغامرين ، قولة هاذاك «اذا جيت واهل البلاد عوران ، اعورت عينك من جيزهم !» (٦)

مسعد : ما قلتي هو الواقع ! المشكلة يا حجة مسعدة ، هي ان المستورد بهذه المواد السامة مشوه داري ، لا بمحتوياتها ولا بطريقة ووقت استعمالها ، ولا بفايدتها واضرارها ومخاطرها ، وكذلك البايع والمشتري ، والمزارع ! وكلهم يا حجة مسعدة مغامرين بسلامة التربة ، والزرع ، والمحصول ، والانسان ، والبيئة . وهذا عمل ، لا يرضى الله ، ولا رسوله ، ولا عيسلم المؤمنين بأرضها ، وزرعهم ومحصولهم ، وبيئتهم من الاضرار . وأول المتضررين ، من مخاطر هذه المواد السامة ، هم المتسببين في وجودها ، وانتشارها ، ملان البلاد . والمثل يقول «آخرة المحنش ، للحنش !» (٧)

(١) الاكوع ، ص ١٣٦٠
(٢) انظر الاكوع ، ص ١٦٠
(٣) انظر الاكوع ، ص ١٢٦٩
(٤) الاكوع ، ص ٣٩٩
(٥) الاكوع ، ص ٢٧٥
(٦) الاكوع ، ص ١٠١
(٧) الاكوع ، ص ٣٢

Pesticides and herbicides

M – Mus'ida, apparently there are more poisonous chemicals in Yemen than anywhere else in the world!

Ma – You don't need to tell me that! There isn't a single farmer here in Yemen who hasn't got enough chemical fertilisers and pesticides and poisons in his house and storerooms to swamp all the fields and terraces of his village. We could shout about it until we make ourselves hoarse!

M – What's the point in shouting about it? No one's going to listen or take on board the fact that we're on the verge of an environmental catastrophe because we've got more poisonous chemicals than stones and rocks! Maybe it's because we're becoming a developed nation, Mus'ida, without me realising it?

Ma – But how will this affect us? It's only people who play with fire who'll be burnt by it. You and I don't import these chemicals, we don't sell them, we don't smuggle them into the country, and we don't buy them and sprinkle them all over the place!

M – With all due respect, the tomato we eat is absolutely packed full of poison from these pesticides, so make what you can of that!

Ma – What do you suggest we do then, Mus'id, when the market is now bursting with all types of produce – a watermelon from Lahj is the size of a pick-up, and a single orange is large enough to feed ten people!

M – Thank God for all this produce! All blessings come from God! God's blessings are in the soul of the earth, and 'the earth is a covered bowl, whoever uncovers it can eat.'[1] But these pesticides that have come in spell catastrophe for the consumer, the soil, the produce, and even the unborn child!

Ma – Should I tell you what I think the problem is?

M – Go on!

Ma – They say that whatever good or bad deed you do by your own hand, God will add to it.[2]

M – What do you mean by that?

Ma – Government officials are constantly warning people about the environmental dangers of using chemicals, but these warnings have had no effect on us, and we don't even seem to be aware that there are any dangers. They say if you talk to someone for an hour, they'll only remember five minutes of what you say.

M – That's right! The stuff is being poured in by people who import these poisons into the country through legal means, and by people who smuggle them in through the back door. The ones who are going to gain from this environmental catastrophe are those who are only interested in their own profit. As long as they're all right, they don't give a damn about anyone else!

Ma – That's one thing. The second thing is that people who sell these pesticides and poisons from their shops are playing with fire, just as much as the importers and smugglers. They think that if someone else does something dangerous, it gives them the right to do it as well!

M – You've hit the nail on the head, Mus'ida! The problem is that importers of these chemicals have no idea what they contain, no idea how and when they should be used, and no idea what side effects they might have. The same

goes for the seller, the buyer and the farmer. Every single one of them is gambling on the health of the soil, the crops, the consumer, and the environment. This goes against the teachings of God and his Prophet, peace be upon him, and puts the lives of Yemenis at risk. And the first people who are going to be hurt by this activity are those who are behind it. According to the Yemeni proverb, 'The snake charmer will meet his fate through the snake!'[3]

1 Cf. al-Akwa', p. 160.
2 Cf. al-Akwa', p. 1269.
3 Al-Akwa', p. 32.

الطفل بين البيت والشارع

مسعد : ما أمس ، يا حجة مسعدة ، من صدق انش ضيعتي القبيلة ، وكرم المضيف وإكرام الضيافة ، وخزيتي بنفسش اكثر من الفايدة !

مسعدة : هذا مشوه عليك يا ابي الوالد ، وبعدا لا تنسى إن ما في البيت الا اهله ، واكرام الضيف هو واجب !

مسعد : الضيف يا مسعدة هو الضيف ، سوى يكون من الاهل ، اولا من غير الاهل ، وانتي ضيفتي بنتش هي وعيالها ، وخرجتي لها الضيفة من عيونها !

مسعدة : انا ياسعم ما يوقعش اعلم بنتي واعلمها كيف تربي عيالها وتحذر عليهم من المخاطر ، اولا نكن ندي جهال ونرجمهم للشارع يا مسعد !

مسعد : الذي عيسمعش ، عيقول ان معش شهادة عالية في التربية وعلم النفس !

مسعدة : تربية العيال ورعايتهم وحمايتهم من مخاطر الشارع والمخاطر المنزلية ، يشتين ام واعية ، حسها مع عيالها ، ما يشتين شهادة عالية في التربية ، وعلم النفس ، وعلم جدتي سعيدة !

مسعد : كلامش واقع ، لكن قذا وقعتي انتي جدتي سعيدة ، من غير علم ولا علوم !

مسعدة : اوقع ما وقعت ، هذا شي مشوه عليك ، بنت وامها عيسدين !

مسعد : انا أنا أشتي أدرى ، للمه بنتش ، تمت تتغدى وشلت جهالها وراحت لها بدون ما تقلّنا حتى مع السلامة ، وهي بتجلس عندنا ، لوما اخرج من صلاة العشا واشلها لبيت زوجها مثل كل مرة !

مسعدة : بنتك يا عيني ومالي ، جت تتغدى ناوية تفلت لي جهالها إثنعشر واحد ، وتسير القاعة ، جيرانها معرسين هاناك !

مسعد : وما كان عيوقع بش ، لو خليتي الجهال عندش ، اولا المداعة وغصن القات ، والمسلسل ، أبدى وأهم من عيال بنتش يا حجة مسعدة ؟

مسعدة : مشهم لا وشي ! وبعدا لا هم واحد ولا اثنين ، ما هذا قدهم فرقة ، اثنعشر واحد! بين اغوى حتى في أسمائهم !

مسعد : الجمالة يا حجة مسعدة ، كانت ابقى !

مسعدة : انا في مه الجمالة ابقى ، والا عسى الله كم عيجي جهدي ، اوبه لاثنعشر طفل وطفلة ، واحد بعد واحد ، وكلهم غويان !

مسعد : ما بلا قد انتي كسلة يا حجة مسعدة ، وما عاد بش عندش سعة الصدر ولا عندش استعداد ، للتمتع ، بمجالسة الاطفال ، وهم احباب الله !

مسعدة : مسعد ، رعاية الاطفال والحذر عليهم من التعرض لمخاطر الشارع والمخاطر المنزلية من واجب الام والاب !

مسعد : انا داري ما هذا ، وانتي يا مسعدة هو نص يوم ، سهل ما عيجلسوش عندش لوما يبلغوا ، والجمالة كانت ابقى !

مسعدة : وانا بين احاكيك من الجمالة ! الاطفال عددهم اثنعشر واحد ، اذا غلقت عليهم عندي وسط المكان قاموا بمظاهرة ، وان خليتهم يسرحوا ويمرحوا داخل البيت ، كسروا وقلبوا ، ومهدوا ، وخبصوا ، أخس من المتظاهرين ، وبيلعبوا بأكباس الكهربا ، وبيفتحوا دبات الغاز ، وبيفتحوا الثلاجة وهي بتلامس ، ويشربوا ما بارد ، ويطلعوا من فوق الجدار ويتنبعوا لحوش الجيران ، وانا ماسترش احميهم من هذه المخاطر المنزلية ، ولا الاطفال عيسلموا من هذه المخاطر اذا ما بش من يحافظ عليهم !

Children at home and on the street

M – Yesterday, Mus'ida, you lost all sense of tribal values and totally forgot how to be hospitable and how to treat guests. You made a real spectacle of yourself!

Ma – Don't meddle in things that don't concern you, and remember that you have to honour guests, but the only people in the house yesterday were family.

M – Guests are guests whether they're people from outside the family or family. You invited our daughter and her children over, and then pulled the invitation out from under her feet!

Ma – Are you trying to say I shouldn't tell my daughter how to bring up her children and warn them against dangers? We might as well have children and chuck them straight into the street!

M – Anyone listening to you now would say you'd got a higher degree in nursery education and psychology!

Ma – Bringing up children and keeping them safe from hazards inside and outside the house needs a mother who's sensible and thinks about her children. It doesn't need a higher degree in education and psychology!

M – You're right there, but you've gone and become a real know-it-all without the knowledge!

Ma – I'll become whatever I want, and it's nothing to do with you. Mother and daughter will make up without any outside interference, thank you very much!

M – Look, there's something I want to know. Why did our daughter get up straight after lunch and take her children off without so much as a goodbye? She normally stays until I've finished the evening prayer, and then I take her home.

Ma – Your daughter, my love, came over to have lunch with the intention of leaving her twelve children with me, so that she could go to the hall where her neighbours were holding a wedding!

M – What harm would it have done if she had left the children with you? Are the waterpipe, gat and television more important to you than your own grandchildren?

Ma – I don't want them just dumped on me, and it's not as if it's just one or two. This is an entire football team with one reserve! I can't even get their names right half the time!

M – It would have been nice to do her a favour, though.

Ma – There are favours and favours! How much trouble would I have had to look after twelve children when not one of them can be relied on to behave!

M – You're just being lazy, Mus'ida, and you're not prepared to enjoy having the children round. Don't forget that children are a gift from God.

Ma – Mus'id, it's the parents' duty to look after their children and keep them away from hazards at home and on the street!

M – I know that, Mus'ida, but it was only for an afternoon. They won't stay with you once they grow up, and it would have been a nice favour.

Ma – I'm talking about doing her a favour! There are twelve children. What do I do? If I lock them in with me they'd riot; and if I let them loose in the house they'd be worse than rioters and go around breaking things, tipping stuff up, and making everything filthy. Then they'd play with the electrical plugs, unscrew the gas canisters, open the fridge and give themselves an electric

shock, and drink cold water; after that they'd clamber up the wall and jump into the neighbours' yard. There's no way I could keep an eye on them all, and if you can't keep an eye on young children they're bound to be at risk!

آمال الوحدة

مسعد : وأخيرا ، يا حجة مسعدة ، حقّق الله الآمال ، وثمن التعب ، والصبر ، والجهاد ، والكفاح ، والتضحيات ، الذي قدمها الشعب اليمني ، وبذلها من خيرة ابنائه ، وفي مقدمتهم ، رجال وأبطال القوات المسلحة ، والامن ، وكل فئات الشعب ، ثمناً للوحدة ، الذي ارتفع علمها شامخا خفاقا في سما عدن ، في الثاني والعشرين من مايو ، عام الف وتسعمائة وتسعين ، اي ، قبل حدعشر سنة !

مسعدة : اي بالله ، الوحدة اغلى مكسب وطني وتاريخي تهون في سبيل تحقيق كل التضحيات ، ماناش غبية من هذا الشي !



مسعد : نعم ، جميع المشاريع ، والانجازات العمرانية ، والزراعية ، والاقتصادية ، والتعليمية ، والتنموية ، لا تقاس ، ولا تقارن ، بمنجز الوحدة اليمنية الخالدة ، الذي ارتفع علمها ، في سماء عدن قبل حدعشر سنة !

مسعدة : قلنا اجمع حسك يا أبو الرجال ! وما عتفعل لي المنجزات والمشاريع العمرانية والتنموية ، وبلادي الام اليمن مقسمة الى يمنين ! الاب في المكلا ، وعياله في صعدة ، الاخ في عدن ، واخوه في صنعا ، ابن العم في تعز ، وعيال عمه في أبين والضالع وردفان !

مسعد : اهاه رحم لي والديش ! هيا هو هذا معنى الوحدة ! اليمن عادت ، بفضل الله ، كما خلقها الله ، يمن واحدة ، وكما عتبقى يمن واحدة ، بفضل الله ، وجمع الله شمل الاحبة ، ولمّ شتات الاسرة اليمنية الواحدة ، وبالوحدة ، كبر البيت اليمني ، وتوسع ، وبالوحدة ، يا مسعدة ، اخذت اليمن مكانها ، المرموق ، في جميع

المحاقل الدولية ، والعربية ، ولدى شعوب دول وحكومات العالم بعربه ، وعجمه .
ولا يسعنا ، في هذه المناسبة الغالية ، مناسبة الاحتفال بالذكرى الحادية عشرة لتحقيق الوحدة اليمنية ، الا أن نبارك للشعب اليمني بقواته المسلحة ، وقوات الامن ، وشبابه ، واجياله ، عيد وحدته المباركة ، وعلى رأس الجميع ، قائد المسيره الوحدوية ، الظافرة ، المشير علي عبدالله صالح ، رئيس الجمهورية !

Celebration of Unity

M – In the end, Mus'ida, God realised the hopes, and rewarded the efforts and sacrifices made by the Yemeni people, by the heroes of the armed forces, the security forces, and ordinary citizens. His reward was unification, with the flag hoisted high, waving, above the skies of Aden on 22nd May 1990, 11 years ago to the day.

Ma – Unity was the most precious prize to be gained from all our sacrifices in the history of Yemen, I know that.

M – Quite! None of the other achievements in building, agriculture, the economy, education and development can measure up to the realisation of a unified Yemen, when the flag of unification was raised high above the skies of Aden 11 years ago.

Ma – That's all very well, though, Mus'id. But what's the point in all these wonderful building and development achievements when Yemen is split in two – the father's in Mukalla with his sons in Sa'da. One brother's in Aden and the other's in San'a. One cousin's in Ta'izz and his cousins are in Abyan, Dhala' and Radfan.

M – But that's precisely the meaning of unification, Mus'ida! By the grace of God, Yemen has become the single country He intended, and by virtue of becoming a single country, everyone has been brought together, and the Yemeni people have been gathered into one extended family of Yemen. Through unification, the family of Yemen has been enlarged; and through unification, Yemen has been able to take its place proudly in all international and Arab fields, among Arab and non-Arab peoples, states and governments. On this important occasion, the celebration of 11 years of Yemeni unity, we must congratulate all the Yemeni people, whether they are members of the armed forces, the security forces, or ordinary members of the public. Above all, we must congratulate the leader of the struggle towards successful unification, Commander Ali Abdullah Salih, President of the Republic!

التعاون بين المدرسة والبيت

مسعد : انا قلت لش يا مسعدة مرة بعد مرة ، بأن نجاح ابناءنا في المدرسة ، وتحصيل العلم ، وتقدمهم ، وتفوقهم ، يتوقف على التعاون ، والتفاهم ، والترابط بين المدرسة والبيت ، وانتي بتسمعي الكلام من اذن وتخرجيه من الاذن الثانية !

مسعدة : وذلحين ما به ! انا مستعدة اقوم بالتعاون مع المدرسة وجميع الابلات ، في كل ما يطلبين مني ، والبادي من المدرسة بأبلاتها ومدرساتها ، ما لك مه !

مسعد : إنا في مه التعاون مع المدرسة بأبلاتها يا مسعدة ؟

مسعدة : في كل حاجة ! انا شاسير ادرس التلاميذ بدل الابلا ، والابلا تجي بدلي في البيت ، تخبز ، وتعجن وتقوم بعمل البيت ، ورعاية الاطفال ، ما عليك الا نتداول احنا والابلات يوم بيوم !

مسعد : ما بلا أوفيتي ما قصرتي ! ولو ان جميع الامهات ، عيطبقين هذا النوع من التعاون بين البيت والمدرسة ، ان تلاميذنا وتلميذاتنا ، بينعموا بحالة من الاستقرار النفسي ، والاطمئنان ، والشعور بالثقة بالنفس ، خاصة مع قرب موعد الامتحانات يا حجة مسعدة !

مسعدة : اسكه ابرد لك من هذا الخبر بكله ! وافصح وقلّي ما هو الذي في هوى خلي !

مسعد : انا أنتي بتبسري كيف قد تدهورت صحة العيال الصغار ، اولا اين حسش ؟

مسعدة : العيال ، يا عيني ومالي ، هم مهمومين وقلقين بيهموا وقت الامتحانات ، لا عاد بيهناهم الاكل ، ولا عاد بيهنوا بالنوم ، وبيتعرضوا لسوء التغذية ، ويعلم الله كيف عتوقع نتيجة الاختبار هذا !

مسعد : وما رأيش يا مسعدة ، ماهو السبب الذي يخلي عيالنا يعيشوا هذه الحالة ، خاصة مع قرب الامتحانات ؟

مسعدة : اسرح وجِّه هذا السؤال للابلا ، وابسر ماهو جوابها يا مسعد !

مسعد : الابلا قد تحاكت من غير ما اسألها يا مسعدة ! وقالت بإن عدم تعاون البيت ، مع المدرسة ، هو السبب في الارهاق ، والقلق ، والمخاوف ، والسهر ، الذي بيتعرضوا له تلاميذ وتلميذات المدارس الابتدائية مع قرب موعد الامتحانات !

مسعدة : انا يا عباد الله ، كيف عادوه هذا التعاون مع المدرسة ، وعيالي بنات وعيال ما بيسيروا المدرسة الا وهم شابعين وراويين بحق المدرسة ، وهم مبدلين ساع القمارى !

مسعد : ما علينا من هذا الخبر ! لكن التلميذ ، ما بيوصل المدرسة ويجلس في الفصل الا وقد جنوبه خذيات ، ورقبته عوجا ، وظهره بيصق ، من جور الكتب الذي داخل الشنطة !

مسعدة : ما هذه قدانا دارية بها ! وبيرجع من المدرسة بنفس الحمولة ، وما بيوصل الا وقدوه خذي واعوج بكله ، يوصل يرجم الشنطة ، في الحجرة والا اينما جاء ، ويخرج يلعب ، والا يجلس يربا له التلفزيون !

مسعد : وما لش ما كنتي تستقبليه يا مسعدة ، لا نص الطريق على الاقل ؟ تبزي منه الشنطة وتخففي عليه الحمولة ، اولا قد معش مكتب في المطار بتستقبلي السواح يا حجة مسعدة !

مسعدة : هيا ، لوما قد معك مطار وانا شافتح مكتب ، على سب يوقع المكتب عائلي من روحه !

مسعد : وانا بين أحاكيش من الجو العائلي والمكتب العائلي ! التلميذ بيخرج من البيت ، محمل بالشنطة ، ويخرج من الفصل ، وفوقه حملين ، الحمل الاول عدم فهمه للدروس ، والحمل الثاني ، الشنطة الذي كسرت ظهره ، ويوصل البيت ، وما بش من يهتم به ويجلس معه يراجع له الدروس ، ويفهمه الدروس الذي ما فهمهاش في الفصل يا مسعدة . وهذا هو التعاون المفقود بين البيت والمدرسة !

Cooperation between home and school

M – How many times have I told you, Mus'ida, that our children's success and progress at school depends on proper cooperation between school and home! What I say goes in one ear, and comes straight out of the other!

Ma – What are you going on about now! I'm perfectly prepared to cooperate with the school and its teachers over whatever they want, and whenever the school and its teachers ask me!

M – And what do you mean by cooperate with the school and its teachers, Mus'ida?

Ma – In all ways! I'll go and teach the pupils instead of the teacher, and the teacher can come to work in the house and bake and knead and look after the children in my place. All we have to do is take turns. She does one day, I do the next!

M – Then you'll only have done what you should have done in the first place! If only all mothers would adopt this sort of cooperation between home and school, then our pupils would begin to feel some sense of stability and reassurance and have more self-confidence, particularly with the examinations approaching!

Ma – Come on! Stop talking in riddles, and tell me what's eating you!

M – You can see how much our younger children's health has gone down recently, can't you?

Ma – The children, my dearest, get really worried and concerned when the exams come up. They lose their appetite, can't sleep, and stop eating properly. God knows what the exam results will be like!

M – What's up with you, Mus'ida! What's making the children live in this sort of state, particularly with the exams coming up!

Ma – Why don't you ask the teacher the same question, and see what answer she gives you!

M – The teacher spoke without me even asking her, Mus'ida! She said that lack of cooperation between home and school was the main reason for the exhaustion, fear and sleeplessness which primary school pupils suffer from as the exams start to approach!

Ma – And just what form should this cooperation take? My children already go to school well fed, with their tuck money, and dressed up to the nines!

M – That isn't what I'm talking about! The pupils also go to school with their sides numb and their necks and backs bent double from the weight of the books they have to carry in their bags.

Ma – You don't need to tell me! They come back from school with the same load, aching all over, and their bodies bent double. No sooner are they in the house than they throw their bags down in the hall or wherever, and charge out to play, or sit and watch television.

M – Why don't you go and meet them, Mus'ida, at least half way, and take their bags from them to relieve them of some of the burden? You haven't got an office at the airport and a bunch of tourists you need to attend to!

Ma – When you get yourself an airport, I'll open an office there, and it can be a family office!

M – I'm talking to you about the family atmosphere and the family office! Pupils leave the house carrying their bags, and when they leave the classroom they have two burdens: the first is because they can't understand the lesson, and

the second is the bag which is breaking their backs. Then they go home to find no one who's prepared to sit down with them and go over the lesson and explain the bits they hadn't understood in the classroom. And that's the type of cooperation between home and school which is lacking, Mus'ida!

شملة ابي

مسعد : انا ماهو الذي صنّف لش ترجمي ابنش بالحبة البطاطة وتلاحقيه ملان البيت ؟
قدوه منش الجنان يا مسعدة ، اولا عادش بتتعلمي ؟
مسعدة : امانة لو الفاه ، انّي لا أشل جلده باسناني ! لكن ولا عليه ، خليه غير يجي وانا شاوريه كيف يوقع به !
مسعد : ماهو الذي يشتي ؟
مسعدة : مدري ، بدل ما يقوم يصلي صلاة الصبح في وقته ، قام من النوم وجا صليا ، وبدل ما يقول صباح الخير يا اماه ، قلّي «ريت والله يا اماه وابوش يموت في ذيه الاسبوع !»
مسعد : عجيبة ! او قد لقي له عمل يا مسعدة ، مع الذي بيحفروا القبور والا شي ؟
مسعدة : امانة بغير ثقالة دم انت وابنك يا مسعد ! انا بصراحة ، ما قد ابسرتش واحد يتمنى لابو أمه الموت الا ابني ! مانش داري للمه يشتيه يموت ، وعلى مه !
مسعد : ولو قال يا مسعدة هو بيمزح معش ، وبعدا لا تنسي بإن الموت والحياة بيد الله !
مسعدة : سبحانة جلت قدرته ! لكن لو يسمعه ابي بيقول هكذا ، لا يظن بأنّني مرايعة لوما يموت على سب الورث يا مسعد !
مسعد : ما هذا يعلم الله ساعة من اقرب ! وبيني وبينش ، ابنش هو على نيته !
مسعدة : انا على نيته يتمنى لابي الموت ، قدوه الجان يا مسعد !
مسعد : مشوه هذا الخبر ! لكن ابنش ، ضرب اخماس في أسداس ، وجاء وانّوه ما عيقدرش يتزوج ، الا لا شي لقية ، والا وريثة ، وقد انتي دارية بالمثل ، «يا الله يموت ابي ، ادفى بشملته !» (١)
مسعدة : انا كيفه «يا الله يموت ابي ، ادفى بشملته !» يا مسعد ؟
مسعد : مدري ، لكن على ما أظن والله اعلم ، ان ابنش راكن على حق الزواجة من ورثش بعد ابوش .
مسعدة : لكن لا زد دخلته زواجة ، ما دام وقدوه بيتمنى الموت لابي !
مسعد : ما عنده حجة ، انتي الذي خليتيه يفكر هذا التفكير ويركن انتي يا مسعدة !
مسعدة : هيا اسمع لك هاه على قد خبر ، او قد قلت له انّني شازوجه بورث ابي ؟

مسعد : ماشي ! لكن انا بعدما جريت نصيبي من بعد ابي ، مليون ريال ، قلت لش شاحطه في البنك ، لوما يدّي الله ساعه ، واقوم ازوج الاثنين العيال .

مسعدة : وانا قد قلت لك ما بلا عناكلها ، لكن قوم زوّج الولد الكبير بالمليون الحاصل ، وكما ادى الله ورث عنقوم نزوج الولد الصغير، «دار معمورة ولا قرية خراب» ![2]

مسعد : صلينا على النبي !

مسعدة : صلوات الله عليه لا طيبة !

مسعد : وابنش الصغير ، فهم بأنّش عتزوجيه ، من ورث ابوش ، مثل ما زوجت اخوه من ورث ابي !

مسعدة : انا وفي شرع من هذا التفكير اشتي أدرى !

مسعد : في شرع ما احد ، لكن ابنش بيفكر بالطريقة الصالحة والمعقولة ، ومن وحي الواقع ، والمعاناة .

مسعدة : انا ما زد دري حالي كيف عاديه هذه المعاناة وهذا الواقع ، ولا عاد شادرى !

مسعد : وهذا ما بين اقلّش ! الواقع ، هو أن ابنش ، بدون عمل ، ومفتجع لا تتلعوز جبهته وعادوه بدون زواجة ، والمعاناة هي ان تكاليف الزواج ، قديه فوق قدرتنا كلنا ، وما عاد بش معي من اهلي من يموت ، على سب اورث واقوم ازوجه ، مثل ما زوجت اخوه بورث ابي ، وما عاد بش امامه امل ، ولا سبيل ، يضمن زواجته ، الا ورث ابوش ، والمثل يقول «يا الله يموت ابي ، ادفى بشملته» !

(١) الاكوع ، ص ١٣٦٣

(٢) الاكوع ، ص ٤٧٩ ، أسماء محمد ، ص ٨٨

My father's rug

M – Mus'ida, what on earth made you chase your son around the house and chuck potatoes at him? Have you gone totally mad, or are you still on a training course?

Ma – Woe betide him! If I'd been able to catch him, I'd have skinned him alive with my own teeth! But no matter, let him come back and then I'll show him what's what!

M – What on earth does he want?

Ma – I don't know what's got into him, but rather than do the dawn prayer at the right time, he got up and came over to me, and rather than saying, 'Good morning, Mum', he said, 'Mum, I wish your dad would drop dead this week!'

M – Strange! You don't think he's apprenticed himself to a gravedigger, do you?

Ma – That's enough bad taste from you and your son, Mus'id! I have never, in my whole life, come across anyone apart from my son who wished his own mother's father dead. I've absolutely no idea why he wants him to die!

M – He probably didn't mean it, and don't forget that life and death are in God's hands alone.

Ma – God be praised! But if my father ever heard him say what he said, he would think that it's me wanting to get hold of his inheritance, Mus'id.

M – God alone knows whose hour will come first, in any case, and our son was probably joking, Mus'ida.

Ma – Some joke wanting my father dead! He must be possessed, Mus'id!

M – It's not that, Mus'ida. Our son has just added up two and two and worked out that he won't be able to get married unless he finds some money or inherits some. You know how the Yemeni proverb goes, 'Let my father die, so I can wrap myself in his rug!'[1]

Ma – How does that figure, 'Let my father die, so I can wrap myself in his rug!' Mus'id?

M – God alone knows the real truth! But what I think is that our son reckons he can only get married when your father dies and leaves his money.

Ma – As long as he wishes my father to drop dead, there's absolutely no question of him getting married!

M – It's not entirely his fault, though. It was you who put the idea into his head in the first place!

Ma – Are you trying to say that I said I would let him get married with my father's inheritance!

M – No, but after I took my share of my father's inheritance, 1 million riyals, I told you that I'd put it in the bank until I managed to collect the same again, and then I'd marry the two boys off.

Ma – And I said that if you did that we would just end up spending it. I told you to marry the older boy off with the million we had, and then when we got another lot of inheritance money we could marry off the younger boy. 'It's better to have a single house built than a wrecked village!'[2]

M – Peace be upon the Prophet!

Ma – The peace of God be upon him!

M – Then it dawned on our younger son that you would marry him off with money from your father's inheritance, just as I married off the older boy with money

from my father.

Ma – What on earth made him cook that one up?

M – Nothing really. Your son is actually thinking fairly logically, Mus'ida, taking into account the reality of the situation and his troubles.

Ma – I don't know what you mean by his troubles and what you call the reality of the situation, and I don't think I ever will!

M – In that case, I'll tell you. The reality of the situation is that your son is without a job and is worried that he'll have lines on his forehead before he gets married. We can't get him married as it is because we don't have the means, and there's no one left from my family to leave me an inheritance for me to marry him off in the same way that I married his brother. The only hope he's got is your father's inheritance. As the proverb goes, 'Let my father die, so I can wrap myself in his rug!'

1 Al-Akwa', p. 1363.
2 Al-Akwa', p. 479.

الطُبـــان

مسـعدة : هيا إليك يا مسعد ! لا انت تشتي تكسب الاجر من عند الله ، وتكسب الجمالة عند اهلي ، تم غير صلي عشا في المسجد ، واسرح لا عند اخي ، لا تتعشى وتسمر الا هاناك !

مسعد : لا قد انتي متأكدة بإن اهلش قد عيبيعوا البيت ، والمشتري عيحضر ، فقد انا عد اسير ولو حتى بعد صلاة العشا ! كما بيني وبينش ، عيوقع لي سعاية يجي مية وخمسين الف ريال !

مسعدة : ما قد عيبيعوش البيت ولا تركن على سعاية ، لكن ابن اخي ، ألذي على المرة الاولة جـا لا عندي ليلة امس ، وبيشكي من ابوه شكا يا حجاب الله بس !

مسعد : انا وانا ما دخلي في الموضوع ؟ اب وابنه عيسدوا !

مسعدة : انا دارية ما هذا ! لكن ابن اخي بيشكي بإن ابوه ما بيعدلش بينه وبين اخوه الذي على خالته ، ويشتي منك تسرح تحاكي أبوه ، او عسى الله يراجع نفسه ، ويعدل بين عياله على ما أمرنا الله ورسوله عليه الصلاة والسلام .

مسعد : صلوات الله عليه ، وعلى آله وصحبه اجمعين ! ما هذا يا مسعدة ، هو مسعى خير ، والانسان يؤجر عليه من عند الله ، لكن بيني وبينش ، اخوش هو كذيه قليل عقل من بيت اهله ، وزد جت المرة الجديدة ، شلته بقلة عقله ، وخلته ينسى مرته الاولة ، هو وابنها ، وينسى الوفا ، والعشرة ، والجن وام الصبيان ! وهذه بيني وبينش ، هي نتيجة تعدد الزوجات ، والطبان ، والطباين !

مسعدة : كلامك واقع ! لكن المرة الاولة ، بعدما ضاق حالها من عدم وفا زوجها ، ومن قلة عقل طبينتها الجديدة ، وانانيتها ، قامت خرجت المستأجر من بيتها وجرت نفسها دلا ، وسارت تعيش في بيتها ، قولة هاضاك «لا اغثي أمي ولا اوجع قلب ابي» !

مسعد : الواقع يا حجة مسعدة ، هو ان مرة اخوش الاولة ، جوهرة مكنونة ، ومن اصل حميري ، لكن بكل اسف ، اخوش ما استرش يحافظ على هذه الجوهرة .

مسعدة : بقينا ! ما هذه الايام ما عاد احد ، بيفرق بين الصدفة وبين الجوهرة ، «اخلط يا فقيه كله حقنا» ! وزد جت النقيلة قلعت الغريسة ! وجين كلهن على راس ابن اخي

، الذي على المرة الاولة !

مسعد : اسلمي !

مسعدة : المقصود ابن اخي الذي على المرة الاولة ، يشتي من الاب يكون يعدل بينه وبين اخوه ، ومشيه سوى من الاب ، انوه يفضل واحد على واحد !

مسعد : كلامش واقع ! ما العدل والمساواة بين الابنا ، حتى في الابتسامة ، والقبلة ، قديه من تعاليم الدين ، ما عاد بش فيها أي جدال ! والاب الذي ما يعدلش ، ولا عيتبّع تعاليم الدين ، لا تحسبيه الا عاصي جدته !

مسعدة : اهاه ! رحم لي والديك ! هيا اما ذلحين اسرح حاكي أخي ! قلّه «ابنك الذي على المرة الثانية ، افتحت له جيبك وقلبك وغلقته على ابنك الذي على المرة الاولة !»

مسعد : مش ظاهر لي !

مسعدة : اخي بيهلي ابنه الذي على المرة الآخرة ، ويقرّيه ، ويعلّمه ، ويشتري له النجاح والشهادات بزين الفلوس !

مسعد : ما من اجل هذا يا حجة مسعدة ، لو يفعل له العلم في منشقي ، ويغرغره ساع ما كانت تغرغرني جدتي الله يرحمها بالسمن البلدي ، ظهر لش ! لا هو طالب علم ، ولا هو حق قراية ، قولة هاضاك «ازرع لك في قضفي !»

مسعدة : نعم ! وابنه الذي على المرة الاولة والذي هو طالب علم وبيبكي يشتي يتعلم ، احرمه الاب من التعليم ، واشترى له بقايا دباب وقلّه «اسرح اشقى على نفسك وعلى أمك ، لا توريني وشك ، ولا تركن ان عاد به معك اب !»

مسعد : ما هذا يا حجة مسعدة ، قدوه ظلم واضح وبين ، وبيخبرونا العلماء ، بأن الاب الذي ما بيعدلش بين الابنا ، لا بد ان يحاسب بين ايد الله جلت قدرته ، ظهر لش او ماشي ؟ ولا تنسي ، بأن عدم العدل بين الابنا يخلق بينهم التحاسد ، والتنافر والبغضا ، واذا قد حل التنافر ، والبغضا ، بين الاخ واخوه ، فلا تركنيش على مجتمع متماسك تسوده المحبة والود والاخاة ! لكن قدانا عد اخرج من صلاة العشا ، ظهر لش يا حجة مسعدة ، واجي لش ، ونسرح لا عند اخوش انا وانتي ، ولا عنفلّته ، الا لوما يراجع نفسه ، ويعود الى صوابه ، ويعدل بين ابنائه ، على ما أمرنا ديننا الاسلامي الحنيف ، لأن العدل بين الابنا ، اساس المحبة والتماسك بين افراد الاسرة ، والتماسك ، والمحبة ، بين افراد الاسرة ، هي اساس التماسك والمحبة بين افراد المجتمع ، وهذا ما يجب ان يفهمه اخوش ، ويفهمه جميع الآباه !

Co-wives

Ma – Oh Mus'id, if you want to do good in God's eyes and win favour from my family, please go round to my brother's after evening prayer at the mosque, then have supper there and spend the evening.

M – If you're sure your family are going to sell the house and the buyer'll be there, I'll go even if it is after the evening prayer! I reckon my commission'll be around 150,000 riyals!

Ma – They're not about to sell the house, so you can get that idea out of your head! The thing is my nephew from my brother's first wife came over last night, and he was really upset about his father.

M – What's that got to do with me? They can sort things out on their own!

Ma – Yes, I know that, but my nephew was complaining that his father doesn't treat him and his half-brother fairly. He wants you to go over and talk to his father, perhaps he'll come to his senses and realise he should treat his children equally, as we've been told to do by God and His Prophet, peace be upon him.

M – Peace be upon him and all his family and companions! That would be a good thing to do. Between you and me though, Mus'ida, your brother isn't the brightest one of the family. When his new wife came along, she exploited the fact that he's not very clever, and got him to neglect his duties towards his first wife and her son and forget all the time they'd spent together. That's the result of having more than one wife.

Ma – You're right there! But when things started to become difficult for the first wife because her husband wasn't treating her properly, and because of her co-wife's stupidity and selfishness, she kicked the tenant out of her own house and set up home there. She wasn't going to make trouble for herself!

M – The fact is, Mus'ida, that your brother's first wife is a true gem, but unfortunately he wasn't able to look after his gem properly.

Ma – Exactly! These days no one seems able to tell the difference between a pearl and its shell. As the Yemeni saying goes, 'Mix it[1] together, *Fagih*, it's all ours anyway!' Then that upstart went and ousted the one who belonged, and all the problems have been dumped on that poor son of the first wife!

M – Go on!

Ma – What I mean is that the son of the first wife simply wants his father to treat him and his brother equally. It's not right that he should favour one son over another!

M – You're quite right there! You have to treat your children fairly in all ways, and that's one of the things our religion teaches us in no uncertain terms. Fathers who aren't fair and who don't follow what their religion teaches them are quite out of order.

Ma – Absolutely! Now go over and talk to my brother. Tell him that he's opened his pocket and his heart to his son from his second wife at the expense of the son from the first wife.

M – What do you mean?

Ma – My brother favours his son from the last wife; he sends him to school, and helps him get his school certificates through bribery.

M – He may as well feed him knowledge with a wooden spoon, like my grandmother used to spoon-feed me local ghee. He doesn't want to learn, and he doesn't deserve to be educated. It's like sowing seeds in a desert!

Ma – Exactly! But the son from the first wife, who does want to learn, and cries because he wants to go to school, has been forced out of school by his father. The father then went and bought him a battered old *dabbab*, and told him to go and fend for himself and his mother. He told him not to show his face again, and to get it out of his head that he still had a father!

M – That's wicked, Mus'ida! Islamic scholars tell us that fathers who don't treat their children fairly will have to account for it before God. Also don't forget that treating children unfairly is bound to build up resentment and jealousy between them, and if siblings resent each other how can you expect to have a cohesive society based on trust and love? Anyway, after evening prayer I'll come and pick you up, then we can both go over and give your brother a piece of our mind. And we'll stay put until he sees sense and agrees to treat his children fairly, exactly as we've been taught to do by Islam. Fair treatment of our children is the basis of love and respect within the family, and love and respect within the family is the basis for love and respect within society as a whole. This is something that not only your brother, but all fathers, must get into their heads!

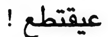
1 Reference to different types of grain.

الشباب والزواج

مسعدة : امانة ما كذب الذي قال «لا تغزي إلا بقوم قد غزت ، ولا فخلي المغازي لاهلها» (١) تربية العيال والتعامل معاهم تشتي حكمة ، وتشتي صبر ، وانت بتدخل للمبراع ومش انت داري كيف يبترعوا ! المقصود ، حريق دم والسلام !

مسعد : ما بلا أنتي هكذا ! «لا يعجبش العجب ولا الصيام في رجب !» ان تسامحت مع عيالي وعاملتهم بلين وحكمة ، قلتي لي أنت ما بش معك صميل ، ولا عندك هيبة ، وان شديت عليهم الحبل ، قلتي لي بأنني جلف وقاسي عليهم !

مسعدة : بقينا ، لكن هم يقولوا «خير الامور ، اوسطها» . لا ترخي الحبل لوما قدوه فالت ، ولا تشده لوما قدوه عيقتطع !



مسعد : وذلحين ما به ! انا مفوّضش ، تشدي الحبل وترخيه بالطريقة الذي ترضيش ، ولا تحسبيني إلا حقش السكرتير الخاص ، ما لش مه !

مسعدة : اسلم لك العافية ! لا عاد توقعش حقي السكرتير الخاص ، لكن اتقي الله في ابنك ، وقدك داري بالحكمة ، «يا ولدي لك ولدك» (٢).

مسعد : هيا خليه يتقي الله فيني هو يا مسعدة ! ما انا قد بين ادّي جهدي وما معي للوسط ، وما اكره يا حجة مسعدة ، وانا اعمر له فلّه ، وأثّثها ، وازوجه ، وادّي له السيارة الصالون ، وافعل له رصيد في البنك في شهر ، لكن «العين بصيرة واليد قصيرة !»

مسعدة : قلنا اطلب العافية ! لا عاد تعمر لش فلّه ، وتفعل له رصيد في البنك ، لكن كن الى جانبه ، وابسر ماهي طلباته ، وساعده بقدر استطاعتك !

مسعد : طلباته ، يا حجة مسعدة ، يشتي مني أقوم اخطب له مثل اصحابه ، الذي خطبوا ، ولبسوا دبلة الخطوبة ، وبيعايروه بها !

مسعدة : ما علينا من الناس ولا عليه هو من الناس ، و«كل عود ينفح بشمه» (٣) يا مسعد !

مسعد : قد قلت له هكذا ! الشاب الواعي ، المثقف ، يترفع عن سخافة الآخرين ، ولا يعيرها أي اهتمام !

مسعدة : كلامك واقع ! وبيني وبينك ، الولد هو حساس قوي ، وبيتأثر بالكلمة الذي لا منّها ولا عليها ، وبيمرض لها شهر !

مسعد : وانا إذا قد صدر مني كلمة ، في حقه ، توجعه والا تغثيه ، فانا محكم لش وقابل لحكمش ، حتى لو تقولي لي أقوم اسرح اخطب له الآن ، ما لش مه !

مسعدة : ما قد احناش عند الخطوبة ، ولا قدوه وقته ، ولا قد تعاجل عليها ، لكن أنت ما تسترش تحاكيه ، وتقنعه سوى ، ولو بكلمة تجبر خاطره ، ما هذا نبعت له مثل ما ينبع الدم على الفأر ! «اخر من قبال وشّي !» «غلّق هذا الباب !» «اوبه ازد اسمع منك هذا الكلام !» «اول ما به اكفي نفسك لقمة وقدك حلا !»

مسعد : وذلحين ما به ؟ لا تتعصبي مع ابنش ولا شي ، لكن قومي قرّري له معاش ، ثلاثين الف ريال ، وادي مية وخمسين الف ريال حق الخطوبة ، وجهزي ، مليون ومائتين الف ريال حق الزواجة ، وانا مستعد ازوّجه في الحال !

مسعدة : قلنا مانش غبية عن ابني وعن واقع الحال يا مسعد ! يا الله بحمله يقوم ، لكن لا عتحملش ابنك من الهموم فوق ما قدوه متحمل !

مسعد : قد بزيت الهموم الذي كان متحمل لها وطرحتها في القاع وخليتها خفيفة مثل الريشة ! قلت له «يا ولدي ، اصلحك الله ، انت بتنظر الى الناس الذي فوقك ، وهذا يخليك تشعر بعدم القناعة ، والرضا برزقك ، وواقع الحال ، الذي بتعيشه ، وبهذه الطريقة ، انت بتحمل نفسك هم ، ما بش له لزوم ، وهدى رسولنا الكريم ، عليه افضل الصلاة والسلام ، يرشدنا إلى أن ننظر ، الى من هو دوننا ، من اجل نقدّر النعمة الذي احنا فيها ، ونحافظ عليها ، بالحمد ، والشكر ، والاستقامة ، على الطريق السوي والمستقيم !»

مسعدة : ما بلا كلام ما شاء الله ! وما عيتمّ الا هو !

مسعد : اصبري ! وقلت له «يا ولدي اصلحك الله ، انت بتهم الوظيفة وكيف عتتوظف ، ومن عيوظفك ، وبتحمل نفسك هم ما بش له لزوم ، فالله تعالى هو الخالق ، والرازق ، والمدبر لشؤون خلقه ، وما على المرء الا أن يبحث ويسعى «اذا غُلق باب ، افتتح مية باب !» (٤)

مسعدة : وهذا كلام ما بلا ما شاء الله وقرع الله الشياطين !

مسعد : وزد قلت له ، لو اقوم ازوجك ، وعادك هكذا ، بدون عمل ، وغير قادر على تحمل مسؤولية الزواج ، ما بلا عتكون عليا عبء ثقيل ، وهذا هو سبب ، من اسباب ، فشل الحياة الزوجية !

(١) انظر الاكوع ، ص ٩٢٥

(٢) زيد ، ص ٢٠

(٣) الاكوع ، ص ٨٥٥ ، زيد ، ص ٧٢

(٤) من الشعر الحميني ، انظر الاكوع ، ص ١١٩

Young men and marriage

Ma – Whoever said, 'Only ever attack someone who's just finished fighting, and leave other people to sort out their own arguments'[1] was right. Bringing up children and dealing with them requires wisdom and patience. And there you are leaping into the deep end before you've learnt how to swim! Hot tempered is an understatement!

M – It's just like you to say something like that! I can't do anything to please you! If I'm patient with the children and deal with them gently, you say I'm not tough enough with them and they don't have any respect for me. If I get tough with them, you say I do nothing but shout at them!

Ma – Okay, fine, but moderation is best in all things: don't slacken the rope so much that it sags, and don't pull it to the point of breaking!

M – Now what? I'm at your command – tighten the rope and slacken it off as you will and don't take any notice of me. After all, I'm only your private secretary!

Ma – Don't be stupid! You know perfectly well I don't think you're my secretary, but show some regard for your son. Remember the Yemeni saying, 'Son, one day you'll have your own son.'[2]

M – Come on! Let him show me some regard for fear of God, Mus'ida! I'm doing my best! I would love to build him a villa, furnish it, marry him off, give him his own car, and put a salary into the bank for him every month, but you know I don't have the means!

Ma – You don't need to build him a villa or give him a bank account, for goodness sake! Just be there for him – see what he wants and help him as well as you can.

M – What he wants, Mus'ida, is for me to get him engaged just like his friends who go around flashing their engagement rings in his face!

Ma – I really don't care what other people think, and nor should he. Everyone should be their own person.

M – That's exactly what I told him – educated, self-confident young men should be above the scorn of other people and not pay them any attention.

Ma – Absolutely! But the boy is very sensitive. He gets upset for a month by anything that's said, even if it's of no consequence!

M – And if I say anything that upsets him, I'm at your mercy, even to the point of you telling me to go and get him engaged this minute!

Ma – It's not the time for getting engaged. If only you could talk to him and convince him properly and cheer him up a bit. But you jump down his throat like a cat leaping onto a mouse, 'Get out of my sight! Shut that door! Make sure I never hear that sort of talk from you again! First thing you can do is turn round! Go out and earn your own living for a change!'

M – Now what! Don't you gang up with your son like that! Find him a job which brings in 30,000 riyals, then you can pay 150,000 for the engagement, and put aside 1,200,000 for the wedding, and I'll be ready to marry him off straight away.

Ma – I'm not daft, I know exactly what my son's like, Mus'id! He's got enough worries on his plate, just don't add to them.

M – I took his worries from him, dumped them in the middle of the floor, and made them as light as a feather. I said to him, 'Son, you keep comparing

yourself with people who are luckier than you, and that makes you dissatisfied with your lot. That way you're making yourself unhappy unnecessarily. Our Prophet, peace be upon him, advised us to compare ourselves with people who are less fortunate than ourselves so that we can appreciate how well off we are and make sure we stay on the true path.'

Ma – What a fine speech!

M – Hang on, I haven't finished! I said, 'Son, you're concerned about how you're going to get a job and who'll employ you. And again you're making unnecessary worries for yourself. God Almighty, He alone is the Creator and the Provider and the one who sorts out all the concerns of his creation. All we have to do is look around and do our best, "If one door shuts before you, a hundred doors will open!"[3]'

Ma – You're absolutely right!

M – I also told him, 'If I were to marry you off as you are now, without any work and unable to bear the responsibilities of marriage, you'd simply end up being a burden to me, and that's one of the reasons that marriages fail!'

1 Cf. al-Akwa', p. 925.
2 Cf. Zayd, p. 20.
3 Al-Akwa', p. 119. From a Humayni poem.

تلوث الشارع

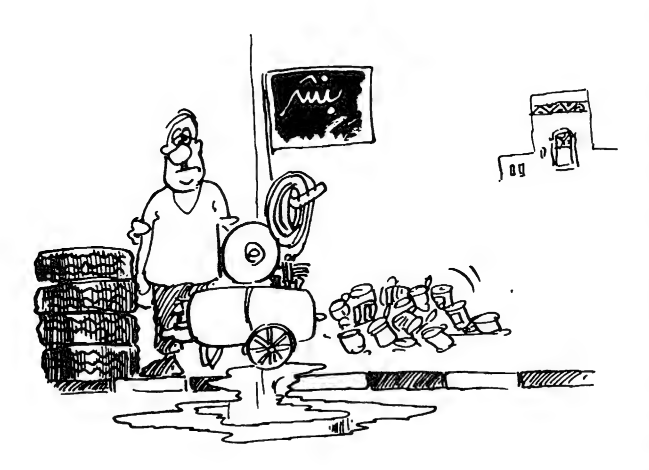
مسعدة- انا ذلحين انا أشتي أدرى ، انت مواطن من جيز المواطنين اولا قدك مسؤول ومندوب على الحكومة ، ومش انا دارية يا مسعد افندي !

مسعد : مندوب مه ؟ اين مندوب ؟

مسعدة : مدري ! اسئل نفسك ! بكرت لي من صبح ربي ، تشغل لك البنشري وتقلق راحته ، وهو رجال مسكين بيطلب الله على نفسه وعلى من يعول . ما يفعلش ساعك الا الذي قدوه مسؤول ومكلف من الدولة !

مسعد : انا ياسعم ما يوقعش امنع الضرر ، الا لا انا مسؤول مكلف من الدولة ، اولا كيف بتفكري يا مسعدة ؟

مسعدة : لا بين افكر ولا به ما افكر فيه ، ولا يجوز لك من الله تتعالى وتتكبر لك على البنشري ، وهو قاصد الله على نفسه وعلى عياله ! بياكل لقمته حلال ، بشرف وعز وناموس !



مسعد : او بتبسريني سرحت له بخمسة مرافقين بالاوالي فوق جنوبهم يا مسعدة ؟

مسعدة : يهيهاه ! اما لو عاد شي معك مرافقين بالاوالي والقنابل ، على قلة عقلك وقلة ولفك ، انك لا تكون تخطى من فوق الناس ، ساع ما حين يهيج الثور العرقي ، لكن قد دفع الله ما كان اعظم !

مسعد : اول ما به كن افهمي الكلام سوى ، قبل ما تدعي المعرفة والوطنية ! انا سرحت لا عند البنشري وحاكيته بكل ادب وكل احترام . قلت له «يا أخي ، إحنا يا اهل الحارة جلسنا سنتين واحنا بنراجع ونلاحق الدولة تزفلت لنا شوارع الحارة» ، ظهر لش او ماشي ؟

مسعدة : قد وافقت الدولة ، واستجابت ، وزفلتت شوارع الحارة ، واحنا يا أهل الحارة قمنا بتبليط الارصفة كل واحد مقابل بيته .

مسعد : اها ، رحم لي والديش ! يعني هو أن حارتنا بعد الزفلتة وتبليط الارصفة ، اصبحت نظيفة ، وراقية ، تسر النفس ، وتشرح الخاطر ، وقد وجب علينا جميعا يا اهل الحارة كبار وصغار ان نحافظ على هذا المستوى .

مسعدة : كلام براس ماله ، لكن مشيه سوى منك تتهجم لك على البنشري وتقلّه يروح له

من شارع الحارة ، وان ماشي عتغلق عليه المحل وتحبسه ! للمه ، من قد يقولوا لك ؟ ما يجوز يا مسعد الكبر هو حرام ، والاذية من طباع العقرب !

مسعد : يا جناه شلونا احنا وهذه المنادمة الخبلا ! بين أقلّش ، انا حاكيت البنشري بكل ادب وبكل احترام . قلت له «احنا يا اهل الحارة جمعة برجالنا ، ونسانا ، واطفالنا ، قررنا بأن نحافظ على مستوى النظافة والرقي ، الذي تحقق في حارتنا ، وذلك بعدم رمي اي نوع من المخلفات ، والفضلات ، وتمّينا على أن يقوم كل مواطن ، بتنظيف الرصيف مقابل بيته» ، ظهر لش ! «وانت يا حبيبي ، جيت تعمي لنا الرصدة ، والرصيف ، وجدران البيوت ، بالزيت الحارق ، والشحم ، والديزل ، والجن ، والبلا ، وهذا نوع من انواع التلوث ، يشوه بمنظر الشارع ، والرصيف ، وجدران البيوت ، ويضر بالتربة ، ويمكن يتسرب ، ويضر بالماء الذي بنشربه !»

مسعدة : ما قلته هو الواقع ، وهو ما يجب ان نفهمه كلنا يا المواطنين ، لكن كنت عتبطل حقك هذا الفضول لوما قدك مسؤول ومكلف من الدولة ، على سب توقع الهنجمة سوى يا مسعد !

مسعد : ابردي لش انتي والمسؤول والتكليف والهنجمة ! لكن انا مواطن ، ومن واجبي ، أن انبه كل الناس ، الى واجباتهم في التعامل والتفاعل ، مع قانون النظافة !

Pollution in the streets

Ma – Now I'd just like to know whether you're a citizen like everyone else, or whether you're a representative of the government. I've no idea which, Mus'id!

M – What on earth do you mean, a representative of the government?

Ma – Ask yourself! You woke me up first thing this morning upsetting the garage mechanic. He's just an honest man trying to make a living for himself and his family. No one does what you do unless they've been commissioned by the state!

M – Are you trying to say that I can only stop someone doing something wrong if I've been commissioned by the state, Mus'ida?

Ma – I'm not trying to say anything in particular, but you've no right to be so arrogant and aggressive towards the poor garage mechanic. All he's trying to do is earn an honest living for himself and his family!

M – Do you think I went up to him with five mates bearing automatic weapons, Mus'ida!?

Ma – If you ever did manage to get yourself mates with automatic weapons and bombs with you being so stupid, you'd charge over people like a mad bull! But God is merciful!

M – First of all, understand what's going on before you go making accusations! I went over to the garage mechanic and spoke to him perfectly politely. I said, 'The people of this neighbourhood had to petition the state for two years to get them to asphalt our street.' Can't you see?

Ma – The state agreed and asphalted the streets of our neighbourhood, then each of us had the pavement in front of our houses paved.

M – Exactly! So after all this asphalting and paving, our neighbourhood became clean and something to be proud of. Now it's up to everyone here, young and old, to maintain this level of cleanliness.

Ma – Quite so! But it is not right for you to attack the garage mechanic and tell him if he doesn't get out of the neighbourhood you'll have his workshop closed down and have him arrested! Who on earth do you think you are? God forbids pride, and being spiteful is usually typical of scorpions, not men!

M – God preserve us! Can we stop this stupid talk? I'm trying to tell you that I spoke to the garage mechanic as politely and with as much respect as I could muster. I told him that every man, woman and child in the neighbourhood had decided that we had to maintain the level of cleanliness we now have in the area, by not dropping any rubbish or litter. And we agreed that everyone was responsible for cleaning the pavement in front of his own house. I said, 'And you, mate, have come and smeared the street, and the pavement, and the walls with used oil and grease and diesel. This type of pollution not only makes the streets and the pavements and the walls look disgusting, it also ruins the soil and will probably leak into our drinking water!'

Ma – You're absolutely right there, and this is something we all have to understand. But you should lay off interfering until you're actually a representative of the government so that you can attack more effectively, Mus'id.

M – Stop going on about responsibility and representation and attacking people! As a citizen, it's my duty to make other people realise that they need to abide by basic laws of cleanliness!

رعاية اليتيم

مسعد : انا ذلحينة ماهو الذي صنّف لش تبكي على اختش وتوحشيني هذه الوحشة بكلها؟ كلنا عنموت ، والذي ما يستعدش للموت في كل لحظة من لحظات حياته ، لا تحسبيه الا من الغافلين !

مسعدة : انا دارية بهذا ، مش انا غبية ، ونسأل الله السلامة وحسن الختام ، وان يثبتنا بالقول الثابت ، في الدنيا وفي الآخرة !

مسعد : آمين ، اللهم آمين ! كان ما معش انتي والبكا على اختش ، معزية بعد شهرين ، مذكرة كل الاحزان ؟

مسعدة : او عتمنعني من البكا وهذا عادوه فارغ قليل عقل !

مسعد : قد لاختش شهرين من حين ماتت ، قديه ذلحين بتلفلف ادوانها استعدادا للبعث ، اولا ماهو الذي ذكرش بأختش يا مسعدة ؟

مسعدة : انا بين اذكر الامانة الذي حملتني وهي على فراش الموت ، «عيالي في ذمتش يا مسعدة ، انا راكنة على الله وعليش ، الاب ما بش عليه ركنة عيتم غير يقبرني ويدي لهم خالة تشمت بحالهم !»

مسعد : قذاك فعلتي الذي عليش ، ووفقش الله برعايتهم ، وجلسوا عندش من بعد موت امهم ، لوما تزوج ابوهم ، وجاء شلهم .

مسعدة : انا قلت لك ، عندما يجي أبوهم يشلهم ، أوبه يا مسعد تخلي أبوهم يشلهم ، عادهم صغار وايتام ، ووجودهم عندنا خير وبركة من الله !

مسعد : كلامش واقع ! ويا سعد من تكفل اليتيم لوجه الله تعالى ! لكن ابوهم جا لهم ، ومش من حقي أمنع عليه !

مسعدة : حسبنا الله ونعم الوكيل على أب معاهم وعلى خالة ادى لهم ، وعلى معاملة بتعاملهم ، وهم في ذمتي يا مسعد !

مسعد : ما عادهمش في ذمتش ! قدهم في ذمة ابوهم ، وفي ذمة خالتهم ، وكل راع مسؤول عن رعايته !

مسعدة : انا واينيه هذه ذمة ابوهم وذمة خالتهم ، والا واينيه هذه الرعاية والاب فلتهم للخالة مثل ما يفلت الراعي الشاه للذيب ! حرام ان بطوني لها بتفور يا مسعد !

مسعد : لا تحرقي دمش ولا تفعلي مشاكل مع الناس ! اتبادي على عيال اختش ، اوبهي لهم على قدر استطاعتش ، والاعمال بالنيات !
مسعدة : انا بين اقلّك اذا سرت ابسرهم والا إذا جوا عندي يبسروني يبكوا بحرقة لوما ينزعوا قلبي من بين ضلوعي ، لا رضيوا يقولوا لي ما لهم ولا انا جعل لي عود دريت ماهو الذي أحزن قلوبهم الصغار وما قدوش وقت !
مسعد : ما هذا أنا شاقلّش انا للمه بيبسروش يبكوا ، وماهو الذي أحزن قلوبهم .
مسعدة : اسلم !
مسعد : عيال اختش ، بيشوفوا في صورتش ، وصوتش ، ونظرتش ، وحنان قلبش ، وسخا يدش ، صورة أمهم ، وهذا بيشجيهم ، ويرجعوا يبكوا ، خاصة عندما يقارنوا ، بين معاملتش لهم ، ومعاملة خالتهم لهم ، وكيف بتفعل بهم !
مسعدة : قلنا اجمع حسك يا مسعد ! ما بش معاها مهرة الا تقسي قلب الاب على ذوليه الايتام ، ولو لها قول انيه لا تفتح الباب وتدهجهم يتشردوا في الشوارع !
مسعد : هيا هي هذه مشكلة اليتيم يا مسعدة ! اذا صادف خالة قاسية ، حرم من الرعاية المتسمة بالعطف ، والرحمة ، واللمسة الحانية ، وتلمس احواله وادخال السرور الى نفسه ، والحرص على تنشئته التنشئة الصالحة ، كما أمرنا ديننا الاسلامي الحنيف وحثنا عليه هدى رسولنا الكريم عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام !
مسعدة : صلوات الله عليه لا طيبة !
مسعد : وإذا تشرد اليتيم في الشوارع ، فإن الحرمان ، والقسوة ، عتوقع عليه جور قوي ، ومش بعيد ، انوه ينحرف ، ويتحول الى عنصر هدام ، يضر بالمجتمع . ومن اجل هذا ، يا حجة مسعدة ، اهتم ديننا الاسلامي الحنيف ، برعاية ، وكفالة اليتيم ، وضاعف لكافل اليتيم ، الاجر ، والثواب من عند الله ، وبيخبرونا العلماء ، بأن رسول الله ، صلى الله وسلم عليه ، قال «انا وكافل اليتيم ، في الجنة سوى» .

Caring for orphans

M – Now what's making you cry over your sister and moan about like this? We all have to die, and anyone who isn't prepared to meet his maker every minute of his life is very shortsighted!

Ma – I know that! I'm not totally stupid! Let's pray that we may die well in God's eyes!

M – Amen! So why are you still crying over your sister two months later?

Ma – Are you trying to ban me from crying over my sister?

M – It's two months since your sister died! Is she collecting her things in preparation for resurrection, or is something else making you think about her all the time, Mus'ida?

Ma – I'm thinking about the trust she placed in me as she was dying. She asked me to look after her children, and said she was relying on God and on me because the father couldn't be trusted. He'd get a stepmother for them as soon as he'd put her under the ground!

M – You did what you had to do. You looked after them properly and they stayed with you from the time their mother died until their father remarried and came to take them back.

Ma – I told you at the time, Mus'id, when their father wants to take them back, please make sure he doesn't. They're still young and motherless, and God will reward us for keeping them with us.

M – You're right about that! Those who are entrusted with the care of orphans find their reward in heaven! But the fact is their father did come for them, and it wasn't up to me to stop him.

Ma – God help them with that father they have and the stepmother he got for them, and the treatment they're likely to receive! And they were put under my care!

M – They're no longer under your care. They're under the care of their father and their stepmother now, and every guardian is responsible for his own ward.

Ma – How are they under the care of their father and step-mother, and what do you mean by saying that every guardian is responsible for his own ward? The way the father has gone and left the children to the stepmother is rather like a shepherd leaving his sheep to the wolf! It makes my blood boil!

M – Don't get mad, and don't make problems with other people. Go and see your sister's children whenever you can, and do what's in your power.

Ma – Look! If I go to see them or they come over to see me they cry so much they break my heart, and they won't tell me what's up with them and what's making them so sad at this tender age.

M – I'll tell you why they cry when they see you, and what's making them sad.

Ma – Please do!

M – Your sister's children see their mother in your face and your voice and your sympathy and generosity. That's what makes them cry, particularly when they compare the way you treat them with the way they're being treated by their stepmother.

Ma – You know, Mus'id, the only thing she's any good at is turning the father against those poor orphans. If she had her own way, she'd kick them out of

the door onto the street!

M – This is often the way when the mother dies, Mus'ida. If the father takes on an unsympathetic wife, the child's denied the love and affection he needs, and isn't brought up in the way Islam and the Prophet, peace be upon him, have told us to bring up children.

Ma – The peace of God be upon him!

M – And if the child ends up on the street, the deprivation and harshness of life he experiences will have a very negative effect on him. It's very likely that he'll go off the rails and become a destructive influence in society. It's partly because of that, Mus'ida, that Islam has told us to care for orphans and tells us that those who look after orphans will be rewarded well in God's eyes. The Islamic scholars say that the Prophet, peace be upon him, said he would be in heaven alongside people who have cared for orphans properly.

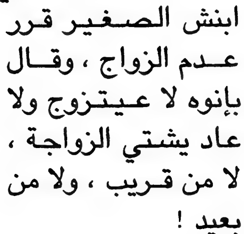
«عمة ولا جربة على غيل» (١)

مسعدة : يا الله يا ربي زكينا عقولنا وكملنا بالعقل ! انا ماهو الذي صنّف لك تتنبع وتبترع وسط الشارع بين الاطفال ؟ قدوه منك الجنان اولا لقيت لك لقية ومش انا دارية !

مسعد : قلنا وما عتفعل لي اللقية يا مسعدة ؟ لكن اليوم هذا أنا مسرور وفارح شاطير من الفرح !

مسعدة : هيا له الحمد ! حين استجاب ربي للدعاء ، وقد فعلوك مدير عام ، وشاقول يا ابي جنة ملان الدنيا صدق !

مسعد : سبحان مجيب الداعي اذا دعاه ! ما قد فعلونيش مدير عام ، لكن انا فارح ، حين ابنش الصغير قرر عدم الزواج ، وقال بإنوه لا عيتزوج ولا عاد يشتي الزواجة ، لا من قريب ، ولا من بعيد !



مسعدة : لا تصدقش ولو قال هكذا ! حرام ما بيقر ولا خلاني أقر ، يشتي منّنا نقوم نزوجه مثل اخوه الكبير وعلى أي صفة كانت !

مسعد : بقينا قد غير رأيه ! اولا ما بتسمعيش وهو بيغني دخلته وخرجته ، «قالوا تزوج يا خبير ترتاح ، وان الزواجة في الحقيقة اجراح ، غبني لمن في هذا الزمان تزوج !»

مسعدة : يا الله يا ربي سمعنا خير ودحنا البلا ! أنا اعنيك يا ارحم الراحمين !

مسعد : آمين اللهم آمين !

مسعدة : انا تقول يا مسعد ما قد تغيرش عقل الوليد من كثرة ما بيفكر في الزواج ، وبيشغلنا على الزواج !

مسعد : لا تغير عقله ولا شي ، ما بلا ما شاء الله عليه ، «كامل العقل وكامل الاوصاف» ، على ما غنى عبد الحليم حافظ !

مسعدة : كان يعلم الله ماهو السبب ؟

مسعد : ما بلا يا حجة مسعدة ، قال بإنوه حريص على طاعتش والاحسان اليش ، وما يشتيش يغثي لش اي خاطر !

مسعدة : ابرد لك من الخاطر والماطر ! وقلّي على ما اتفقت انت وابنك ، وماهو الذي سديتوا عليه ، ما فينيش للف والدوران حقك !

مسعد : اقلّش بالصدق وانتي ما عتغثيش وتزعلي مني ؟

مسعدة : اسلم !

مسعد : ابنش ، بصراحة ، افتجع لا يقوم يتزوج ، وانتي تقومي تعاملي مرته ، مثل ما بتعاملي مرة اخوه الكبير !

مسعدة : هاه ، كان مانش دارية ان قدوه بيشهد مع مرة اخوه الكبير ، الا منك ذلحينة يا مسعد !

مسعد : لا بيشهد ولا بيتحاكى ، لكنه بيشاهد واقع الحال ، اما الشهادة فقديه عليا انا يا مسعدة !

مسعدة : والله يقولوا «اللي ما يباني مرة ، ما باه مرتين» !

مسعد : قد سمعت بهذه الاغنية واستر اغنيها والكل ، لكن انا بين احاكيش ، كيف كنتي قبل ما يتزوج ابنش الكبير ، وكيف تغيرتي بعدما تزوج !

مسعدة : ما الذهب ما يتغيرش يا مسعد ، وما حد يغير طبعه ، وجلده ، الا لا هي الحية !

مسعد : مدري ، لكنّش ، قبل ما يتزوج ابنش ، كنتي أم حانية ، عطوفة ، وقورة ، هادئة ، اهدى من النسيم العليل ، والبيت جنة بتفوح بالمحبة والسكينة والهدوء ، وبعدما دخلت مرة ابنش للبيت ، اتحولتي من ام للجميع ، الى طبينة عنيدة لمرة ابنش ، وتحول البيت ، من جنة ، الى نار الله الموقدة ، «هي جت شلت ابني عليا !» «هو بيدي لها هريسة !» «هم سامرين على أغاني أحمد عبيد قعطبي وبياكلوا كيكة !» وهذا يا حجة مسعدة ما يسبرش ، ولا هي منش سوى !

مسعدة : انا فعادوه ابني وانا أمه اولا قد جت مرته وخلته يتنازل عن امه يا مسعد افندي؟

مسعد : انتي لش حق الطاعة ، والامتثال ، والخدمة ، والاحسان في كل الاحوال ، لكنّش لا ساعدتيه على هذه الطاعة ، ولا راعيتي ظروف حياته بعد الزواج ، ولا رضيتي تعترفي بوجود زوجته ، كربة بيت ، لها شخصيتها ، وكيانها ، ومن حقها أن تعيش حياتها هي وزوجها بالطريقة الذي تناسبهم ، وانتي اقتلبتي لها طبينة مكايدة ، أكلوا ، شربوا ، نزلوا ، دخلوا ، خرجوا ، اسأتي الظن بابنش ، وضايقتي بنت الناس ، واقلقتي البيت بمن فيه ، وفجعتي ابنش الصغير من الزواج ، والمثل يقول «عمة ولا جربة على غيل» !

(١) انظر الاكوع ، ص ٧٣١

‘A good mother-in-law is better than a field by a stream’[1]

Ma – May God preserve our sanity! What on earth were you doing just now, jumping and dancing around in the street with the children? Have you totally lost your senses or have you discovered some treasure?

M – What do I want treasure for? But today I’m so happy I could fly!

Ma – Thank God for answering my prayers! They’ve made you director general! How wonderful!

M – God answers the prayers of those who pray, but no, they haven’t made me director general. I’m over the moon because our younger son has decided not to get married. He said he isn’t going to get married and doesn’t want to get married, not now, not ever!

Ma – Don’t believe a word of it! He won’t stop pestering me for a moment, saying he wants us to get him married by whatever means possible like we married his elder brother.

M – But he’s changed his mind! Haven’t you heard him singing as he goes in and out? ‘They said, “Get married, my friend, have fun!” But marriage in truth is only pain. Oh woe to him who marries today!’

Ma – God let us hear good news and get rid of the bad! Oh Lord, listen to my prayers!

M – Amen!

Ma – Mus’id, you don’t think the boy’s gone funny in the head because he’s been going on at us so much to marry him off?

M – Nothing’s funny about his head. ‘His mind is fine and his body is fine’, as Abd al-Halim Hafid once sang.

Ma – Then God knows what’s behind all this!

M – It’s simply that he’s keen to please you and doesn’t want to cause you any trouble.

Ma – What are you talking about ‘cause me any trouble’! Just get to the point will you and tell me what you and he have been talking about. I’m not in a mood for going round in circles!

M – If I tell you the truth will you promise not to get upset and be cross with me?

Ma – Out with it!

M – To be honest, our son’s worried that if he gets married you’ll start treating his wife just like you treat his brother’s wife.

Ma – Oh, I had no idea until now that he was taking sides with his brother’s wife, Mus’id!

M – He’s not taking sides with her nor has he been talking to her, but he’s not stupid. He can see what’s happening!

Ma – They say, ‘If someone’s rejected me once, I’ll reject them twice!’

M – I’ve heard that song and I can sing along to it too, but I want to talk to you about how much you’ve changed since your son’s wedding.

Ma – Gold never changes, Mus’id, and it’s only snakes that change their skin!

M – That’s as may be, but before your son got married you were a kind, gentle, quiet, dignified mother, calmer than the softest breeze, and the house was like paradise with an aura of love and respect and calm. After your son’s wife

joined us in the house, though, you transformed from everyone's mother into a rival co-wife to your son's wife, and the house transformed from paradise to hell-fire. 'She's gone and taken my son from me! He's giving her *harisa*! They're listening to the songs of Ahmad Ubayd Qa'tabi! They're eating cake together!' and on and on! This just won't do, Mus'ida, and it doesn't become you!

Ma – He's still my son, and I'm still his mother. Or has his wife come and made him forget about his mother, Mus'id?

M – You've got a right to be obeyed and respected, Mus'ida, but you haven't made it easy for him. You haven't appreciated how his circumstances have changed after getting married, nor how his wife, as a housewife, is her own person with her own personality, nor how she should be free to conduct her life with her husband in the way that suits them. You're just acting like a scheming co-wife. 'They did this! They did that! They came in! They went out!' You've started to think badly of your son, upset someone else's daughter, disturbed everyone in the house, and frightened your younger son off marriage. Remember how the Yemeni proverb goes, 'A good mother-in-law is better than a field by a stream!'

1 Al-Akwa', p. 731.

هجرة الشباب من الريف

مسعد : كيف قال علي ولد زايد يا حجة مسعدة ؟

مسعدة : قال : «حسبت مالي رجالي وإن الرجال ذي هم المال !» (١)

مسعد : اي بالله ! «يا مالاه ، قال يا رجالاه !» (٢)

مسعدة : بقينا ، «ما مليح الا وحمى !» (٣) الرجال الذي كنا راكنين عليهم يزرعوا المال ويحيوا البلاد ، فلتونا وسرحوا المدينة !

مسعد : وعاد لش فوق هذا قصة عجيبة ! لا اكفوا نفوسهم ، ولا نفعوا المدينة ، ولا احد يركن ان احنا عنقدر ننهض بالثروة الزراعية ، ونكفي نفوسنا اللقمة ، من خير ارضنا ، وبلادنا !

مسعدة : تيه واحدة ! الثانية هي ان الرعوي الذي كان يملي المدافن بالحب ويكفي نص سكان المدينة باللقمة ، بيسرح يشتري حب من السوق ، راكن على البواخر تجي من الخارج محملة بالحب !

مسعد : طيب يا حجة مسعدة ، واذا ما صربوش اهل الخارج ، كيف عيوقع بنا ؟

مسعدة : ما هذا قد تجاوب علينا علي ولد زايد :

«منِ لم يسرّح في الضميد ماله ،

صبح ومسّا في القرى عياله !» (٤)

مسعد : اي بالله ! ما هذا قد معظم القرى خالية من الشباب ، والارض صالبة ، والجبال عارية !

مسعدة : ما الارض بجبالها ما تخييش ،

«ماشي من الطين خيبة ، ان كان لا خاب مولاه !»

مسعد : اي بالله ! «المال اذا خلف ادى ، الخلف خلف الرجالي !»

مسعدة : اي بالله ! وهذه هي الذي احنا فيها في الوقت الحاضر ! الرجال اخلفوا وخابوا في المدينة ، والمال صلب والجبال عريت !

مسعد : يا غارة الله اقوى بس !

«يا من معه ثور حاسر ،

يدعيه من الحر يابه ،
لو لا العتب والملامه ، (٥)
لا اقول للثور يابه ،
لا اقول يا ابو عيالي !»

مسعدة : اما لو عيالي يفهموا معنى هذا القول انه مقام عشر محاضرات ! لكن لا عاد به ثور ، ولا به من يشغب على الثور الادبع .

مسعد : هيا انتي عتسمعيني !

مسعدة : اسلم !

مسعد : الذي سرحوا المدينة ، وهم قادرين يزرعوا ، ويسعدوا بسعد الارض ، ما عذر ما يندموا . كم عيجي جهدهم روتي ، ودقيق بابوري وسمن شجري ! القفوعة والحدجة السمن البلدي ، يدخلين في العظام والركب ، ولهن شم وطعم ثاني يا حجة مسعدة !

مسعدة : انا دارية ان لهن طعم وشم ثاني ، لكن ماهي الفايدة من الكلام ؟

مسعد : ما الكلام لا يفيد ولا ينفع ، وانا مطنن من حاجة واحدة .

مسعدة : اسلم !

مسعد : اليمن كنز مغطى ، ومفتاح كنز اليمن الحلي والمفرس ، والحلي والمفرس يحتاجين الى سواعد وركب الشباب ، والشباب قدهم في المدينة ، بغير سواعد ، وبغير ركب ! يعني يا حجة مسعدة ، ان احنا الآن ، في مشكلة لها وجهين !

مسعدة : اسلم !

مسعد : الوجه الاول ، هو ان الارض صلبت والجبال عريت ، وهذا هو الفقر والعوز بذاته ، ولو به معانا بترول ومعادن اخرى !

مسعدة : اي بالله ! «اما عصيد امبلاد ، ما بش مثلها !» (٦)

مسعد : نعم ! والوجه الثاني ، هو ان هجرة الشباب من الريف الى المدينة ، سبب الازدحام في المدينة ، وسبب التلوث ، وربما سبب الغلا وارتفاع الاسعار !

مسعدة : ما هذا شي قدوه واضح من غير ما تقلّي ! الارض صلبت ، والجبال عريت ، والمدينة ازدحمت ، واهل الخارج بيزرعوا ويصربوا ، واحنا مريعين للباخرة توصل ناكل . و«من ركن على سبغ الناس ، اكلها يابسة !» (٧)

(١) احكام ، ص ٧٨ ، أقوال ، ص ٦٠
(٢) انظر أقوال ، ص ٥٨
(٣) الاكوع ، ص ١٠٧٠
(٤) أقوال ، ص ٥٨ ، احكام ، ص ٨٤ – ٨٥
(٥) احكام ، ص ٦٧ ، أقوال ، ص ٣٣
(٦) مثل من أرحب ، الاكوع ، ص ٢١٧
(٧) الاكوع ، ص ١٢١٧

Migration of young men from the countryside

M – What did Ali ibn Zayid say, Mus'ida?

Ma – He said, 'I count my land in terms of my men,
because it's the men who farm the land.'[1]

M – Yes, "'My land!" He replied, "My men!"'[2]

Ma – Exactly, but everything has its down side, and the men we'd reckoned on to till the land and revitalise the village have upped and offed for the city!

M – And worse than that is the fact that they haven't managed to make a living for themselves in the city, and we aren't able to do the farming we need to make enough food for ourselves from our own land!

Ma – That's one thing! The other thing is that the farmers who used to fill their stores with grain enough to make bread for half the population of the city are now buying grain from the market, and counting on boats coming over from abroad laden with grain!

M – Okay, Mus'ida, and if foreigners didn't harvest, what on earth would become of us?

Ma – Ali ibn Zayid gave us an answer to that one.
'He who doesn't go to his land between the shafts of the plough
will wish his children good morning in one village and good evening in the other.'[3]

M – But most of the villages don't have any young men left! The land isn't being cultivated, and the mountains are bare!

Ma – But it isn't the land with its valleys and plains that fails us.
'The soil never fails,
unless the farmer fails to deliver!'

M – Yes, exactly!
'If the land falls behind it'll give later.
It's men who don't deliver on their promise.'

Ma – Quite so! And that's exactly the situation we're in at the moment. The men haven't lived up to their promise and have failed in the city, and the land is no longer cultivated and the mountains have become barren.

M – God help us!
'He who has a weak bull,
will call him, "Father!" from the stall.
And if not for reproach of others,
I wouldn't call him, "Father!"
I'd call him, "Father of my children!"'[4]

Ma – If my children could understand that saying, it would be worth ten lectures! But the fact is there is no bull, and even if there was, there isn't anyone who could plough with it!

M – Listen here!

Ma – Go on!

M – People who have gone to the city when they are still capable of farming the land and enjoying the fruits of the land, are bound to end up being sorry. How much will it cost them to buy *roti*, and flour from lorries, and vegetable oil! *Gafu'a* and a jug of local ghee get into your bones and knees, and they

taste different, Mus'ida!

Ma – I know they taste different, but what's the point in talking about it?

M – There's no point in simply talking, but the thing I'm really concerned about is this.

Ma – Go on!

M – Yemen is a hidden treasure, and the key to that treasure is the plough and hoe. But the plough and hoe need the strong forearms and knees of young men, and the young men are all in the city with flabby forearms and flabby knees. What I mean, Mus'ida, is that the problem's twofold.

Ma – Go on!

M – The first thing is that the land is no longer being cultivated and the mountains have become bare, and that will cause poverty and need, even if we do have oil and other minerals.

Ma – Yes, exactly! And 'there's nothing like *asid* from the land'![5]

M – The second thing is that migration of young men from the countryside to the city is causing pollution and overcrowding in the city, and is almost definitely the cause of prices going up.

Ma – You don't need to tell me that, it's patently obvious! The land's no longer under cultivation, the mountains have become eroded, the city's overcrowded, and people from other countries are harvesting crops, while we're sitting here waiting for their boats to land so that we can eat. According to the Yemeni proverb, 'Anyone who relies on someone else's sauce can expect to eat their food dry!'[6]

1 Ahkam, p. 78; Aqwal, p. 60.
2 Cf. Aqwal, p. 58.
3 Aqwal, p. 58; Ahkam, pp. 84–5.
4 Cf. Aqwal, p. 33; Ahkam, p. 67.
5 Proverb from Arhab, al-Akwa', p. 217.
6 Al-Akwa', p. 1217.

علموهم لسبع !

مسعدة : ما انا يا عباد الله ، ما زد دريت كيف عاديه حقك هذه التربية والرعاية وكيف عاديه حقك هذه الهندسة يا مسعد ! لكن الله يجعل لي منك طريق لا فيها مضيق!

مسعد : انا وما عتفعل لش الطريق وانتي متشائمة ، وضيقة الصدر ، بتشوفي الدنيا من خزقي ابرة !

مسعدة : حلا ! «شقر ولا عما» (١) ما انت لا بتشوف الدنيا من خزقي ابرة ، ولا عتسلم من حقك التخبط والعما والظما !

مسعد : انتي عتهجعيني وتتركيني اربي ابني على ما اشتي ، اولا ما يوقع الا تدعي المعرفة في كل شي !

مسعدة : قذا خليت المعرفة والمعارف كلها لك ! الآباه دخّلوا اولادهم مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، يضموهم من فراغ العطلة ، ومن الشوارع ، ومن مساوئ الشوارع ، ومسعد افندي بيدور على من يعلم ابنه الطرب والغنا ، «سلام يا سعيدة ، قالت فصاني سعيد !» (٢)



مسعد : مشوه انا يا مسعدة ! ولا انا من هوات الطرب والغنا وجدتي سعيدة ، لكن اخي قلّي «ابنك يا مسعد ، هاوي للموسيقا والفن والطرب ، ولا بد ما يكون عبقري في المستقبل ، وانا قد قررت اشله عندي اعلمه الفن والطرب ، وبكم يضتم من فراغ العطلة ومن الشوارع ، ومساوئ الشوارع .»

مسعدة : شاقل بعدك ، لكن مل درّى اخوك بأن ابننا هاوي للموسيقا والطرب والغنا اشتي ادرى ؟

مسعد : اخي سمع ابني وهو بيغني ، وهو اعجب بجمال صوته ، وقرر ، انوه يشله عنده امد العطلة ، يصقل موهبته ، ويعلمه الطرب والغنا ، والولد ، يا حجة مسعدة ، اعجبه الخبر ، وحنب في عمه وجلس عنده !

مسعدة : هيا مع اسلم ادى لك العافية ، انت واخوك ! لكن قوم اسرح ادي الولد من عند اخوك وان ماشي فانا عد اسرح بنفسي اسحبه بنخره !

مسعد : انا للمه عتسحبيه على نخره ؟ خليه قدوه عند عمه يضمه من الشوارع ، ومن مساوئ الشوارع امد العطلة الصيفية ، وبكم يعلمه الطرب والغنا ، من اجل يوقع

عبقري على ما قال عمه !
مسعدة : قلك من اجل يوقع عبقري ! انا فهوذا اخوك ما وقعش عبقري ، وهو معلق للطربي فوق رقبته طول عمره !
مسعد : ما علينا ! اخي قفز للفن والطرب قفوز ، ظهر لش يا مسعدة ! لا قري ولا احد اهتم به واكتشف موهبته ، وهو يشتي قولته يعوض ما فاته ، ويعلم الولد .
مسعدة : مسعد !
مسعد : الاو هو !
مسعدة : نبينا محمد عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام ، ارشدنا بأن نعلم اولادنا الصلاة وعادهم في سبع سنوات ، وأن نضربهم عليها ، وقدهم في عشر سنين .
مسعد : نعم ! صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين !
مسعدة : اهاه ! رحم لي والديك ! وانت ما شاء الله عليك ، تشتي تعلم ابنك الطرب والغنا قبل ما تعلمه الصلاة ، يتربى ، ويشب عليها ، ويستضي طريق الآخرة والهدى ، من طريق الظلال والضياع ، اولا قدك انسان عصري ساع اهل اوروبا يا مسعد؟
مسعد : انا بتغوري ماهو الذي تشتي ، اشتي ادرى ؟
مسعدة : مدري ، الآباه فرحوا بوجود المسجد في الحارة ، وهبوا يدخّلوا عيالهم مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، يعلموهم الصلاة اهم شي ، ويعلموهم كتاب الله ويضموهم من فراغ العطلة الصيفية ومن الشوارع ، ومن مساوئ الشوارع ، وانت تشتي تعلم ابنك الطرب والغنا قبل ما تعلمه الصلاة ، يتعود ويشب عليها وتكون سراج ، يستضي به طريق الدنيا وطريق الآخرة !

(١) الاكوع ، ص ٦١٤
(٢) الاكوع ، ص ٥٨٢

Teach them from seven!

Ma – I have no idea what you think you're doing, Mus'id! You don't seem to have a clue about how to bring children up properly! I wish there were a way of getting through to you!

M – What good would that do you! You're so pessimistic and short-tempered! You view the world through the eye of a needle!

Ma – That's better than being totally blind! You don't even look at the world through the eye of a needle. You just stagger around, and it doesn't look like you will ever get to see what's going on properly!

M – Will you leave me in peace and let me bring up my son as I want to, or are you going to constantly tell me you know best?

Ma – Don't worry! I'll leave all the know-it-all stuff to you! Parents have put their sons into Qur'an schools to give them something to do and keep them off the streets during the holiday, and his Lordship spends his time looking for someone to teach his son to play the lute and sing! It's like talking to a brick wall!

M – It's not my doing, Mus'ida. I'm not particularly keen on music and singing. But my brother said to me, 'Your son has a gift for music, and could become pretty accomplished in the future. I've decided to take him under my wing and teach him to sing and play, and that'll keep him off the streets and out of trouble.'

Ma – But I'd love to know how on earth your brother got to know that our son was keen on music and singing!

M – He heard our son singing and liked his voice, so he decided to take him on during the holiday to develop his talent by teaching him to sing and play properly. The boy was delighted with the news and went over to his uncle to stay with him.

Ma – Oh well done, the two of you! Now you can jolly well go and fetch the boy from your brother, otherwise I'll go and drag him back by the scruff of his neck!

M – Why do you want to drag him back by the scruff of his neck? Leave him at his uncle's to keep him off the streets during the summer holiday, so that he can teach him to be an accomplished musician.

Ma – So that he can become an accomplished musician, eh?! But your brother never became an accomplished musician, did he, and he's had a lute strung round his neck all his life!

M – So what! My brother rushed into music and playing the lute, but he didn't study properly, and no one took an interest in him or discovered his talent. Now he wants to teach our son so that he can give him the opportunity his uncle never had!

Ma – Mus'id!

M – Yes?

Ma – Our Prophet, Muhammad, peace be upon him, instructed us to teach our children to pray when they're seven, and to make sure they pray regularly when they're ten.

M – The peace of God be upon him and all his family and companions!

Ma – Okay. But you, God bless you, want to teach your son to play an instrument and sing before he knows how to pray. By teaching your son to play music and sing before he learns how to pray, you'll give him the wrong idea about

the world, and religion and its values, or have you become all modern and hip like the Europeans, Mus'id?

M – Stop going on, and just tell me what you want, will you!

Ma – You know very well! All the parents were really pleased about the mosque in the neighbourhood and leapt at the chance to put their children into the Qur'an schools to teach them to pray and teach them God's book, and to keep them off the streets and out of mischief during the summer holidays. But you want to teach your son to play the lute and sing before teaching him how to pray and get him used to it, so he can grow up using prayer as a light by which to see this world and the next!

قانون النظافة

مسعد : هيا أنتي دارية كيفه يا حجة مسعدة ؟ لو احنا يا المواطنين جمعة ، على مستوى البيوت ، والحارات ، والاحياء ، والدكاكين ، والمصانع ، والورشات ، والباعة المتجولين ، والقاصي والداني ، نلتزم بقانون النظافة ، ونتعامل معه ، بمسؤولية وضماير حية ، ان احنا لا نخلي مدينة صنعا ، عاصمة الجمهورية اليمنية ، والوجه الحضاري لليمن ، مثل الوردة في مدرب السيل !

مسعدة : ما هذا من غير ما تقلّي ولا اقلّك ! ما حملته الرجال خف «واربعة شلوا جمل ، والجمل ما شلهم»(١).

مسعد : نعم ، توسع المدينة ، وكثافة السكان ، والعمران ، وكثافة المخلفات ، والفضلات ، والنفايات ، تُعد حمل ثقيل على المدينة والدولة ، وعلى السكان جمعة . وهذا الحمل يا مسعدة ، ما عيخف ، الا إذا إحنا يا المواطنين ، التزمنا بقانون النظافة ، وتفاعلنا معه بمسؤولية وضماير حية !

مسعدة : نعم ! ما قلته هو الواقع ، اسلم يا ابو الرجال !

مسعد : يعني يا حجة مسعدة ، هو ان الدولة ، ممثلة في أمانة العاصمة ، وغيرها من الجهات المعنية ، ما عتقدرش تفعّل قانون النظافة ، بدون التزام المواطنين ، والمواطنات ، بقانون النظافة ، والتفاعل معه ، بمسؤولية ، وضماير حية مثل ما قلت لش !.

مسعدة : انا والصميل ما يفعلوا به ؟

مسعد : الصميل يا حجة مسعدة الله يبارك فيش ، فلا بد منه لكل أعوج ، لكن مسألة التفاعل مع قانون النظافة ، مسألة دينية وإنسانية وأخلاقية وحضارية ، وهن من صميم تعاليم ديننا الاسلامي الحنيفِ . قال اللهُ تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم «إن الله يحبُ التوابين ويحبُ المتطهرين» وجاء في الاثر «النظافة من الإيمان» ، وقال رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين «إن اللهَ جميل يحب الجمال ، نظيف يحب النظافة ، فنظّفوا أفنيتكم !» او كما جاء في الحديث .

مسعدة : صلوات الله على حبيب الله !

مسعد : صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين !

مسعدة : قلنا اجمع حسك يا ابو الرجال ! ما تعاليم الدين عن الطهارة والنظافة العامة ، فقديه فوق القوانين كلها ، والذي ما عيهتمش على الاقل بنظافة مربظه فلا تحسبه الا هو والثور سوى !

مسعد : هيا يا مسعدة ! قانون النظافة ، ما يشتي من الناس ، الا ينظّف كل واحد مربظه ، اذا نظف كل واحد امام بيته ، وامام متجره ، ومصنعه ، وورشته ، ومحل ما بيفرش ببضاعته ، ويلتزم بوضع المخلفات في الاماكن المخصصة لها ، فاركني على مدينة نظيفة ، وجو نقي ، من كل التلوثات ! وهذه هي تعاليم الدين ، وهذا هو التعامل والتفاعل مع قانون النظافة ، بمسؤولية ، وضماير حية ، وقد انتي دارية بالقول «ان الله يزعُ بالسلطان ، ما لا يزعُ بالقرآن» !

(١) الاكوع ، ص ١٥٦

Laws of cleanliness

M – You know what, Mus'ida? If everyone in this country abided by basic laws of cleanliness in their houses, neighbourhoods, shops, factories, workshops, including travelling peddlers, and stuck to them rigorously, then San'a, the capital of the Republic of Yemen and the face of Yemen to the outside world, would look like a rose in summer!

Ma – You can say that again! When everyone pulls together, you can really get things done!

M – The expansion of the city, the increase in population and buildings, and in rubbish and fumes have all become a huge burden on the city, the state, and the population in general. Things will only get worse unless we citizens stick to the basic laws of cleanliness conscientiously and responsibly.

Ma – Yes, that's right! Go on!

M – What I mean, Mus'ida, is that the state, represented by the secretariat of the capital and other bodies, isn't in any position to enforce cleanliness unless the citizens are prepared to do their bit and abide by laws of cleanliness themselves.

Ma – Can't you force them?

M – Mus'ida, force can be used to get people back onto the straight and narrow, but cleanliness is a moral, human and religious issue. Laws of cleanliness are at the heart of Islamic teaching. God Almighty said in His book, that He loves those who repent and the pure of body and heart. According to the saying, cleanliness is next to godliness. The Prophet of God, peace be upon him and all his family and companions, said that God is beauty and loves beauty, and that God is pure and loves purity, and that you should keep your own spaces clean.

Ma – The peace of God be upon the beloved of God!

M – The peace of God be upon him and all his family and companions!

Ma – If you think about it for a moment, religious teachings about purity and general cleanliness are more important than all the other laws put together. People who don't keep their own place clean are no better than animals!

M – Mus'ida, all that's needed is for people to keep their own place clean and tidy – if everyone cleaned in front of their house, or factory, or workshop, or shop, or the place where they spread out their wares, and made sure they put all their rubbish into rubbish bins or skips, then we'd have a clean city with a clean atmosphere. This is what our religion teaches us. And this is what's meant by abiding to the laws of cleanliness and hygiene responsibly and conscientiously. You know how the saying goes, 'If people aren't prepared to listen to the Holy Qur'an, God will make them listen through force!'

المراهقة

مسعدة : انا ما لك كنت مريع لجارنا الحج مصلح في الشارع ، ماهو الذي تشتي منه ؟

مسعد : ولا أشتي منه شي ! هو غير كنت اشتي أحاكيه وحده !

مسعدة : هيا أوبه تحرجه وتطلب منه يسلفك فلوس ، وعادوه بيدور من اين يتسلف يسدد الكهربا ، والماء ، قبل ما يقطعوهن عليه !

مسعد : قلنا ما السلف هو بين الناس ، وانا مقدر ظروف جارنا مصلح ، لكن انا كنت اشتي أحاكيه يحذر على ابنه من شلة الاصحاب ، الذي بيجوا له بالسيارة لوسط شارعنا وتحت طاقتنا !

مسعدة : يا الله سكنّا الجنة ! انا وانت ما دخلك بابن جارنا والا عسى الله ما دخلك بالاصحاب الواقفين في الشارع يا مسعد؟

مسعد : انا فانتي بتشاهدي الشلة وعلى حلا فيها يا مسعدة ! واحد بيفتح المسجلة الى آخر صوت ، واحد بيتحيلى لحقه التاله في المراية حق السيارة ، وواحد خرج حقه المسدس يمسحه يورينا إن معه مسدس ، وابن جارنا الحج مصلح ولد عادوه «زنجبيل بغباره» [1] وانا مفتجع عليه ، لا عاد يوقع واحد من هذه الشلة ! اولا ما يوقعش انصح جاري ، يحذر على ابنه يا مسعدة !

مسعدة : هيا ، مع أسلم لك العافية ، يحسب الله وقد نصحته !

مسعد : انا كيفه يحسب الله وقد نصحته ؟

مسعدة : مسعد ، اول ما به ، كن افهم الامور سوى ، قبل ما تكن تفعل لك فضول تتبور مع الناس ! الثلاثة الاصحاب وابن جارنا الحج مصلح هم عيال الخوات ، كل واحد ابن خالة الثاني ، ولو قد تدي فيهم كلمة كذا والا كذا ، ما بلا تحمل الحجة!

مسعد : انا واذا هم عيال خالة مه ، عادهم اضر من المخرجي !

مسعدة : هذا الشي مشوه عليك ، ما دام وهم اهل ، فـ«أهل مكة ادرى بشعابها» ! [2]

مسعد : وانا بين أحاكيش من شعابها ! ابن جارنا الحج مصلح عادوه في أول مرحلة المراهقة ، ومرحلة المراهقة ، من اخطر مراحل التحول في حياة الانسان ، لأن

المراهق ، يشعر بأن قد تحرر من مرحلة الطفولة ، واصبح من الرجال المعدودين ، ويبدأ ينظر الى الحياة ، والناس ، والاشيا من حوله ، نظرة خاطئة ، وقاصرة ، تنقصها الخبرة والتجربة ، والاخطر من هذا كله ، يا حجة مسعدة ، هو أن المراهق ، يكون سريع التأثر بما حوله !

مسعدة : اسلم !

مسعد : المراهق على سبيل المثال ، بيعتقد في قرارة نفسه ، بأن التدخين ، من مميزات الرجولة ، والشعور بالاستقلالية ، والتحرر ، من أمر ، ونهي الكبار ، من افراد الاسرة .

مسعدة : ما هذا والله انوه الصدق ! ما بلا يطلعين شواربه وبعدا من تحاكى من تعس !

مسبعد : اصبري ! والمراهق بيعتقد بأن حمل المسدس ، يضفي عليه شجاعة عنتر بن شداد وبطولة الزير سالم [٣] ، كما أنه يعتقد ، بإن القيم ، والمفاهيم ، والاخلاقيات ، الذي بتروج لها بعض المحطات الفضائية ، مثل الاختلاط ، والحب ، والزواج ، هي ما ينبغي أن تسير عليه الحياة . خاصة ، اذا لقي المراهق مجموعة في مثل سنه ، وعلى شاكلته . وانا أشتي أنبي الحج مصلح بهذا الخبر يحذر على ولده ، ما دام وعاد الدنيا سلايم ، فالنصيحة واجبة ، لله ، ولرسوله ، وللمؤمنين !

(١) أسماء محمد ، ص ٩٢

(٢) الاكوع ، ص ٢٤٣

(٣) عنتر بن شداد والزير سالم فارسان من العهد الجاهلي.

Adolescence

Ma – What were you doing waiting on the street for our neighbour Muslah!? What on earth did you want from him?

M – I didn't want anything from him! All I wanted to do was have a quiet word with him on his own.

Ma – Woe betide you if you were going to ask him for money, when the poor chap has no idea where he'll get the money from to cover the electricity and water bills before they cut him off.

M – Everyone borrows these days. But I know Muslah's situation. I was simply going to tell him to keep an eye on his son and that gang who come for him by car in our street, right under our window.

Ma – God give us strength! What are you doing interfering with our neighbour's son or with his mates in the street, Mus'id?

M – Do you watch them and admire them, Mus'ida!? One of them turns up the radio to full volume, another preens his hair in the car mirror, and another takes out his pistol and polishes it just to show us that he's got one. Our neighbour Muslah's son is so naive I'm worried he'll get sucked into the gang. Shouldn't I advise my neighbour to keep an eye on his son?

Ma – Oh you're always putting your foot in it, aren't you!

M – What do you mean, I'm always putting my foot in it?

Ma – Mus'id, you should have understood the situation properly before you started interfering in other people's affairs. The three friends and our neighbour's son are all cousins, and if you start saying something about one of them you'll have to be prepared to accept the consequences!

M – What if they are cousins! That actually makes them worse than outsiders!

Ma – What they do has nothing to do with you! They're all from the same family, and the family will stick together.

M – I'm talking to you about the family! Our neighbour's son has just started adolescence, and adolescence is one of the most dangerous stages of life, because that's the time boys feel they've left their childhood behind and become men. They start to get a distorted view of life and the people around them, before they've had any proper experience. The most dangerous thing of all is that they're easily influenced by other people at that age.

Ma – Go on!

M – Adolescents think that smoking, for instance, is a sign of manhood and gives them a feeling of independence and a sense of escaping from their parents' orders.

Ma – Now that's true, I must say! As soon as they start to grow whiskers they stop listening to their elders!

M – That's not all! Adolescents think carrying a pistol displays the courage and heroism of old. They also believe that the values and morals conveyed by satellite channels such as mixing with girls, love and marriage form the proper basis of life, particularly when they get together with others of the same age. So I was simply trying to tell Muslah this and get him to keep an eye on his son. It is our duty to God, to His Prophet and to His believers to give advice to other people before anything serious happens!

الزواج من اجل الورث

مسعد : يقول الحكيم اليماني يا حجة مسعدة :

«قد جت لي اليوم غصة ،
احنا نبزّي نهلّي ،
وغير انا ذي يخصه ،
إذا جرى جاري الموت،
اقبل لا مالي يقصه» (١) .

مسعدة : اي بالله «إذا جرى جاري الموت ، اقبل لمالي يقصه» ، وعاد به يا مسعد !

«تعبت يا بازي البنت ،
يا ذي تقول يا ظنينة ،
منكسات العمايم
وجالبات المصيبة» (٢) .

مسعد : مدري ما هذا ، لكن انا بين اجابرش من القول الاول ، والذي بيعني الزواج من المرة من اجل ورثها .

مسعدة : ما هذا كم حدّك من عجايب ! ولو اخبّرك بقصة نسبنا ألذي تزوج باختي ، انك لا تضحك لوما تشبع !

مسعد : اسلمي !

مسعدة : ومن يقول ! المقصود يا محفوظ البقا والسلامة ، يوم ما ماتت امي الله يرحمها اقبلوا الاهل والاقربا ، والانساب ، يخرّجوا الجنازة ، وبعد المجابرة والعزا قبل ذيه نسبنا ، زوج اختي ، صلينا ، بوشّ حرش برش ، يشتي مننا ، نقوم نحصر تركة المرحومة ، ومخلفاتها قولته يدرى كم نصيب مرته ، وماهو الذي وقع لها من بعد امها . وانا قلت له «افرح ! وافعل على قلبك ثربة ! التركة كبيرة قوي . الاراضي اراضي ، وثنتين فلل مؤجرات بالدولار ، واثنين بيوت قديمات في صنعا القديمة ، وبيتخيالي بإن حسابها في البنك عيجي سبعة ثمانية مليون ! ومسعد ، هو الوصي على هذه التركة بكلها ، لكن اسرح لا عنده ، وزد اتأكد منه على سب تدرى كم عيجي نصيب مرتك !»



مسعد : قد جا لا عندي يا حجة مسعدة ، وقلت له ، بأن تركة المرحومة ومخلفاتها ، عقد مرجان ، وعشر حبوب ذهب ، والجرم ، واليرقان ، وعادهن بين الثنتين الخوات ، واخوهن . الاخ اتنازل بالكل ، لخواته ، كل واحدة شلت خمس حبوب ذهب ، بقي العقد المرجان ، والجرم ، واليرقان ، بين الثنتين الخوات !

مسعدة : هيا وانا ما رأيته الا حين بزّ الجرم ، واليرقان ، قولته قدوه نصيب مرته ، وانا أشل لي العقد المرجان !

مسعد : ما هذا يا مسعدة قدوه مجنون حاصل !

مسعدة : سعليك ! وانا وقعت مجنونة اعظم منه ! هزرت الجرم من فوق جنبه ، وقلت له «شل اليرقان والعقد المرجان ، لكن ما الجرم ، لا عيخرج من البيت ولا شافلّته من يدي ! ما عاد به معانا من التراث الا هو !»

مسعد : ما عندش حجة ، لأن الجرم ، يا حجة مسعدة ، يُعتبر من التراث ، ونموذج حي لإنتاج محلي وصناعة وطنية ، فلتناها من ايدينا ، لكن المشكلة ، هي ان الرعية في القرى ، لا عاد بيهتموا بالغنم ، ولا أولادنا جيل الوقت الحاضر ، قد عقلوا بأن الغنم بألبانها ، وجلدها ، وصوفها ، ثروة وطنية ، ومصدر من مصادر التنمية ، والاكتفاء الذاتي . والمشكلة الثانية والاهم ، هو ان نسبكم ، زوج اختش ، كان مراعي لملك الموت ، يجي يزغط بِرقبة امش المرحومة ، من اجل يورث الجرم ، بالنيابة عن مرته ، ويسرح ، ويعدمنا آخر نموذج لهذه الصناعة المحلية ، اليدوية ! لكن قد لطف الباري بالجرم ، عندما احتفظتي بالجرم لنفسش يا مسعدة ، كنموذج حي ، للذي عيحاول ان يعيد مثل هذه الصناعة ، الوطنية ، اليدوية ، المحلية . والمثل يقول «يستأهل البرد ، من ضيع دفاه !» (٣) والذي غنّى قال :

«يا خل لا ناخروك اهلك ،
شليت جرمك ،
وجيت عندي !»

(١) قانون صنعاء ، ص ٤ ، أقوال ، ص ٦١ ، ٦٩

(٢) انظر أقوال ، ص ٦١

(٣) الاكوع ، ص ١٣٧٩

Marriage for the sake of inheritance

M – The Yemeni philosopher said,

'I was troubled today.
We raised her and brought her up,
but someone else claims her.
When death overtakes me,
he'll come to cut up my wealth.'[1]

Ma – Yes, exactly! 'When death overtakes me, he'll come to cut up my wealth.' But there's more to it, Mus'id,

'You took care to bring her up,
You who call her, "My loved one!"
They can make you bow your head in shame
and bring about calamity!'[2]

M – I don't know about that one, but I do want to talk to you about that first saying which concerns men getting married simply in order to get their hands on the woman's inheritance.

Ma – That happens all the time! If I told you about my brother-in-law, for example, you'd laugh yourself silly!

M – Go on then!

Ma – Very well! When my mother died, God rest her soul, all the family and in-laws came along to carry the bier. After everyone had paid their respects and the mourning was over, that brother-in-law of ours came up all of a fluster, wanting us to work out how much the deceased had left. He said he knew how much his wife's share was worth and what she would inherit from her mother. I told him he didn't need to worry, because the legacy was huge! There was land, two villas let out to foreigners, two old houses in the Old City, and I thought she had around seven or eight million in the bank. I told him Mus'id was the executor, and that he should go to see you to find out exactly how much his wife's share would be.

M – He did come to see me, Mus'ida, and I told him that the legacy of the deceased was a coral necklace, ten gold pieces, a sheepskin wrap and a counterpane, and that that was all to be shared out between the two sisters and their brother. The brother let his sisters have everything, and they each took five gold pieces. That left the coral necklace, the sheepskin wrap and the counterpane between two sisters.

Ma – Well, I then saw him when he'd taken the sheepskin wrap and the counterpane, saying that they were his wife's share, and that I should take the coral necklace.

M – Goodness me, Mus'ida, he must have been crazy!

Ma – Don't worry yourself, I was even crazier than him! I snatched the sheepskin wrap from him and told him to take the counterpane and the coral necklace. The sheepskin wrap was not going to leave that house and I was not going to let go of it! It's the only proper piece of inheritance we have left.

M – How right you were! That sheepskin wrap is an example of a local Yemeni handicraft that's no longer carried out. The problem is that shepherds in the villages are no longer concerned about sheep, and our sons today haven't got it into their heads that sheep with their milk, skin and wool are a source of income and an essential part of self-reliance. Worse than that, your

brother-in-law was just waiting for your poor mother to die so he could inherit the sheepskin wrap on behalf of his wife and deprive us of the last example of traditional local industry we have. But God was merciful when you kept the wrap for yourself, Mus'ida! Now it'll serve as an example for anyone who decides to go back to this type of traditional Yemeni handicraft. The Yemeni proverb goes, 'If you lose your cover, you deserve to be cold!'[3] And the Yemeni song goes,

'My friend, if your family quarrel with you,
take your wrap and come over to me!'

1 Qanun San'a, p. 4; Aqwal, ps. 61, 69.
2 Cf. Aqwal, p. 61. Typically for Ali ibn Zayid, the original is cryptic and leaves much unsaid. The intended meaning is that girls must be brought up correctly if parents are to avoid later problems.
3 Al-Akwa', p. 1379.

«العجل زلل» (١)

مسعدة : إنا ذلحين يا ولد الحلال ، إحنا خرجنا فوق السيارة ندي مصاريف البيت والعيال ، اولا خرجنا نتقالع ونتشاتم احنا والناس في الرصدة وسط الطريق ؟

مسعد : ما افعل يا مسعدة مشوه لي باختيار لكن يقولوا «تبدي لك من بين العصيد» !

مسعدة : ولا بديت من بين العصيد ، وعصدت الدنيا الا أنت ! ما احد يفعل ساعك الا أنت !

مسعد : إنا ما هو الذي فعلت؟

مسعدة : أنت اخبر ! عمال النظافة الذي بينظفوا وسط الرصدة وبيزيلوا مخلفاتنا الذي شوهت المدينة ، بيأشروا لك ، توقف أمد ما يرفعوا كومة الفضلات من طريقك ، وانت استهترت بهم ، وبجهودهم ، وطلعت بالسيارة من فوق كومة الفضلات ، وشتيتها ملان الرصدة !

مسعد : أنا كنت معاجل ! أشتي أتصرف لش ، وارجعش البيت ، واسرح الوظيفة الحق التوقيع على دفتر الدوام !

مسعدة : قدوه هذا هاه ! «أنا في مصلحتك ، وانت في قلفاح راسي !» (٢) وانت لا قدرت بإن عمال النظافة في مصلحتك ، ولا كان راسك عيسلم من القلفاح ! أنت وصاحب السيارة الذي دقيتها بسيارتك وكسرت عليه الاصطبات حق ورا ، وكل هذا ، بسبب الكبر على عمال النظافة ، وبسبب السرعة في طريق مزدحمة بالسيارة والمارة . هيا واين زد جت اللياقة والتواضع والتأني الذي بتتحاكى بهن اولا قصدنا من كلام !

مسعد : هو ما عاد ناقص عليش الا تجري الفلكة والعصية ، وتفلكيني والسلام !

مسعدة : قذاك فلكت نفسك بنفسك ! تكبرت على عمال النظافة ، وعلى الطريق وآداب الطريق ، كسرت الاصطبات حق صاحب السيارة ، وعطلته من العمل واتهزورت انت واياه في الطريق ، والناس حوشوا بيبسروا مسعد افندي ، والفلوس الذي كنا عنتصرف بها ، ادنياها غرامة ، في قيمة الاصطبات ، ورجعنا من نص الطريق ، بغير مصروف ، وكله بسبب رجاحة عقلك وحسن تصرفك ! والمثل يقول «من أبسر مسعد في السوق ، هنّا لأهل البيت !» (٣)

(١) الاكوع ، ص ٦٩٨ (٢) انظر اسماء محمد ، ص ٤٩ (٣) انظر الاكوع ، ص ١١٥٨

‘More haste, less speed!’

Ma – Now tell me, my crazy husband, did we go out in the car to buy the shopping or did we go out to have an argument with other people in the middle of the street?

M – What could I do, Mus’ida? It wasn’t my doing. The whole thing suddenly popped up out of the blue!

Ma – The only thing that popped up out of the blue was you! Honestly, I don’t know anyone like you!

M – What on earth have I done now?

Ma – You know perfectly well what you’ve done! The people who clean the street and take away all the rubbish which makes the city an eyesore, told you to wait until they had swept that pile of rubbish out of your way. You thought you were above them and couldn’t care less for their efforts, though, and simply ploughed through the rubbish, scattering it all over the street!

M – I was in a hurry. I wanted to get your shopping and take you back to the house, and then go back to sign on at work!

Ma – Oh so that’s it, is it! You were trying to help me, and I couldn’t care less! Well you didn’t consider the street cleaners while you were trying to help me, did you! You went and hit that man’s car, smashing his brake lights, and all because of your arrogance with the poor street cleaners, and because of driving too fast down a street packed with traffic and pedestrians. Where’s all that modesty and patience that you keep going on about, eh?

M – Oh go on! Why don’t you just get a rod and give me a good hiding?!

Ma – I don’t need to, you’ve already given yourself a good hiding! You thought you were above the street cleaners and the rules of the road. You smashed that driver’s brake lights and stopped him being able to go to work. Then you and he went and had a wrestling match in the middle of the street, and everyone crowded round to see what his Lordship was doing. The money we were going to use for the shopping was used to pay for the lights, and we came back home without any shopping, all because of your legendary patience and brilliant behaviour! As the Yemeni proverb goes, ‘He who sees Mus’id in the marketplace congratulates his family!’[1]

1 Cf. Al-Akwa’, p. 1158.

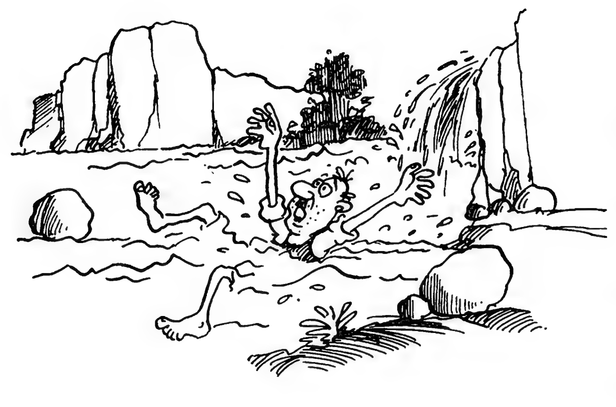
حصون مالي

مسعد : يقول الحكيم اليماني يا حجة مسعدة :
«حصون مالي عرومه ،
اذا نزل سيل في الليل ،
امسيت سالي همومه !» (١)

مسعدة : اي بالله !
«حصون مالي عرومه ،
اذا نزل سيل في الليل ،
امسيت سالي همومه !»
وليت سعد المنا ، والحكيم اليماني يقوم من القبر، ويجي صلينا ، يبسر كيف نزل السيل في الليل ، ومالنا بغير عروم ، وبغير حصون ، وجحف لنا البقية الباقية من الطين والتربة ، وربنا لك الحمد على ما قدر !

مسعد : سبحانة جلت قدرته ما عنده الا كل خير ! ومن استعد ، وحصن عروم ماله ، قبل نزول السيل في الليل ، امسى سالي همومه .
«حصون مالي عرومه ،
اذا نزل سيل في الليل ،
امسيت سالي همومه !»
وقذا بتبسري معنى القول ، وواقع الحال قبال عينش !

مسعدة : بقينا يا ابو الرجال ! «ما يستويش الاخضر ، ولا الرتب متساوية» ، الرعوي الحميري الاصيل بيتفقد طول مسقاه ، ويحصن عروم ماله ، والليالي جديبة ، وفوق هذا ما ينزل سيل في الليل ، الا وهو واقف جنب مدارب السيل يتفقد حصون وعروم ماله .



مسعد : قذا قلتيها كلمة ! «ما يستويش الاخضر ،
ولا الرتب متساوية !»
اكثر الرعية في محلنا وفي اكثر المحلات ، والقرى اهملوا طول مساقيهم ، وحصون اموالهم ، في الليالي الجديبة ، وحرموا نفوسهم من خير مدارب السيل ، في الليل ، الذي جرف لهم البقية

الباقية من الطين والتربة ، وهم بيتكننوا في المكان ، بيدفوا ايديهم وارجلهم ، مفتجعين عليها من الضرب !

مسعدة : قلنا اجمع حسك يا ابو الرجال ! الحفنة التراب الذي جرفها السيل في الليل ، والا في شمس بيضا ، أغلى ، واحنج من ثلاثة اكياس بر نقي ، قلّك مدري مه !

مسعد : ما قلتي هو الواقع ، لكن ما نفعل و«من يقرا لعريج خطها ؟» [٢] بعض الرعية استهان ، واستسهل الزراعة ، واكتفى بغرس القات ، وركن له على حب ودقيق ، ومخضر وفاكه السوق . وهذه هي الغفلة . وبعض الرعية يا حجة مسعدة ، فلت المال ، وطول مسقاه وحصونه ، وعرومه ، وطينه ، وتربته ، للفيران ، والزيل ، وسيل الليل والنهار ، وسرح يتخبط ويدوّر له على وظيفة ، والا يفتح له دكان ، يبيع قماقم ، وقراطيس ، وهذا هو العوز واللجا الذي بتسمعي بهن !

(١) انظر اقوال ، ص ٢٠

(٢) الاكوع ، ص ١٢٩٢

Protecting the land

M – The Yemeni philospher said,

'My land is protected by walls and dykes of clay.
When the rains come at night,
I can sleep easily!'[1]

Ma – Yes! 'My land is protected by walls and dykes of clay.
When the rains come at night,
I can sleep easily!'

But if the Yemeni philosopher could see how the rains come at night when we've no clay dykes to protect the land, and how they sweep away what's left of the topsoil, he'd turn in his grave!

M – God be praised, for all goodness comes from Him! People who know that the rains are going to come and prepare for them by strengthening their terrace walls and dykes can sleep easily!

'My land is protected by walls and dykes of clay.
When the rains come at night,
I can sleep easily!'

You can see what the proverb means, can't you Mus'ida, when the reality of the situation is right there before your eyes!

Ma – Of course! 'Not all green is the same, nor are all gradients equal.'[2] The true Himyaritic farmer used to examine the length of his irrigation networks and fortify all the walls and dykes during the dry season. Then, when the rains did come at night, he would get up and go out to make sure they were holding properly.

M – You've said it! 'Not all green is the same, nor are all gradients equal.' Most of the farmers around us today and elsewhere neglected their irrigation networks and dykes during the dry season. They did themselves out of the benefit of the night rains, which simply swept away what was left of the good topsoil. And all the time the farmers were taking shelter, making sure their hands and feet didn't suffer from the cold!

Ma – If you think about it, Mus'id, a handful of good topsoil swept away by the rains at night or in the full light of day is more valuable than three sacks of good wheat!

M – You're quite right! But what can we do, and who properly understands what it's really worth? Some farmers don't really bother about agriculture any more. They're quite content with growing gat, and rely on getting their grain, flour, vegetables and fruit from the market, which is very short-sighted. Others have simply abandoned their land and irrigation networks and their walls and dykes to vermin, erosion and the rains, and either go and get themselves jobs, or open up a shop so that they can sell stuff in tins and packets! And this is the cause of poverty and the hand-out culture you hear of now!

1 Cf. Aqwal, p. 20.

2 Arabic original is a Yemeni proverb.

القلب السالي

مسعد : كيف قال الحكيم اليماني يا مسعدة ؟
مسعدة : اسلم ، كيف قال ؟
مسعد : يقول الحكيم اليماني :

«يا ليت لي قلب سالي
واشغب على الثور الابيض ،
ولا عليا ولا لي ،
شغب الشتا يا مليحه !
شغب الشتا سيف الابطال ! (١)
كم من عسر فكها الله !» (٢)

مسعدة : اي بالله !

«شغب الشتا يا مليحه !
شغب الشتا سيف الابطال !»

وعاد به يا مسعد :

«يا ليت للعين ما رت ،
والقلب له ما تمنى ،
على تبيعين جيدين ،
اشغب بهن واتهنى !» (٣)

مسعد : اي بالله ، وعاد به يا ام الرجال !

«ليت علمي ما يجلّيش يا الكرب ؟
بزات الاطفال ، وعوجش يا الجرب»

مسعدة : يا حنين قلبي على ايام الشغب ، والمذرى ، ويا شوق قلبي لشوية صعيف وشربة هنية من كوز بارد ، حرام اني لا أغرد ابوه ، واشل بصوت الباله ،

«قلت غصن الشذاب يا مرتبي وسط مزراب ،
قلت حبك عذاب ، يشتي مراشة ودولاب !»

مسعد : ولو شليتي بالصوت يا حجة مسعدة ، ما حد عيسمعش ، ويتذوق معانيه ، ويتشجا له ، الا لا عاد به احد ، من الاولين الذي هم فاهمين ، معنى الاقوال ، ومعنى الصوت ، ومعنى «يا ليت لي قلب سالي، اشغب على الثور الابيض» !



مسعدة : انا للمه ما عيفهموا الا الاولين ، وعيالنا ، شباب هذه الايام ، قرع الله الشياطين ،

متعلمين ، متخرجين من الجامعات بشهادات الكمبيوتر واللغة الاجنبية ، ما عاد ناقص عليهم ، الا يخدّفوا العصيد بالشوكة والملعقة !

مسعد : ما علينا من هاذولا ، قدهم ما شاء الله عليهم في خيرة التقدم والرقي ، ما عاد بينهم ، وبين الوصول الى سطح القمر ، الا مرجام حجر ! لكن انا بين احاكيش ، من عيالنا ، اهل الارض ، والزراعة ، والخير !

مسعدة : لك العافية ، ما دام وأكثر الوديان قاحلة ، وموحشة ، والارض صالبة ، والشباب اصحاب السواعد الفتية ، مطعفرين مشتتين في المدن ومراكز النواحي ، فلا عاد تركنش على قلوب سلية ، لصوت باله ومغنى وشعاب :

«يا دقيق يا رشيق
يا زين يا عنق الابريق ،
المحبة حريق
يا زين من غير تفريق !»

مسعد : هيا ، وانا اشتي اجابرش بتيه الحكاية ! الوعد الاول ، سرحت مع ولد خالي لا قريته قولته احضر معه ، عند ذوليه الذي بيتشاغل هو واياهم ، وبعدا سرحت اتمشى ، لا عند البير القديمة الذي ما كان به الا هي في اسفل الوادي ، عاديه على ما تركها الآباه والاجداد ، لكن قديه مهملة ، ومتروكة . وطلعت اجلس فوق الساورة ، اسبح الله في ملكه ، واتأمل في تقلب الدهر بأحواله وناسه . ومدري يا حجة مسعدة كيف نسيت النظارة حقي فوق الساورة ما ذكرتها الا وقدانا في البيت . فاستويت صلى ولدي ، قلت له «اليك يا ولدي ، انا بعدت حقي النظارة ، هي ذيك فوق الساورة ، حيثما جلست .» فخرج من المكان ، ورجع يقلّي «ما انا مش انا داري ماهي الساورة يا اباه !» هيا ظهر لش يا حجة مسعدة !

مسعدة : ما هذه أمرها بسيط ! لكن عاد به ماهو أركز منها !

مسعد : اسلمي !

مسعدة : ومن يقول ! في العام الاول سرحت القرية وجلست نص شهر ، وطفت الوديان كلها ، لكن لا سمعت صوت باله ، ومغنى وشعاب ، ولا ابسرت شوية صعيف ، ولا حتى زد ابسرت كوز بارد مغطى بورق العنب ! يقول الحكيم اليماني :

«يا ليت للعين ما رت ،
والقلب له ما تمنى ،
على تبيعين جيدين ،
اشغب بهن واتهنى !»

(١) أحكام ، ص ١٠٧ ، اقوال ، ص ٣٦

(٢) قانون صنعاء ، ص ٢

(٣) أحكام ، ص ١٠٤ ، أقوال ، ص ٣٣

A heart at peace

M – What did the Yemeni philosopher say, Mus'ida?
Ma – Go on! What did he say?
M – He said,

'Oh for a heart at peace!
That I could plough with a white ox,
with nothing owed and nothing owing!
The delight of ploughing in winter!
Ploughing in winter is the hero's sword![1]
How many difficulties God has solved!'[2]

Ma – Yes, exactly!

'The delight of ploughing in winter!
Ploughing in winter is the hero's sword!'

And there's more, Mus'id.

'Oh for the eye to have what it sees!
For the heart to have what it desires!
With two young oxen I plough and rejoice!'[3]

M – And there's even more, Mus'ida!

'If only I knew what would dismiss cares!
Suckling babies or furrows on a terrace!'[4]

Ma – My heart yearns for the ploughing and sowing season, for peas from the pod, and a drink from a cold clay jug! And I wish I could sing out with all my heart!

'I would compare you to a branch of rue
nurtured and protected by a wall!
Your love is a torture that needs water and tender care.'

M – Even if you did sing your heart out, Mus'ida, the only people who would listen to you and appreciate the sound and meaning would be the older generation who still understand the old sayings, and songs, and the sense of, 'Oh for a heart at peace! That I could plough with a white ox!'

Ma – Why would only the older generation understand, when our children, the youth of today, may God keep away the devil, are graduating from universities with certificates in computer science and foreign languages! All they need now is to start eating *asid* with a knife and fork!

M – We don't need to worry about them! All they seem to be interested in is progress and refined culture! They're only a stone's throw away from reaching the surface of the moon! What I want to talk to you about is our children, people of the land and agriculture!

Ma – With all due respect, as long as most of the valleys are dry and barren, and the land is uncultivated, and the young men with strong forearms are scattered around the cities and provincial centres, there's no point in counting on hearts being soothed by the songs and dancing of old.

'Oh you slender, elegant, beautiful one,
like the neck of a smooth clay jug,
love is a burning fire,

oh beauty with no separation!'

M – Look, that's exactly what I want to talk to you about! Last week, I went with my cousin to his village, to those people he had a dispute with. Later I went off for a walk to the old well that used to be the only one in the *wadi*. It's still as our fathers and grandfathers had left it but it's been neglected. I sat on the *sawirih*, the wall of the well, praising God for his wonderful kingdom and contemplating the vicissitudes of fate. I've no idea how I came to forget my glasses on top of the *sawirih*, but I didn't remember them until I got back to the house. Anyway, I went up to my son and said to him, 'Look, son, I went and took my glasses off and left them on top of the *sawirih*, where I'd been sitting. Could you fetch them for me?' So he went off. Then he came back again and said, 'What's a *sawirih*, Dad?' See what I mean, Mus'ida?

Ma – That's nothing, there's worse to come!

M – Go on!

Ma – Last year, I went to the village and spent two weeks there. I walked round all the valleys, but I never heard any traditional singing or saw any dancing, and I didn't see any fresh pods, or one cold clay jug covered with vine leaves. The Yemeni philosopher said,

'Oh for the eye to have what it sees!
For the heart to have what it desires!
With two young oxen I plough and rejoice!'

1 i.e. Ploughing in winter prepares the soil for sowing before the rains, and therefore eliminates hunger just as a hero is felt to do. The plough is compared here to the blade of the sword.

2 Ahkam, p. 107; Aqwal, p. 36; Qanun San'a, p. 2.

3 Ahkam, p. 104; Aqwal, p. 33.

4 The second sentence is in answer to the first.

«من هو مرة مرتـه ، يضرب مرة جاره» (١)

مسعد : كيف قال المثل الشعبي يا مسعدة ؟
مسعدة : اسلم ، كيف قال ؟
مسعد : المثل الشعبي قال «من هو مرة مرته ، يضرب مرة جاره» !
مسعدة : اي بالله ، «من هو مرة مرته ، يضرب مرة جاره !» وبيني وبينك يا ابو الرجال ، احنا ما قد سمعناش بان احد قد ضرب مرة جاره ، لا بين قبايل اليمن ، ولا بين قبايل العرب قاطبة ، الا من حين اديت ابن اخوك يستأجر ويحل في حارتنا وفي شارعنا !
مسعد : قلنا أنا بين اجابرش من المثل والحكم تستفيدي من تجارب الحياة والناس ، ما بين اقلّش تسمعيني صوت الباله !



مسعدة : وانا بين اسمعك صوت الباله ! الشهود الحاضرين قالوا ، بإن ابن اخوك هزر مرة جاره بالستارة ، وهذه هي جورة قوي ، ما قد وقعت لا بين قبايل اليمن ، ولا قد سمعنا بها بين قبايل العرب قاطبة ، لكن قوم ابسر كيف تفعل ، قبل ما يحوشوا المنافقين والمغرضين ، ويكبّروا المشكلة ، ويوقدوا نار الشر والفتنة ويخروا لهم على جنب !
مسعد : يسدوا ما عليا ! وما دام ومشوه انا ألذي هزرت مرة جارنا بالستارة لا تقلقي ولا شي ، كل واحد ذنبه على جنبه !
مسعدة : بقينا ! زوج المرة ، وعيالها ، واخوتها ، لا عيقبلوا هذا الخطاء على مكلفهم ، ولا عيسكتوا عليه ، ولا انت عتقدر تتنصل عن ابن اخوك ، عندما يقبلوا صليه يحمّلوه الحجة !
مسعد : ما الذي عيسمع كلامش عيقول بإن انتي عاقل حارة يا مسعدة !
مسعدة : ما قد على عاقل الحارة ، لكن انا شاتصل بأخي ، يعيرك حقه البندق ، وانت اسرح اطرحه عند اهل المكلف ، وقلّهم انا محكم لكم ، في ما صدر من ولد اخي !
مسعد : هيا ، الله يعينش على الطلوع يا مسعدة !
مسعدة : وانت الله يقويك ويشد حزامك بابن اخوك !

مسعد : اول ما به كن افهمي المشكلة سوى ، وتأكدي من الحقيقة قبل ما تدعي المعقلة والمشيخة ! ابن اخي باقي على أصله قبيلي ، داري ما معنى القبيلة ، وما معنى العسرة ، وما معنى الشرف ، وما يتصوّرش انوه حتى يرفع نظرة على مرة جاره عذّا عيهزرها بالستارة !

مسعدة : انا واين عنجي بالشهود الذي حضروا ونظروا الموقف وجوا يشهدوا بإن ولد اخوك هزر مرة جاره بالستارة بدون حيا ولا بقا ؟

مسعد : مدري ما هذا ، والله وحده هو عالم الغيب والشهادة ، والناس ما يستووش . الشهادة هي امانة ، عيسأل عنها المرء امام خالقه ، ويا ويل شاهد الزور من عذاب يوم عظيم ، لكن اول ما به انا أشتي أفهم ، سبب الخلاف ، بين ولد اخي ، هو وجيرانه .

مسعدة : قذاك سألتني وانا قلت لك ، بإنوه بسبب الاطفال ، والشارع ، وجدتي سعيدة !

مسعد : اسلمي !

مسعدة : هيا قل يا محفوظ البقا والسلامة اطفالنا ، حماهم الله من كل شر، ملان البيوت .

مسعد : نعم !

مسعدة : وما بش معاهم اين يلعبوا إلا في شارع الحارة ، ومرة ولد اخوك ، حين ما قد بش معاها أطفال ، اقتلبت لاطفال الحارة غريم مشارع ، قولتها بإنها تحب الهدوء وبإن الاطفال ، بيزعجوها ! المقصود ، مثل ما قلت لك ، سنبت لهم غريم ، يوم تصيح فوقهم ، ويوم تدعي عليهم وعلى اهلهم ، ويوم توصفهم بعدم التربية وقلة الادب ، وآخر مرة خرجت تلبج ابن تيه جارتها ، لا وسط الشارع ، قولتها بإنوه شاط الكرة ، ووقعت في الطاقة وفجعتها !

مسعد : صلينا على النبي !

مسعدة : صلوات الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين !

مسعد : تيه الجارة ، سمعت ابنها بيصيح ، وهبت تغير عليه ، واصوات المقالعة الشجية ارتفعت ، ونساء الجيران والاطفال حوشوا على داعي الصوت ! ولد اخي ، هب يدخّل مرته البيت ، من الصياح والتبداع وسط الشارع ، فعندما هزر مرته ، هزر الستارة حق مرة جاره ، بدون قصد ، وهي صاحت وشهدت عليه الحاضرين ، والشهود الزور ما قصّروا ، وانتي ادّعيتي المعقلة والمشيخة في ساعة ، وتشتي تدخليني غريم ، الى جانب ولد اخي ، وتحملنا الباطل ، وهذه هي الفنطسية الذي بتسمعي بها ! والمثل يقول « من هو مرة مرته ، يضرب مرة جاره» !

(١) أقول ، ص ٥٦

'He whose wife wears the trousers will hit his neighbour's wife!'

M – How does that Yemeni proverb go, Mus'ida?

Ma – Go on, tell me!

M – The proverb goes, 'He whose wife wears the trousers will hit his neighbour's wife.'

Ma – Oh yes! 'He whose wife wears the trousers will hit his neighbour's wife.' And I'll tell you what! I hadn't heard of anyone hitting his neighbour's wife until your nephew came to set himself up and live in our neighbourhood!

M – Look, I'm talking to you about proverbs so you can gain from life's experiences, I'm not asking you to make a song and dance!

Ma – But that's precisely what I want to do! People who were on the scene said that your nephew pulled his neighbour's wife's *sitara*, and that is very wrong! I've never heard of any Yemeni or Arab tribesman doing something like that before! You'd better go and see what you can do, before those hypocrites and people with their own agendas make mountains out of molehills, and then step to the side to let us clear up the mess!

M – Look, it's got nothing to do with me. It's between them. Since it wasn't me who grabbed at our neighbour's wife's *sitara*, you needn't worry. People are responsible for their own actions.

Ma – That's all very well, but the woman's husband, children and brothers are not going to accept that slight on their female relative, and they're not going to stay quiet about it either. And you won't be able to slide out of defending your nephew when they come up to accuse him!

M – Anyone who heard you would say you'd become the district governor, Mus'ida!

Ma – It's nothing to do with the district governor! But I'm going to give my brother a call and get him to lend you his gun. Then you can take it to that woman's family and tell them you're leaving it with them in recompense for what your nephew did!

M – May God help you, Mus'ida!

Ma – And God give you strength and help you to gird your loins for the sake of your nephew!

M – First you'd better understand the situation properly, and make sure you're in full control of the facts before you leap to conclusions. My nephew has tribal blood and knows the meaning of tribal duties, values and honour and the need to stick to them. He wouldn't dream of taking a passing look at his neighbour's wife, let alone grab at her *sitara*!

Ma – So what on earth can we do about those witnesses who swear that your nephew grabbed at his neighbour's wife's *sitara* without any sense of shame?

M – I've no idea! God alone knows the unseen and is the only true witness. People are all different. Testifying to something is one of the things we'll be asked about in front of our maker, and woe betide those who bear false witness on the Day of Reckoning. But there is something I want to know – what's behind this disagreement between my nephew and his neighbours?

Ma – You've asked me before, and I've told you it's because of the children and

the street.

M – Go on!

Ma – The houses are full of children, may God preserve them!

M – Yes, go on!

Ma – They've got nowhere to play apart from the street, and your nephew's wife, who hasn't got any children of her own, blew up at the children. She said she likes her peace and quiet and that the children were annoying her. So, as I told you, she got really cross with them. One day she shouted at them, another day she cursed them and their parents, another day she accused them of being rude and badly brought up. The last time, though, she went and hit the son of that particular neighbour in the middle of the street. According to her, he'd shot the ball at the window, giving her the shock of her life!

M – Peace be upon the Prophet!

Ma – The peace of God be upon him and all his family and companions!

M – And I'll tell you what happened after that![1] The neighbour heard her son crying and leapt to his defence. The sound of people arguing and shouting brought the women and children of the neighbourhood to see what all the noise was about. My nephew ran to drag his wife back into the house away from the commotion in the street, and when he took hold of her, he accidentally grabbed the neighbour's wife's *sitara*. She screamed out and got the people present to bear witness, and those false witnesses certainly didn't let her down! And you go leaping to conclusions and want to get me involved alongside my nephew, and make it appear that we're in the wrong! The whole thing is quite ridiculous and has got completely out of hand!

1 Added in the English translation.

الوصي المحتال

مسعد : انا ولا بيألمني ويحيّرني ، ويقرّح قلبي ، الا عندما اسمع بالاحتيال ، على نهب اموال وحقوق الغير ، وأكل مال اليتيم ، والمكلف الضعيفة في شمس بيضاء ، خاصة ، عندما يكون هذا الاحتيال والنهب من قبل الوصي .

مسعدة : ما هذا جي وانا شادّي لك قصة من واقع الحال ، ومن داخل البيت ، ولو به احد يفعل منها فلم ، إنوه لا يفوز بالجايزة العالمية !

مسعد : اسلمي يا ام الرجال!

مسعدة : عمي ، اخو أبي ، «لا بزى له ولد ولا شفع له محمد !» اتوصى علينا بعد موت ابي ، وفي الحال استلم الوصية ، وسرح يزور بدلها ثانية ، من اجل يبعد اسم المشرف على الوصية.

مسعد : ما هذه قديه خيانة واضحة ، للامانة الذي تحملها فوق عنقه ويُسأل عنها امام الله جلت قدرته ، «في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ، الا من أتى الله بقلب سليم» !

مسعدة : سبحانة جلت قدرته ! وبعدما بعّد اسم المشرف على الوصية ، اقبل واستوى له على جميع الاوراق ، والبصاير ، والوثايق وقش العالي والواطي ، وبقي يغير ويبدل في البصاير والوثايق ويزور على ما يشتي بدون حيا ولا خوف من الله .

مسعد : انا ومن عيقلّه ناهي ، والا من هو الكاتب ، ومن هم الشهود ، الذي عتسمح لهم ضمايرهم ، انهم يساعدوه على خيانته للامانة ، ويتجاوزوا حدود شرع الله ، او يقبلوا على أنفسهم مثل هذه الخيانة ؟

مسعدة : ما هذا لا تقلق ولا شي ، اهل النفوس الضعيفة ، والضماير الميتة المتخرجين ، من معهد ابليس موجودين «والطيور على أشكالها تقعُ» !

مسعد : نسأل الله السلامة ونعوذ بالله من ابليس ، ومن تلاميذه من الجن والانس جمعة ! وهذا النوع من الناس يا حجة مسعدة داخل البيوت ، وداخل المجتمع ، اشبه بالجرب ، والجذام ، في الجسم المعافى والسليم !

مسعدة : اصبر ! عذًا به حفلة المتخرجين من معهد ابليس !

مسعد : اسلمي !

مسعدة : بعدما كبرت انا واخي ألذي من ابي ، وامي واخي ألذي على خالتي طلبنا من

الوصي يطلعنا علي مخلفات ابي ، من الاوراق والفصول والبصاير والوثايق ، ويدي لكل واحد منّنا صورة ، فقام في الحال وقدم لنا ستة اوراق . الورقة الاولة عقد زواج ابي بامي ، والورقة الثانية تحكي طلاق ابي لخالتي ، وزواجته منّها مرة ثانية ، بعقد ، ومهر جديد ، والورقة الثالثة تحكي المنقولات ، اثنين مقالي حرض ، واربعة مدافل نحاس ، والحقة حق البرتقان ، واثنين قمصان ، والليفة حق المرحوم !

مسعد : ما هذه الوثايق يشلهن له والا «يبلّهن ويشرب ماهن» (١) ، يعني قدم لكم الخفنق !

مسعدة : اصبر ! عذّا به الورقة الرابعة والخامسة ! وفيهن العجب وهن بيت القصيد !

مسعد : اسلمي يا ام الرجال !

مسعدة : الورقة الرابعة بتحكي بإن خالتي قد شلت جميع البصاير والفصول والاوراق عندما كان ابي بينازع على فراش الموت ، وسلمتها لابنها ، وابنها ، اخفى من الاوراق ما اخفى ، وباع ما باع ، وعمر البيت الذي هو ساكن فيه الآن !

مسعد : ما هذا الخبر ما منّش ولا حد عيصدّقه ، لكن احذروا ، لا يكون فيه خديعة ، من جهة الوصي ، من اجل يلهيكم ، عن مطالبته ، ويخلي الورثة ، يتقاتلوا في ما بينهم !

مسعدة : لك العافية ! اما لو الوصي رزى عن تدبير الخديعة والغش والخداع لا جاه الله ، ما هذا سرح لا عند خالتي هي وابنها وقلّهم «مسعدة واخوها عيجوا يشاغلوكم ويشارعوكم ، من اجل البيت الذي انتوا فيه ، وهو حقكم ! لكن يا حمران العيون ، وروهم الصميل الاخضر ، من قبل ما يدقوا عليكم الباب !»

مسعد : الله اكبر عليه ! والمثل يقول «ما يقهرك الا حمار الربع والثمن !» (٢)

مسعدة : نعم ! وبعدا جاء الوصي لا عندي أنا واخي ، وقلّنا نفس الكلام «لا انتوا تشتوا حقكم ، لا تسيروا تطالبوا به ، الا والصميل الاخضر بايديكم !» المقصود بقي يشب نار العداوة والعدوان بين الاخ واخوه ، ووصلهم للمقتالة و«ما بش لهم لا في البطة ولا في السليط» ، وكل هذا المكر والخداع وإثارة الفتن من اجل يصرف انظارنا عن غشه وتزويره وأكله للاموال الحرام . يقول الحكيم اليماني :

«يا من بنى يكوي الناس بنار حامي كوي به
ومن فرح لابن عمه بناكبة ، فانها به !» (٣)

(١) انظر زيد ، ص ٤٠
(٢) زيد ، ص ٤٧
(٣) قانون صنعاء ، ص ١٤

The unscrupulous executor

M – You know, what makes me most angry and upset is people confiscating other people's money and possessions, particularly when the victims are orphans or defenceless women, and particularly when this daylight robbery is committed by executors of wills and testaments.

Ma – Oh, I could tell you a story that would make your hair stand on end, which concerns our family. If we knew someone who could make a film out of it, I'm sure it would win an Oscar!

M – Go on then, tell me about it!

Ma – My uncle, my father's own brother, 'may his son not grow up to be a man and may Muhammad not put in a good word for him', was appointed executor for us after the death of my father. As soon as he got hold of the will, he went and forged another so that he could erase the name of the other executor.

M – That is blatant betrayal of the trust with which he was entrusted and which he'll be asked to account for in front of God, 'on the day when neither wealth nor progeny will serve him well, and only the pure of heart will benefit.'

Ma – Praise be to God! Anyway, after he removed the name of the second executor, he took all the papers and documents, and went and altered the lot as he saw fit, with no sense of shame or fear of God!

M – And who told him he could do that? Who was the writer, and who were the witnesses, and how on earth did their consciences allow them to aid and abet this kind of treachery and disregard for God's law!?

Ma – Oh, you don't need to worry about that! There are plenty of people around with weak wills and no conscience, recent graduates from Satan College. As the saying goes, 'Birds of a feather flock together'!

M – May God protect us from the work of the devil and all his accomplices! This type of person, Mus'ida, in families and in society in general works like a cancerous cell in an otherwise healthy body.

Ma – Hang on a bit! That's not all! There's still the graduation party!

M – Go on!

Ma – After me and my full brother and my half brother grew up, we asked the executor to give us each a copy of the papers and various documents my father had left. He handed us six pieces of paper. The first was my mother and father's marriage certificate. The second certified my father's divorce of my stepmother, and his marriage to her again with a new contract and new brideprice. The third mentioned the items to be passed on – two stone cooking pots, four brass spittoons, the snuffbox, two robes, and the deceased's loofa!

M – He should have taken those documents, put them in water and drunk their ink![1] He handed you a set of completely worthless papers! Carry on!

Ma – Wait! There are still the fourth and fifth pieces of paper, and what they contained shows what he was really on about!

M – Go on!

Ma – According to the fourth document, my stepmother had taken all the papers

and documents when my father was on his deathbed and handed them to her son. He then hid some of the papers, sold some of the items, and built himself the house he's living in this very minute!

M – No one's going to believe him over that! But watch out, because the executor may now try to get the beneficiaries to fight it out amongst themselves, in order to divert them from what he's up to.

Ma – You've got it in one! If he'd only satisfied himself with cheating us, that would've been almost forgivable. He then went up to my stepmother and her son and told them that Mus'ida and her brother would be coming to make trouble and take them to court over the house they were living in, which was their property! Then he told them to have a big stick ready before we even knocked on the door!

M – God will show him! They say it's only weak people who let you down.

Ma – Then the executor came over to see my brother and me, and gave us the same rubbish! If you want what's rightfully yours, make sure you take a big stick with you. So he meant to make us fall out and fight amongst ourselves with absolutely no cause! And all this deception and hatred was stirred up so he could distract us from his cheating and falsification and stealing other people's property!

> 'He who means to cauterise others will find himself cauterised even more!
> And he who delights in his cousin's misfortune will find it come back to him!' [2]

1 Cf. Zayd, p. 40.
2 Qanun San'a, p. 14.

المسلسلات والشاب

مسعدة : هيا ما قلت يا مسعد ، كيف نسوّي وما نفعل ، واين ادّي وشّي من هاذولا الناس الذي بلغناهم بإننا نشتي بنتهم لابننا ؟

مسعد : للمه ما قد به من خبر ؟ احنا باقيين على كلمتنا ! عادانا غير مراعي يجي أخي من المكلا ، يسلفني خمسين الف ريال اوفّي قيمة الادوات حق الخطوبة ، ونسرح نخطب !

مسعدة : هيا مع أسلم لك العافية ! لا عاد تريعش لاخوك ، ولا عاد عنسير نخطب !

مسعد : انا ياسعم قد اهل البنية اعتذروا ونبوا عليش اولا ما بتعني ؟

مسعدة : ما بلا صورة ابنك هذا مشوه حق زواجة ، قد بين اشمها من ذلحينة !

مسعد : ماهو الذي قلّش ؟

مسعدة : ما هو ما قلّي ولا شي ، ولا حتى قد سمعت منه حكاية ، لكن ابنك ، صورته في وادي ، وانا وانت في وادي ثاني !

مسعد : يا الله اجعله علم خير !

مسعدة : ابنك ، يا محفوظ البقا والسلامة ، بيسبح له في بحر الخيال والغرام وجدتي سعيدة !

مسعد : سهل ! ما هذه هي حالة الشباب المراهقين ! لكن قذا عنزوجه ببنت الحلال ، وهي عتجي تخرّجه من بحر الخيال والغرام ، وتوقعي جدتي سعيدة انتي !

مسعدة : ما فهمتش غرضي ! الوليد قلّي بصراحة «يا اماه ، انا مفتجع لا عتكلدوني بتيه البنية ، وبعدا تغصبوني بها وتوجّروني ساع ما يوجروا البقرة الكبرة !»

مسعد : ما هذه البنية مشيه كلدة ، وعليا الضمان والدرك الشرعي في ما اختل او بطل !

مسعدة : قد قلت له «اركن ، وشد حزامك ، وافعل على قلبك ثربة ! من صدق انّ به بنية زين الله خلقها بالجمال ، وزين هذا الجمال بالحشمة ، والعفة ، والخلق الحسن ، ولو هي من اسرة فقيرة وكادحة !»

مسعد : ما من اجل هذا فكلنا كادحين ! الفقر يا مسعدة ، لا يعيب الفقرا ، ولا الغنا يشرف الاغنيا ، اولا قد ابنش ميليونير يشتي يتزوج ببنت ميليونير يا حجة مسعدة ؟

مسعدة : قلنا ما عيفعل لي المليونير وبنت المليونير ، لكن بصراحة ابنك معه هاجس وعلم وخبر جديد ، قولته بإن الشباب ، في البلدان المتقدمة ، وكذلك الشابات ، ما بيتزوجوا إلا بعدما يتعرفوا ويتلاقوا ، وجي نسترق سرقة خفية من الناس ، واحنا نشتي نزوجه عمياني بخت يا نصيب !

مسعد : ولو قال هكذا ما عنده حجة ، لانوه في سن المراهقة ، وواقع تحت تأثير المحطات الفضائية ، الذي بيروجوا ، لهذه البضاعة الفاسدة ، او عسى الله تمسخ القيم ، والفضايل ، المتمثلة في عفة وشرف الشاب ، والشابة ، عيال وبنات ، ومش انتي غبية ، ناجي ولد خالتي فاطمة ، سرح بلاد الغربة ، ووجد بأن الشباب ، والشابات في هاضاك البلاد ، بيسترقوا سرقة خفى من الناس ، وقبال الناس ، ويرجعوا يتزوجوا ، وناجي ولد خالتي فاطمة ، ودّف ، وتعرف على واحدة ، ووقع من جيز اهل هاضاك البلاد ، يسرحوا المطاعم ، والندوات جمعة ، والنوادي والجن وام قالد ، هي تتنهد له ، وهو يجاوبها «حبّش حياتي ، وزادي وزوادي» !

مسعدة : بقينا هوذا تزوجوا وبعد الزواج ما زد صح شي ، لا من النهدة ولا «حبّش حياتي ، وزادي وزوادي» ، اقتلبوا غرما في ساعة !

مسعد : انا شاقلّش ما هو السبب !

مسعدة : اسلم !

مسعد : ناجي ولد خالتي فاطمة ، ادّى لي الخبر اليقين ، قلّي «بيني وبينك يا مسعد ولد خالتي ، بعد الزواج بشهر ، اتغيرت نظرتي إليها ، وهي اتغيرت نظرتها إليا ، ومن هنيه ، دخل الشك في قلبي ، وقلت بيني وبين نفسي ، ما دام والفتاه ، الذي تلتقي ، بشاب غريب ، وتفرط باستحيائها ، قبل الزواج ، مش بعيد ، انها تفرط به بعد الزواج ! وبرغم ان هذا لم يحدث منها ، الا أن الشك عندي ، كان اقوى من اليقين ، وفي الحال يا مسعد يا ولد خالتي ، ولأول مرة ، عقلت معنى المثل الشعبي القائل «أولها عشقة ، وآخرها نذقة» [1] . وهذا ما حدث ، هيا اليش يا مسعدة ، لا تمسي الليلة ، الا وقد حازيتي ولدش ، بقصة ناجي ولد خالتي فاطمة وزد ذكّري ، من لقيتي من بناتنا ، بقول الحكيم اليماني «يا حذراه ، يا رواعي ، من الصحب ، قبل الاعراس !» [2]

(١) زيد ، ص ٤٣
(٢) أقوال ، ص ٤٩

Youth and television

Ma – Oh Mus'id, what on earth are we going to do? I don't know where to hide my face from the parents of that girl who we asked for in marriage to our son!

M – Why? What's happened? We're keeping to our word. I'm just waiting for my brother to come from Mukalla to lend me 50,000 riyals so I can pay for the engagement items, then we'll go and have the engagement.

Ma – Bless you! But don't bother waiting for your brother, because we're not going to have any engagement.

M – Why? Have the family decided against it and come and told you, or what?

Ma – It's just that our son really doesn't look as if he's prepared to get married. I can sense that already.

M – What's he said to you?

Ma – He hasn't told me anything as such. It's just that he looks like he's on an entirely different planet!

M – Oh God, I hope it's good news, please!

Ma – Your son, my dearest, is immersed in a world of fantasy and romance.

M – That's not a problem. It's what happens to adolescent boys. But when we marry him off to a good girl, she'll get him out of this dream world.

Ma – You don't seem to get what I mean! The boy told me quite frankly, 'Mum, I don't want you to get me some girl I'm not going to like, and force her on me like you force feed stalks to cattle!'

M – That girl is certainly not unlikeable, I'll guarantee that!

Ma – I said to him, 'Pull yourself together and don't worry! She's been blessed by God with beauty, modesty and good morals, even though she may be from rather a poor working family.'

M – If it comes to that we're all workers. Poverty, Mus'ida, doesn't shame the poor, nor does wealth honour the rich. Has our dear son become a millionaire who wants to marry the daughter of a millionaire?

Ma – We're not talking about millionaires and their daughters! But your son came out with something else. He said that young people in the developed countries only get married once they've got to know each other. And we want to marry him off blind, as if it's a lottery!

M – If he said that it's not his fault, because he's at that age, and he's been influenced by the satellite channels which set out to spoil the values and morals in our young people. You know that my cousin Naji went to the West and found that the young men and women there meet secretly and openly, and then get married. Naji was swept along by all this. He got to know a girl and behaved like everyone else in that country. They went out to restaurants and clubs together. She whispered sweet nothings to him, and he told her she was the love of his life.

Ma – That's right! Then they got married, and after the wedding nothing went right. The sweet nothings and 'love of my life' stuff went out of the window, and they started arguing almost immediately.

M – I'll tell you why, though.

Ma – Go on, then!

M – My cousin Naji told me quite frankly what happened. He said, 'Between me and you, Mus'id, a month after the wedding my view of her changed, and her view of me changed. From that moment, doubt began to nag at me. I said to myself, if the girl was prepared to forfeit her honour and go out with a strange boy before getting married, what's to stop her doing the same thing once she's married? This never actually happened, of course, but there was always that bit of doubt nagging me. It was only then that I fully appreciated the meaning of the Yemeni proverb, 'What begins with passion ends in rejection'.[1] Anyway, that's what happened, Mus'ida, so make sure you tell our son the story of my cousin Naji before you go to bed tonight, and remind the girls in our family of the saying of the Yemeni philosopher, 'Beware of courtship before marriage!'[2]

1 Zayd, p. 43.
2 Aqwal, p. 49.

«الحب يا ناس»

مسعد : «الحب يا ناس يشتي شل شل الشل» . ما بعدها يا مسعدة ؟
مسعدة :

«الحب يا ناس يشتي شل شل الشل ،
ما هو لمن سرج الدكان حمية شمس ،
الحب يا ناس يشتي شل شل الشل ،
ما هو لمن سار يقبض واصتبح في الحبس ،
الحب يا ناس يشتي شل شل الشل ،
ما هو لتاجر خرج من بطن امه امس !»

مسعد : كلام منظوم ، وموزون على الوطلة ! وبيتخيلّي إن ما بش قول ، ولا مثل ولا حكمة الا وله حكاية ، معبرة عن واقع الحال والناس .

مسعدة : مانا ، بين أحفظ القول على ما بين أسمعه من الثانيين ، لا انا دارية بالحكايات ، ولا بين أسأل عن حكايات القول !

مسعد : انا شاقلّش انا بحكاية هذا القول !

مسعدة : إسلم !

مسعد : بيخبرونا يا حجة مسعدة إن كان به ثلاثة اشخاص . اثنين منهم تجار ، والثالث يقبض الزكاة ، ويسلمها للدولة . التاجر الاول فلس ، بسبب البضاعة الذي يشتريها دين ، وسرجوا على باب دكانه الشمع في نهار الله والشمس مشرقة ، كإعلان وإشارة لأصحاب الديون والتاجر الثاني قفز له لا فوق التجارة قفوز ، وما جا بعد ثلاثة اشهر ، الا وهو مفلس .



مسعدة : إسلم ، بقينا في الشخص الثالث ، قابض الزكاة .

مسعد : والشخص الثالث كان بيقبض الزكاة ، وبدل ما يوردها بأمانتها إلى خزانة الدولة كان ينهبها وياكلها . وفي الأخير وهدروه الحبس ، وكان به في زمانهم بنية جيدة ، وكان كل واحد معين عليها ، يشتي يتزوج بها ، لكن ما صح شي ، لأن التاجر الاول مفلس ، والتاجر الثاني مفلس ، ومديون ، وقابض الزكاة محبوس . فقام الهاجس الشعبي طلع فيهم هذا القول وفعلوا منه اغنية شاعت بين الناس كلهم .

«الحب يا ناس يشتي شل شل الشل ،
ما هو لمن سرج الدكان حمية شمس ،
الحب يا ناس يشتي شل شل الشل ،
ما هو لمن سار يقبض واصتبح في الحبس ،
الحب يا ناس يشتي شل شل الشل ،
ما هو لتاجر خرج من بطن امه امس !»

مسعدة : إنا تقول يا مسعد ، هذا القول وهذه الحكاية من واقع الحال ، اولا من قد الّف له الاف ؟

مسعد : اتأملي في الواقع وانتي عتدري ! ولد اخي انسان عجول على الدنيا ، يشتي يكسب ويغنى في عشية وضحاها ، كيف ما جاء ، ومن اين ما جاء ! فقام افتح له متجر ، وبقي يتقرب الى الموردين وتجار الجملة ، ويظهر لهم الامانة والاستقامة ، أمد ما وثقوا فيه ، وكانوا يدوا له بضاعة ، بمائات الآلاف ، يدفع لهم نص القيمة ، والنص الثاني عندما يبيع البضاعة . لكن انحرف عن الطريق المستقيم ، وبقي يصرف ، ويبذخ ، ويسرف ، وياكل ، بدون حساب . وفي النهاية ، خرج من التجارة ، وهو مفلس ، ومديون ، وسرجوا على باب دكانه شمعة .

مسعدة : إسلم !

مسعد : وبعض الناس يا مسعدة ، يقفز لا فوق التجارة قفوز ، بدون سابق معرفة ، او حتى خبرة بحركة السوق ، ومتطلبات الناس ، وليات الرجال ، ما جا بعد مدة ، الا وقدوه مفلس . وبعض الناس ، تأتمنه الدولة ، وتكلفه بتحصيل ، وقبض الزكاة والضرائب ، والواردات ، وإيصالها الى خزانة الدولة ، لكنه يخون الامانة ، وينهب المال ، ويسير ياكل بها ، حلبة وكدم في الحبس !

'Love, my friends'

M – 'Love, my friends, needs heart, strength and means.' What comes after that, Mus'ida?

Ma – It goes,

'Love, my friends, needs heart, strength and means.
It's not for him who lit up his shop in the light of day.
Love, my friends, needs heart, strength and means.
It's not for him who collects money then breakfasts in prison.
Love, my friends, needs heart, strength and means.
It's not for the trader who was born yesterday.'

M – Very poetic! And I've been thinking that every saying and proverb has got a story behind them which gives us an insight into life and people.

Ma – I just learn the sayings from listening to other people. I don't know whether they've got any stories behind them, and I don't even bother asking!

M – Well I'm going to tell you the story behind that saying now!

Ma – Okay, go on!

M – They say that there were three men. Two of them were traders and the third collected tax [*zakah*] and handed it over to the state. The first trader went bankrupt because of all the goods he used to buy on credit. They lit a candle and put it over the door of his shop in broad daylight as a sign to his creditors. The second trader went into business without knowing anything about it, and was bankrupt within the space of three months.

Ma – Go on, what about the third person, the tax collector?

M – The third person collected tax, and rather than hand it over to the state treasury, he embezzled it. In the end, he was sent to prison. At that time, there was a lovely girl. Each of them wanted to marry her, but it never turned out, because the first trader was bankrupt, the second trader was bankrupt and in debt, and the tax collector was locked away in prison. Later a saying emerged from the story and it became the subject of a popular song.

'Love, my friends, needs heart, strength and means.
It's not for him who lit up his shop in the light of day.
Love, my friends, needs heart, strength and means.
It's not for him who collects money then breakfasts in prison.
Love, my friends, needs heart, strength and means.
It's not for the trader who was born yesterday.'

Ma – Tell me, though, Mus'id, is that really a true story, or did someone make it up?

M – If you think about it, you'll realise that it's based on truth. My nephew hasn't got any patience. He wanted to get rich overnight, whatever it took. He opened up a shop and curried favour with the importers and wholesalers. He acted very honest and upright so that they would trust him, and they began to give him goods worth hundreds of thousands of riyals. He would give them half the cost at the time, and the rest once he had sold the goods. But, unfortunately, he went off the straight and narrow. He became excessively wasteful and extravagant. In the end, he had to leave the business altogether,

without a penny to his name and up to his ears in debt, and they lit a candle over the door of his shop.

Ma – Go on!

M – Other people, Mus'ida, set up a business without knowing anything about it beforehand, and often without a clue about how the market works or how traders operate; people like these usually go bankrupt within a very short time. Some people, who are entrusted by the state to collect taxes and take it to the state treasury, betray that trust. They embezzle the money, and end up eating fenugreek and bread in prison!

الشكمة

مسعد : هيا إليش ، واين جيتي يا مسعدة ، ما رأيش ؟ ندخل انا وانتي المعهد نقزا ونتعلم اولا ما قد معانا من قراية وعلم يكفينا !

مسعدة : والله يقولوا «زيادة الخير خيرين» [١] و«طلب العلم قدوه واجب ولو في الصين» !

مسعد : وما عيوصلّنا للصين ؟ لكن قد احنا على معهد قريب من الحارة ، عنبكّر من غدوه نقرا فيه ، انتي يوم ، وانا يوم ، بكم نتعلم انا وانتي اللغة العربية الفصحى ، لغة



القرآن الكريم !

مسعدة : ما هذه أمرها بسيط ! الختمة ، وكتب الاحاديث ، والادب وقواعد اللغة موجودات عندك ، ما عاديه الفايدة من السيرة والجاية للمعهد ؟

مسعد : ما السيرة للمعهد لا بد منّها ، على الاقل يترجموا لنا كلمة «شكمة» ويشرحوا لنا معانيها باللغة العربية ، او على الاقل باللهجة العامية الشعبية ، «الشكمة ، شكّم ، شكماً ، يشكمُ ، شَكمة» !

مسعدة : هاه ! هي هذه بس ! بيتخيلّي مدري ما عتقول !

مسعد : لا مشيه هذه بس ! لكن بعدما يترجموا لنا كلمة «شكمة» الى اللغة العربية ، نسرح انا وانتي ندي محاسب قانوني ، يجي ينظر ، ويقرر ، كيف فعلتي بي ، وكيف فعلتي بالبيت ، وكيف فعلتي بالجيران بقدورهم ، وصحونهم ، وملاعقهم ، وكيف فعلتي ببرميل القمامة !

مسعدة : ما بلا هم يقولوا «قلة الولف عنا» (٢) و«ابن البلا يبليك ويحملك حالة» (٣) ، والا ما حد يضيف ويفتح بيته ويرجع يبكي إلا لا هو أنت ! ومش انت غبي ما قال المثل اليمني «افتح بيتك وافتخر ، والا غلقه واستتر !» (٤)

مسعد : بقينا ، هوذا انتي لا افتخرتي ، ونشروا عن فخرش وافتخارش في الجرايد ، ولا احنا بقينا مستورين بثوب الستر ، المقصود لفتي إلينا الانظار ووريّتي الناس ، بإن احنا قليلين عقول !

مسعدة : انا يا ولد الحلال كل هذا الهدار واللف والدوران في الكلام ، حين شكمت بنت اختي ، اولا ما يوقعش اقضي الدين الذي فوقي !

مسعد : دين مه ؟ اين دين ؟ والا من هو الذي عيرضى يديّنش اشتي أدرى !

مسعدة : اختي شكمت بنتي ، وهذا هو الدين ، وانا شكمت بنت اختي ، وهذا هو القضا ، و«الذي ما يغارم ويغرم له المنايات شلّه !» (٥)

مسعد : ما علينا ، «كل شي في بابه !» وما يقولوا «بم» الا بمشافر ! اختش من الناس الذين كثرت فلوسهم ، وقل خيرهم ، ومعروفهم ، وزاد غرورهم ، وزادت رغبتهم في المباهاة ، والمفاخرة وحب الظهور ، ولو حتى على حساب مسعد ومسعدة !

مسعدة : انا كيفه على حساب مسعد ومسعدة ؟ ما لك اليوم هذا بتخلط ؟

مسعد : ولا حد خلطها ، وجغرها ، الا انتي واختش ، الضيفة يا مسعدة والتزاور واللقائات بين الاهل والاقربا والاصدقا والجيران ، يجدد صفا النفوس ، وعلاقة الود والمحبة . وشكمة اختش لبنتش ، ما كانتش لهذا الغرض النبيل ، وإنما كانت من اجل المباهاة ، وحب الظهور ، وعندما طلبت منش تشكمي بنتها ، شرطت عليش ، بإن توفّري لها ولبنتها كل مظاهر التباهي والتفاخر ، وانتي ما قصّرتي ! استنفرتي الجيران بقدورهم ، وطيسانهم ، ذبحتي التبيع ، وحنثتي الطلي ، وشويتي الدجاج ، وقليتي السمك ، ومليتي الخانة حق السيارة حلويات ، واستبدلتي بدل النشادة ، وذكر الله ، والصلاة على رسول الله ، بالغنا ، والعود ، والاوتار ، حلفتي على الضيفات الابهات ، الذي من عينة اختش ، وعلى شاكلتها ، وتركتي الجيران ، والاصدقاء ، والمعارف المساكين ، الذي من عينتش ، وعلى شاكلتش . نص الضيفات الابهات ، ما جنش ، والنص الذي جين يتغدين ، كانين ملزجات ما استرنش يتغدين . نعم الله من الطعام والشراب ، اتحولت الى فضلات ، وكل هذا يا مسعدة ، بسبب البطر ، والشبع الزايد عند اختش ، وبسبب جهلش ، وتقليدش الاعمى للآخرين ! وقد قال الشاعر العربي :

«غرابٌ تعلم مشي القطا ،
وقد كان يعرف مشي الحجل ،
فسار يهرول في الاثنتين ،
فلا ذا تأتى ، ولا ذا حصل !»

(١) انظر الاكوع ، ص ٥٤٩ — (٢) الاكوع ، ص ٨٢٠ — (٣) الاكوع ، ص ٤٠

(٤) انظر الاكوع ، ص ١٩١ — (٥) قانون صنعاء ، ص ١٦

Shikma

M – Where have you been, Mus'ida? Come on, tell me you think! Should we take ourselves down to the Centre to learn to read and write better, or do we know enough already?

Ma – They do say that you can't ever have too much knowledge, and that we should seek knowledge even if it means going to China!

M – And just what would take us to China? But we've got a Centre just round the corner! We could start getting up early from tomorrow to study there. You do one day, and I'll do the next, so that we can learn Standard Arabic, the language of the Holy Qur'an.

Ma – But you already know the Qur'an, the sayings of the Prophet, literature, and the rules of grammar. What benefit would you get from going back and forth to the Centre?

M – Oh, we'd have to go to the Centre, at least so that they could interpret the word *shikma* for us, and tell us what it means in Arabic, or at least give us the dialect meaning of it!

Ma – Ah, so that's what it's all about, is it! I was beginning to wonder what you were going to say!

M – But it's not just that! We'll get them to translate the word *shikma* for us into Arabic. Then we'll go to a legal advisor, and get him to see exactly what you did to me, to the household, and what you did with the neighbours' pans, plates, and spoons, and what you went and threw into the rubbish bin!

Ma – They say, 'If you're not used to doing something it's torture!'[1] The only person I know who invites people round and opens up his house and moans about it afterwards is you! It isn't as if you don't know the Yemeni proverb, 'Open up your house and be proud, or close it up and hide yourself away!'[2]

M – Well you didn't make us proud, and they didn't talk about your pride in all the papers, and we've nothing left to hide ourselves away with! You've simply gone and made a spectacle of us and shown everyone how stupid we are!

Ma – Why on earth are you going on so much? Simply because I held a party for my niece. Don't you think I should repay my debt?

M – What debt? Tell me what debt will you! And who would want to credit you anything anyway?

Ma – My sister held a party for my daughter, so I held a party for her daughter. That's what I mean by repaying a debt, and if you're not prepared to repay other people's generosity to hell with you!

M – Things should be appropriate, though. You can't do something properly without having the means! Your sister is one of those who have tons of money, little charity, lots of conceit, and love being ostentatious and showing off, even if it's at the expense of Mus'id and Mus'ida!

Ma – What do you mean, 'even if it's at the expense of Mus'id and Mus'ida'? You're really getting everything muddled up today!

M – The only people who are getting things muddled up are you and your sister! When you invite people over or visit members of the family and friends and neighbours it's supposed to be done because you like them and genuinely

want to see them. Your sister's giving your daughter a party, on the other hand, wasn't for that selfless reason at all. It was simply so that she could show off and be ostentatious. When she asked you to hold a party for her daughter, she insisted that you put on all the trimmings, and you certainly didn't fail her! You relieved the neighbours of their pots and pans and plates; you slaughtered a calf; you barbecued a sheep; you roasted chicken; you fried fish; you stuffed the boot of the car with sweets and cakes; and rather than religious chanting, you decided on pretty songs and the lute. Then you invited all the posh people of your sister's ilk, and didn't bother inviting your own neighbours, friends and acquaintances! Half the posh women didn't turn up, and the half that did come for lunch didn't have any appetite and couldn't eat. All that food and drink that God blessed us with was tipped into the dustbin. And that was because your sister's got an over-conceited view of herself, and because you're ignorant and blindly do other people's work for them. As the Yemeni poet said,

'A crow learnt to walk like a grouse,
when he used to walk like a quail.
He stumbled around doing both;
but in the end could only fail!'

1 Al-Akwa', p. 820.
2 Cf. al-Akwa', p. 191.

الشهادات

مسعدة : انا ما لك رجعت هكذا نزق وضيق الصدر ! ما بلا فسح صدرك وسبّر طبعك ، الدنيا تشتي صبر ، ومداراة «الكلمة الحالية تكسر العود اليابس» ! (١)

مسعد : بقينا الكلمة الطيبة يا مسعدة لا كسرت العود اليابس ، ولا عطفت العود الطري ، ما بلا كسرت ظهري وعطلت جيبي !

مسعدة : ماحد يقول هكذا ، على عياله ويمنّ عليهم اعقله ! هم عيالك ، اليوم هم في حاجتك ، وغدوة وانت في حاجتهم ، اولادنا أكبادنا وعماد ظهورنا يا مسعد !

مسعد : انا ياسعم ما يسبرش انبّه عيالي ، الى أخطائهم او انصحهم يا مسعدة ؟ اولا أتركهم يتخبطوا ويضيعوا أوقاتهم على الفاضي !

مسعدة : ما عليك انصحهم ووجّههم ، لكن باللين والكلمة الطيبة والقدوة الحسنة ! الهنجمة والقسوة والكلمة الجارحة ما بلا يزيدين الطين بلة ، غير اسمع ما بين اقلّك !

مسعد : هاه هوذا أنتي مثقفة ما لش شي !

مسعدة : ابرد لك من المثقفة ! عيالك قدهم ذولاك رجال ، ومشيه سوى منك تهينهم قبال زملاهم وأصدقاءهم ، «هيني بيني وبينك وشرّفني قبال الناس» !

مسعد : يا حجة مسعدة انا أشتي هم يوقعوا رجال لنفوسهم ، هم عيالي ، مشهم عندي ضيوف ! انتي بتفهمي خبر او ماشي ؟

مسعدة : لا أنت من اجل الدراسة والمذاكرة فاعرف منهم آخر السنة شهادة طويلة عريضة على المشتكي ، وعليا الضمان والدرك الشرعي فيما اختل او بطل ، ما لك مه !

مسعد : فيش الخير ما قصرتي ، لكن به خصلة مهمة قوي ! قد البيت يا مسعدة ، ملان شهادات ، ومع كل واحد منهم اثنعشر شهادة ، ست شهادات حق المرحلة الابتدائية ، ثلاث شهادات حق المرحلة الاعدادية ، وثلاث شهادات حق المرحلة الثانوية . الجملة ، اثنعشر شهادة لكل واحد منهم ، والدرجات في جميع الشهادات هاذلاك هن ، لا زادين ، ولا نقصين !

مسعدة : ما علينا من هذا الخبر ، قدهم ذولاك في المرحلة الجامعية ، وكل واحد هو وحظه يا مسعد !

مسعد : مسعدة !
مسعدة : هاو !
مسعد : المدارس ، والمعاهد ، والكليات ، والجامعات ، مش من اجل الشهادات وكل واحد هو وحظه ، لكنّها للعلم ، للمعرفة ، لطالب العلم ، للمتفوق ، والمبدِع ، المتطلع الى تحقيق اعلى الدرجات العلمية ، والارتقاء بنفسه ، الى مصافّ المبدعين ، الذي يشار اليهم بالبنان ، ويعول عليهم في الارتقاء بأنفسهم ومجتمعاتهم ، وبلادهم الى درجات الكمال .
مسعدة : ما دام وهم مهفوجين فوق الكتب والدروس وملازم المحاضرات ، ما لك الا يحققوا أعلى درجات ، ويكونوا معيدين في الجامعة ، انت غير افعل على قلبك ثربة !
مسعد : انا وايحين بيذاكروا يا مسعدة ، وقت ما بيصيح الديك ، اولا وقت ما بينتصف هلال شعبان يا حجة مسعدة ؟
مسعدة : هيا مكني يا مسعدة ويا سعدة ! هم ذولا بيذاكروا عندك وسط البيت ، لا بيسيروا لا هنا ولا هنا ، غير هجّعني انت وهذا العلم الزايد !
مسعد : وانا بين احاكيش من العلم الزايد ! عيالش يا حجة مسعدة ، ربطوا الدراسة والمذاكرة وتحصيل العلم ، وشرطوها بوجود القات ، الولعة يا مسعدة !
مسعدة : قدهم ذولا من جيز الشباب ، وهذا هو واقع الحال ، عند الناس كلهم !
مسعد : كلامش واقع ! عيالش يتموا يتغدوا ويتجمعوا هم والخبرة ، يخزنوا ، ويتجابروا ، ويتابعوا المسلسلات ، من الساعة ثلاث بعد الظهر ، للساعة تسع مساءا ، عين وإذن في المسلسل ، وعين وإذن في الكتاب والمحاضرات !
مسعدة : ما هذا مدري ، ما بتجي الساعة تسع الا وقدهم مرهقين من كثرة المذاكرة !
مسعد : لش العافية ! مشهم مرهقين ، لكن هم مصروعين من القات ، والمسلسلات ، وبسبب هذه الصرعة ، يدخل تحت البطانية ، ويجلس يخدرس ، ويوسوس ، ويتقلب فوق الفرش ، للساعة ثنتين ثلاث بعد نص الليل . والصبح يقوم وهو مرهق الجسد ، مضطرب الاعصاب ، مشوش الذهن ، كئيب النفس ، ويرجع يرقد. وإذا سار الجامعة ، يوصل لا ساحة المحاضرات يسيخ ، ويتقعم ، ويتمدد ، شغّله ، التلفزيون ، وقيمة القات ، لا حسه عند المحاضرة ، ولا هو داري ما بيقول المحاضر !

(١) انظر الاكوع ، ص ٨٧٩

Certificates

Ma – What's up with you today, you're so bad tempered and cross! Relax! You need to be patient in life. As the Yemeni saying goes, 'One nice word can break a dry stick.'[1]

M – That one nice word didn't break a dry stick and didn't even bend a fresh one. All it did was break my back and empty my pocket!

Ma – You shouldn't ever say anything like that about your children, and go on at them about how much you do for them! Pull yourself together! They're your children. Today they need you, but tomorrow you'll need them. Our children are our only support and our life blood.

M – So are you saying I shouldn't tell them right from wrong or give them any advice, Mus'ida? Should I just leave them to make a mess of their lives and waste their time?

Ma – Of course you should give them advice and talk to them, but kindly and by setting them a good example. Jumping down their throats and speaking roughly and yelling at them only makes things worse. If only you'd listen!

M – Oh I really hadn't realised how clever you've become!

Ma – That's enough of 'how clever you've become'! Your sons are men now, and it's not right for you to show them up in front of their friends. Say what you want to them in private, but treat them with respect in front of other people.

M – Mus'ida, all I want is for them to behave like men. They're my sons, they're not my guests. Can't you see that?

Ma – If you're thinking about learning and studying, then wait for the certificates I guarantee they'll get at the end of the year.

M – That's all very well, but you've forgotten one thing. The house is full of certificates. Every one of them has twelve certificates – six from primary school, three from preparatory school, and three from secondary school. That makes a total of twelve for each one of them, and the marks for all of these certificates are identical. They never get any better and never get any worse!

Ma – Nevermind! They're at University now, and good luck to the lot of them!

M – Mus'ida!

Ma – Now what?!

M – Schools, institutes, colleges, and universities are not there simply to dole out certificates and wish good luck to the lot of them! They're there for knowledge and learning, for seekers of knowledge, the brilliant, the genius, for those who strive for the best marks. They're there for those who seek to stand beside the brilliant, for those who others look up to, and for those who are depended upon to do the very best for themselves, their society and their country.

Ma – With our sons bent over their books and lecture handouts all hours, they certainly should get the best marks and become university assistants. Just don't worry about them!

M – And just when are they studying, Mus'ida? Halfway through the month of Sha'ban, or when the cock crows?

Ma – I'm sick up to here of your sarcasm! They're studying right in front of your

nose in your house. They don't go anywhere! Just stop giving me all this nonsense!

M – But I'm talking about all this knowledge. Your sons, Mus'ida, have got all their studying and learning sewn up, and they insist they can't do it without gat. It's become an addiction, Mus'ida!

Ma – Just like all other boys of their age, and that's the fact of the matter throughout the country!

M – Too right! Your sons have lunch, then meet up with their friends, and chew, and chat, and watch television, from 3 o' clock in the afternoon to 9 o' clock at night. They keep half a mind on the programme, and leave half a mind for their books and lectures.

Ma – All I know is that come 9 o' clock they're absolutely shattered from all their studying.

M – With all due respect, they're certainly not shattered! They're numbed by gat and the television. As a result, they crawl under the blankets, and hallucinate, and have weird thoughts, and toss and turn, until 2 or 3 o' clock in the morning. Then they wake up exhausted, a bag of nerves, confused, depressed, so they turn over and go back to sleep. And if they do actually manage to drag themselves to the lecture hall, they nod off, and yawn, and the only thing they're concerned about is the television and the price of gat. They're not bothered about the lecture, and they don't have a clue what the lecturer's going on about!

1 Cf. al-Akwa', p. 879.

زواج الاطفال

مسعدة : يعلم الله ، ما لك اليوم هذا سارح بأفكارك في بحر الخيال والاحلام ، وما لك مطنن ما عليك منْ دين ؟

مسعد : وما رأيش يا مسعدة ؟ ماهو الذي عيخليني أسبح في بحر الخيال والاحلام ويخليني أطنن ؟

مسعدة : وانا ما دراني ما داخلك من وساوس وهواجس ، لكن ما يهم ويسرح بفكره في عالم الخيال ، ويطنن ، الا الذي عليه ديون للناس ، والا العاشق المولع !

مسعد : الحمد لله رب العالمين ! لا عليا ديون للناس ، ولا انا داري ماهو العاشق المولع الا على ما بين اسمع به ، لكن قد انتي دارية باحوال الناس والدنيا يا مسعدة ، و«ما حد عليها بسالي».(1)

مسعدة : او قد رجعت تتشاغل انت واخوك يا مسعد ، من اجل البنت ؟

مسعد : اخي يا حجة مسعدة بيمنّ عليا ، قولته ما رباني بعد موت ابي ، واطعمني ، وكساني ، واسقاني ، الا هو !

مسعدة : قلنا اجمع حسك ! الذي اطعمك واسقاك وبيطعمنا وبيسقينا هو الله ، لا تكن تصدقه ، ولو يمنّ عليك ! والثانية من الثنتين ما اداش من جيبه ريال واحد . كان بينفق عليك من ورثك ، بعد ابوك ، والذي كان اخوك باسط عليه تحت يده ، وفي الاخير خرجك عطل من البيت والمال والكل «طلع لك نزل لك، ما بقي لك شي» !(2)

مسعد : خليه يتحمل يا حجة مسعدة ! واذا حد قلّش ، بأن احد قد تهنى بالمال الحرام في حياته ، والا عيسلم من الحساب يوم الحساب ، لا تصدّقيش !

مسعدة : ما هذا الشي قدوه واضح من غير ما تقلّي ولا اقلّك ، ونسأل الله السلامة ، لكن انا متعجبة من ذيه اخوك ، تم يحتال على حقوقك من الورث ، وبياكل ويأكل جهاله حرام ، ورجع يمنّ عليك بإنوه ما رباك واطعمك واسقاك من بعد موت ابوك الا هو ! يعني ما عاد كان ناقص عليه الا يقول إنوه ما فعلك العيون ، وركب لك الركب والاذان الا هو . وفوق هذا بيهددك تقوم تدي بنتك لابنه ، بوش حرش برش يا مسعد !

مسعد : استغفر الله العظيم ! اما لو هي غير حكاية سهل يا مسعدة ! ما هذا يشتي مني

أقوم املك للبنية بابنه ، ظهر لش او ماشي !

مسعدة : هيا أنت داري كيفه ، يقولوا ما تنفع الحزرة من المتارس ، وانزل الى الميدان فارس لفارس !

مسعد : لا عنفعل متارس يا مسعدة ، ولا به على ما ننزل الى الميدان فارس لفارس ، الدنيا عوافي الله و«من قال حقي غلب» !(٣)

مسعدة : مشوه هذا قصدي ! لكن اخوك مصمم يجي يخطب البنت ويملك ويشلها معه ، وانت ما عتقدرش تواجه اخوك ، لأنوه مسيطر عليك ، وذلك من حين وعادك طفل ، واخوك صورته ما عاد له الا مواجهة فارس لفارس !

مسعد : انا قد واجهته يا حجة مسعدة ! قلت له «البنت عاديه صغيرة يا أخي ، وهذا الشي من وقته ، وانا بعدك ومتبّع لك !»

مسعدة : مسعد !

مسعد : هاو !

مسعدة : اذا كان اخوك مسيطر عليك هذه السيطرة بكلها ، وقدك العبد المملوك ومتبع له في كل شي ، ما عليك ، على راحتك ، «كل شي في بابه» ! لكن اما إنك توافق له يجي يخطب البنت ويملك لها ، ويشلها بلدات البيت ، فعاد تجاهه مسعدة ، اعقله يا نظر ! عاد البنت في تسع سنين ، ما قد شبعتش تلعب مع الجهال سوى ! اسمع ما بين اقلّك !

مسعد : وأنا او قد قلت له ناهي ؟ او قد قلت له ناهي يجي يشل البنت يا مسعدة ، ايحين ما يشتي ؟ عادانا بعقلي وسبعة عقول !

مسعدة : انا واينوه هذا عقلك ، ومرة اخوك اتصلت بي تبارك لي ! وقالت لي «لا تقلقي على البنت ولا شي ، الحريو عادوه في أربعتعشر سنة والكل ، لكن قد احنا عنجي نخطب ونملك ونشل البنت معانا ، ولش عليا إنّني أفعلها وسط عيوني !»

مسعد : اسلمي ! وما كان جوابش عليها ، كم انتي في مثل هذه المواقف توقعي جلفة قوي يا مسعدة !

مسعدة : وانا للمه شاوقع جلفة ، لكن قد جاوبت لها جواب حالي يشفي القلب العليل ، قلت لها «لا انتوا بتدوروا أين يلعب ابنكم ، شلوه الحديقة ، والا نادي الاشبال الرياضي ، والا لا انتوا بتدوروا له على لعبة يتسلى بها ، هن ذولاك الالعاب ملان السوق ، اشتروا له ربح بيطبل ويرقص ، والا ما جاء ، وكما قد ابسرنا في الرسوم المتحركة بإنهم يتزوجوا أطفال ، فاحنا بعدهم !»

(١) أسماء محمد ، ص ١٦٣

(٢) الاكوع ، ص ٦٧٨

(٣) الاكوع ، ص ١٢٥٩

Marrying children

Ma – What's up with you today? You're totally in a world of your own. What on earth are you thinking about?

M – You tell me what I might be thinking about. What do you think might put me into a this sort of state?

Ma – I've no idea what's going on in your head, but the only things I know to put people in a dream world like this are debts and love.

M – Thank God I haven't got any debts on my plate, and the only thing I know about love is what other people tell me. But you know what the world is like, Mus'ida. No one can ever be totally at peace.

Ma – You haven't been arguing with your brother about our daughter again, have you?

M – Mus'ida, my brother's been going on about how he was the only one who looked after me properly and fed and clothed me after my father died.

Ma – Just listen here! Don't believe a word of it, even if he does say how much he did for you! The only one who fed and watered you and feeds and waters us is God Almighty. And the other thing is that he gave you absolutely nothing! The only money he ever spent on you came from the money your father left you, which he also helped himself to! In the end, he said there was nothing left, and kicked you out of the house without a penny!

M – Well he'll suffer for it in the end, Mus'ida. If anyone ever told you that someone could take someone else's money and not have to account for it on the Day of Judgement, don't you believe it!

Ma – You don't have to tell me that! But I really can't get over your brother's cheek. Firstly he confiscates the money that's due to you and feeds himself and his children on money that's not his. Then he goes and tells you how grateful you should be, because he's the only one who's looked after you and fed you since your father died! The only thing that's missing is for him to say he's your maker! And on top of all that he's got the gall to threaten you if you don't hand over your daughter!

M – May God forgive us! If that was all just a fairy tale, it wouldn't be so bad. He wants me to give my daughter in marriage to his son.

Ma – Look, there's no point in hiding behind defences, you need to go and face him man to man!

M – I don't think it calls for that. Nothing's happened yet. She's our daughter and we've got the right to say, 'No'.

Ma – That isn't what I mean. Your brother has got it into his head that he'll get the girl engaged, draw up the marriage contract, and take her off with him, and you seem to be incapable of standing up to him because he's had you under his thumb since you were a lad. It seems the only thing that'll make him listen is someone standing up to him man to man.

M – But I did stand up to him, Mus'ida! I told him that the girl is still very young, and everything should be in its own good time. Then I'll be prepared to do what he wants.

Ma – Mus'id!

M – Now what?

Ma – If you're really so much under your brother's thumb, so be it! But if you ever agree to him coming and taking our daughter in marriage to his son, he's going to find he's got Mus'ida in his way! Get some sense into your head!

Our daughter's only nine years old! She still wants to play with other children. Listen to me, will you!

M – Did I say okay to him? Did I say okay he could come and take our daughter whenever he wanted, Mus'ida? I've still got some wits about me, you know!

Ma – And just where are these wits you talk about? Your brother's wife phoned me up yesterday to congratulate me. She said I shouldn't worry about my daughter because the groom himself is still only fourteen. She said they'd come and have the engagement and draw up the wedding contract, then they'd take the girl away with them, and she'd keep a good eye on her.

M – Go on! What did you say to her then? You can be pretty tough in this sort of situation!

Ma – Why should I be tough? I simply said to her perfectly politely that if they were looking for somewhere for their son to play, take him to the park or to the youth sports club. And if they were looking for something to entertain him, there are plenty of toys in the market place. They could get a bear that plays the drum and dances. Only once foreign cartoons show us children getting married, will we do likewise!

التهور

مسعد : حسبا الله ، ونعم الوكيل بس ! انا يا مسعدة ، كيف تحملي لا تجاه السيارة ، تودّي نفسش للهلاك ؟ اين عينش واين حسش ؟ اولا انتي بتخطي وانتي بتعدّي النجوم !

مسعدة : قلّك بتعدّي النجوم ! هيا كان بس اسكت هاه ! حرام ما بين اسطى اقطع الرصدة والشارع ، الا بعدما التفت يمين وشمال ثلاث مرات ، عادانا حنجة بروحي ، قلّك مدري مه !

مسعد : كيف كان لوما طلع السواق من فوق العلاقية الطماطيس ومغصها بالتاير ؟ ما وصلّها لا تحت التاير يا مسعدة ؟

مسعدة : قلنا لا رجعت العلاقية الطماطيس ، قد كان السواق عيمغصني تحت التاير ، انا والعلاقية الطماطيس جمعة ! لكن قد لطف الله ، واستردیت خطوة الى الورا ، ونكعت العلاقية الطماطيس من فوق راسي لا تجاه السيارة ، والسواق طلع من فوقها بالتاير الامامي!



حرام انّي قد فجيعتي معي لوما القى الله !

مسعد : هيا اليش يا مسعدة ! لا انتي دارية بأن الفجيعة عتائر عليش ، فعاد اقوم احمّي السنارة ، واكوي لش !

مسعدة : هيا مع اسلم ! لا عتقمش تكوي لي ، قد المكوى حق ذيه السواق ، عاصي جدته يكفي وزايد الله ! لكن قد دعيت عليه وثمّنته وحوشت عليه الناس .

مسعد : انا وما عيفعل لي حوشتي عليه الناس ! هم يقولوا «إقرا ياسين ، وفي يدك حجر!»[١]

مسعدة : قلنا اما الحجر والمقتالة ما راس مالهن ! لكن انا متعجبة من ذيه السواق ، بدل ما يقول «الحمد لله على السلامة والعفو منش يا حجة !» نزل من فوق السيارة يقلّب حواجبه ويصيح فوقي ! يتخيلّك انني عمته ام مرته ، لا حيا ولا بقا !

مسعد : هيا هي هذه المشكلة يا مسعدة ! بعض السواقين ، وللاسف الشديد ، تجردوا من الاحساس بالمسؤولية ، وتخلوا عن الآداب والسلوكيات الحميدة ، والمتمثلة في احترام حق الطريق والمارة ، والالتزام بقواعد ، وآداب السير ، والمرور ، واحترام رجل المرور ، والتقيد بإرشاداته ، والإشارات الضوية ، وهذا التهور والاستهتار ، والسلوكيات ، لا تصدر ، الا عن انسان جاهل !

مسعدة : ما بلا حجاب الله عليك وياسين ! امانة ما هذا الوصف ، انوه ينطبق على ذيه السواق الذي كان عيصدمني ومغص عليا العلاقية الطماطيس تحت التاير ، لكن قد المثل اخبر «ادرع من باب الحبس» [٢] ، ويقولوا «إذا لم تستحي ، فاصنع ما شئت !»[٣]

مسعد : نعم ! الحياء من الإيمان ، ومن صفات الانسان المؤمن ، واحترام الطريق ، والحرص على سلامة المارة ، والالتزام بقواعد وآداب السير ، والمرور ، واحترام رجل المرور ، نوع من الحياء «إذا لم تستحي فاصنع ما شئت !»

مسعدة : اي بالله ! وهي هذه الذي واجهتها أنا بنفسي ! اتضح بأن ذيه السواق عاصي جدته واحد من المستهترين بكل الآداب ، والقيم ، والسلوكيات ، المذكورة اعلاه ، وهذا هو سبب المآسي والخسائر ، في الارواح والممتلكات ، والاموال ، الناتجة عن حوادث المرور ، والذي بتكلف الاسرة والمجتمع والدولة ممثلة في أجهزتها المختصة ، ما لا نطيق حمله ، وما لا نطيق الصبر عليه ، لكن قد المثل اخبر «ما يقهرك الا حمار الربع والثمن !» [٤]

(١) الاكوع ، ص ١٩٥، زيد ، ص ٥٨
(٢) الاكوع ، ص ٧٧ ، زيد ، ص ٣٩
(٣) الاكوع ، ص ١٣٦
(٤) انظر الاكوع ، ص ١٠٩١ ، زيد ، ص ٤٧

Reckless driving

M – What on earth do you think you were doing, Mus'ida, running into the path of a car like that! You were just asking to be killed! Have you no eyes in your head, or were you gazing at the stars?

Ma – Was I gazing at the stars! I ask you! I never dare cross the road until I've looked left and right at least three times! I still care about my life, you know.

M – So how come that driver went and drove over the bag of tomatoes and squashed them? How did it get to be under the tyre in the first place?

Ma – Let's say, if the bag of tomatoes hadn't fallen under the tyre on its own, that driver would have squashed me along with the tomatoes without giving it a second thought! But God was merciful. I took a step back, the bag of tomatoes fell off my head into the path of the car, and the driver went straight over it with the front tyre. I don't think I'll get over the shock as long as I live!

M – Mus'ida, if you think that shock'll have a bad effect on you, I'll go and heat up the cauterising iron and cauterise you!

Ma – You will do no such thing! The only one who needs to be cauterised is that lunatic of a driver! But I told him just what I thought of him and got people to crowd around him.

M – And what good did it do getting people to crowd around him? You'd have done better with a stone in your hand.

Ma – It's not a question of stone throwing, it's a question of manners! I can't believe that driver! Rather than say, 'Thank God you're not hurt, dear!' he got out of his car with a furrowed brow and started yelling at me. You'd think I was his mother-in-law the way he went on. He had absolutely no sense of shame or dignity!

M – That's just the problem, Mus'ida! Unfortunately some drivers seem to lack any sense of responsibility and don't bother about behaving well. They don't respect the right of the road, or pedestrians, nor have any regard for the rules of the road, or the traffic police. They don't obey directions, or traffic lights. And this recklessness, bad manners and lack of regard for other people is typical of stupid idiots.

Ma – Exactly! The description you've just given applies perfectly to that driver who almost knocked me down and squashed my bag of tomatoes with his tyre. But some people would be impudent outside a police station. As the Yemeni proverb goes, 'He who has no sense of shame will do what he wants!'[1]

M – Exactly, having a sense of shame is part of Islamic belief, and a feature of the true believer. Respect for the road, caring for the safety of pedestrians, sticking to the rules of the road, and showing respect for the traffic police is all part of having a sense of shame. As you've said, 'He who has no sense of shame will do what he wants!'

Ma – I found all this out first hand! That driver is someone who doesn't care about rules or values. This type of behaviour causes accidents that result in tragic loss of life and damage to property and possessions. And the family, society

and the state departments responsible bear the costs. We can't carry on footing the bill, and we can't sit back and let these people get away with it. But the Yemeni proverb sums it up nicely, 'It's only weak donkeys that let you down!'[2]

1 Al-Akwa', p. 136.
2 Cf. al-Akwa', p. 1091; Zayd, p. 47.

المراهق وحمل السلاح

مسعد : انا ذلحين يا حجة مسعدة ، انتي سرحتي السوق تشتري دجاجة وخضرة للغدا اولا سرحتي تتفقدي أحوال الشارع وتراقبي الناس كيف بيسيروا وكيف بيجوا ؟

مسعدة : ولا بلا سرت اتصرف للبيت ، لا عليا من الناس ولا على الناس مني ، لا تكنش تدور لك على خبر !

مسعد : وهذا الخبر الذي جاني ماهو من جن وعفاريت ؟

مسعدة : نعوذ بالله من جميع الشياطين ! انا خبر مه ، الذي جاك ؟ اين خبر ؟

مسعد : كيف تسمحي لنفسش تتكلمي على ابن الناس ؟

مسعدة : انا من هو هذا ابن الناس الذي انا تكلمت عليه ؟

مسعد : زميل ابنش وصاحبه!

مسعدة : وانا للمه شاتكلم على واحد عاد عقله ، وعقل الطفل سوى ؟ والا عسى الله ماهو الذي عيخليني أتكلم عليه ؟ لكنّي على رجعتي من السوق لقيته واقف بسيارته ليلى علوي في الباب ! قولته مريع لابني !

مسعد : انا تقولي يا مسعدة كيف لوما تعرف ابنش على صاحب معه سيارة ليلى علوي ، واصحاب ابنش كلهم ما معاهم الا سياكل والا بواتي مشططة !؟

مسعدة : وانا قد تعجبت والكل ، عندما فتح باب السيارة وخرج ، والمسدس هاضاك في احقاوه اليمين ، والبيجار في احقاوه الشمال ، والتلفون السيار معلق فوق رقبته ، يعني ما عاد كان ناقص عليه الا يفعل له مصاصة في فمه ، وانّوه آدمي بكامل معداته ومصاليحه !

مسعد : مشوه علينا هذا الخبر ، ولا إحنا مسؤولين عن تصرف الناس ، وقلة عقولهم ! افهمي خبر يا مسعدة !

مسعدة : لكن انا مسؤولة عن ابني ! انا عندما ابسرت المسدس ، في احقاو الوليد وابسرت سيارة اكبر من حجمه ومستواه ، افتجعت على ابني ! اولا أنت غبي عن مخاطر ومآسي المسدسات والسيارات في أيدي الاطفال المراهقين يا مسعد ؟

مسعد : هو ما به ما يقلقنا يا حجة مسعدة ، ويخوّفنا ، الا السلاح والسيارات ، والستاليت ، في أيدي الاطفال المراهقين !

مسعدة : اهاه ! رحم لي والديك ! انا عندما شفت الوليد بهاذيك الاجهزة والجاهزية ، وقست عقليته قلت له «ابني ما بحد ، هو سرح القرية ينفع ابوه !» قلّي «باسمها قريتكم ؟» قلت له «بيت علل !» قلّي «واينيه هذه قرية بيت علل ؟» قلت له «شق بيت الربوعي !» قلّي «وكم له من حين سار ؟» قلت له «قد له يجي نص ساعة !» قلّي «ما سار يدي من هاناك ؟» قلت له «سار يدي قصب وتبن للتبيع حق عرفة !» قلّي «ماهو التبن ؟» قلت له «ساع التنفاش !» قلّي «هيا لوما يرجع يجي ابنش قلي له يخلي لي شوية تبن ، اطعم كيف هو !» قلت له «يا با والله عليك ! شارجع اطرح لك شوية تبن ، وعتاكل انت والتبيع سوى !»

مسعد : وللمه تسخري منه هذه السخرية بكلها يا مسعدة ؟ وانتي مرة عاقلة ومدبرة ، ما يسبرش هيا مه انتي دارية بالاصول والمقادير !

مسعدة : هاه ! ما شاء الله عليك ! من هو الذي يسخر منه ؟ انا ألذي بين اجاوب على أسئلته والا هم اهله ، الذي بيسخروا منه واستهانوا به ، وادوا له المسدس والسيارة ، وهن آلات خطر وموت محقق ! وانا بصراحة مفتجعة على ابني ، «من قارب الكير يحرق ، والا امتلا من غباره» ! (١)

مسعد : ما السلاح والسيارة ، يا حجة مسعدة ، في يد الطفل المراهق ، خطر محقق وبلوى على المجتمع بكله ! «آخر الليل ، تأتيك الدواهي !» (٢)

مسعدة : ما علينا من دواهي الليل ! الله يجيرنا من كل شر ! لكن انا بين احاكيك من دواهي النهار ، وشمس عز الظهر ! الناس ، يا صديق الحال ، بيحرصوا على تزويد اولادهم بوسايل العلم والمعرفة والثقافة الذي تفتح عقولهم وتنمّي مداركهم ، وتعمّق في أنفسهم المبادي ، والقيم والمثل العليا ، واحنا بنزود عيالنا بوسايل الموت ! ونقول له قع جاهل ومغرور ومتكبر ، ومستهتر وطايش ، وما نقص عليك هوذا ابوك تجاهك ! والمثل يقول «قليل العقل مستريح» (٣) و«ابن البلا يبليك ، ويحمّلك حاله» (٤) !

(١) الاكوع ، ص ١٢٥٩ ، قانون صنعاء ، ص ٦
(٢) الاكوع ، ص ٣١
(٣) الاكوع ، ص ٨٢٥
(٤) الاكوع ، ص ٤٠

Weapons in the hands of adolescents

M – Now tell me, Mus'ida, did you go to the market to buy the chicken and vegetables for lunch, or did you go to check the state of the street and watch other people as they went about their business?

Ma – I just went to buy the shopping. I haven't any interest in other people, and they haven't any interest in me. Don't you go looking for things to complain about!

M – So what's this that I heard then?!

Ma – Let us seek refuge in God from all devils! What on earth did you hear?

M – How can you let yourself talk about someone else's son?

Ma – And just who is this someone else's son I've been talking about?

M – Your son's friend!

Ma – Why should I want to talk about someone who's still got the mind of a child? What would make me want to talk about him? But I'll tell you what! When I came back from the market, I found him waiting by the door in a Toyota land cruiser. He said he was waiting for my son.

M – But Mus'ida, how on earth did our son get to know someone with a Toyota land cruiser, when all his other friends have nothing but second-hand bicycles and worn-out boots?

Ma – I must admit, I was rather surprised, too, when he opened the car door and came out wearing a pistol on his right hip, a pager on his left, with a mobile phone strung around his neck! The only thing missing was a lollipop stuck in his mouth then he'd have had all the gadgets and appliances anyone could ask for!

M – Look, that's nothing to do with us. We're not responsible for how other people behave or their stupidity, just get that into your head!

Ma – However, I am responsible for my son. When I saw the pistol on the lad's hip and a car that was bigger than him and more than he could manage, I was concerned about my son. Don't you know how dangerous guns and cars are in the hands of adolescents, Mus'id?

M – Of course I do! The one thing that worries people most is weapons, cars and satellite television in the hands of adolescent boys.

Ma – Exactly! When I saw that boy with all those gadgets I measured him up. I told him my son wasn't at home, he'd gone to the village to buy things for his father. He asked me the name of our village, so I said Bayt Alal. He asked where Bayt Alal was, and I said next to Bayt al-Rabu'i. He asked how long ago it was since he'd left. I told him about half an hour. Then he asked what he'd gone to fetch, and I said he'd gone to fetch stalks and hay for the calf we were fattening for Eid Arafah. Then he asked me what hay was, and I said it was like popcorn. He said, 'When your son comes back, ask him to leave me some hay to try.' I said I'd leave him some hay, and he could go and share it with the calf!

M – Oh Mus'ida! Why did you make fun of the poor boy like that! You're normally so considerate! It's not right, and you know how you should behave!

Ma – Oh yes! Now tell me who exactly is making fun of the lad, will you! Me who answers his questions, or his parents who obviously don't care less – giving him a pistol and a car, both dangerous weapons and either of which could kill! Also, I'm concerned about my son. According to the Yemeni proverb, 'He who gets near to the furnace will either get burnt or be covered in soot.'[1]

M – Weapons and cars in the hands of adolescents are a danger to society as a whole. As the proverb goes, 'Calamities come at the end of the night.'[2]

Ma – It isn't calamities at the end of the night that bother me! May God protect us from all evils! I'm talking to you about calamities that happen slap bang in the middle of the day! Sensible people, my dearest, make sure they provide their children with as much learning and culture as possible, to open their minds and raise their sense of awareness, and to embed in them a sense of higher principles and values. We, on the other hand, provide our children with the means to kill and be killed. And we let them be ignorant, snobbish, conceited and reckless, and tell them they can have whatever they want. The Yemeni proverbs go, 'Stupid people are contented'[3], and, 'A wayward child will cause you distress!'[4]

1 Al-Akwa', p. 1259; Qanun San'a, p. 6
2 Al-Akwa', p. 31.
3 Al-Akwa', p. 825.
4 Al-Akwa', p. 40.

الزواج المنقوص

مسعدة : انا يا عباد الله ما قد ابسرتش ولا سمعت بأب يزوج ابنه الصغير قبل الكبير الا مسعد افندي !

مسعد : انتي إبسري واسكتي وصلّي على طه الحبيب !

مسعدة : صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين انا كيف تزوج ابنك الصغير الذي عادوه بيلعب وتخلي ابنك الكبير بغير زواجة ، وقدوه في خمسة وثلاثين سنة ؟ هيا كيف عادوه هذا شرعك ؟ اشتي أدرى !

مسعد : ما بش معي شرع لكن الحكيم اليماني يقول :

«لا تحسبوا يا رعية ان الزراعة دلية
تحتاج ثورين جيدين وبيت دافي وحيّه !» (١)

مسعدة : قلنا انا بين احاكيك من شورك الاعوج هذا قد الناس كلهم بيستخفوا بعقلك وبيتحاكوا عليك .

مسعد : انا للمه عيتحاكوا عليا ؟ ماهو الذي عندي لهم ؟

مسعدة : بيقولوا مسعد قليل عقل ، عيزوج ابنه الصغير الذي عادوه في خمسة عشر سنة وابنه الكبير قدوه في خمسة وثلاثين سنة ، وعادوه بغير زواجة لليوم هذا !

مسعد : ابنش الكبير يا حجة مسعدة فلتني وفلت الارض والزراعة والقرية بكلها وسرح يلوى في المدينة وبعدما ضيعني وضاع اقبل يشتي مني زواجة !

مسعدة : ما دام وقدك عتزوج اخوه الصغير فزوّج الاثنين وقديه محطة وهو ابدى من اخوه الصغير يا مسعد !

مسعد : اخوه الصغير ابدى واحق منه في الزواجة لأنوه مرتبط بالارض والزراعة وهو ساعدي الايمن ، ما كثرين الغنم الا بجهده وتعبه وعرقه وهمته في العمل ، وما بش خير ولا محصول ولا أرض محروثة الا فيها نصيب من الجهد والسعي والعمل الدؤوب وانا اشتي أزوجه من اجل اعمق ارتباطه بالارض والزراعة !

مسعدة : ما هو قدوه يستحق المليح ، «وما رعوي الا بثورين جيدين وبيت دافي وحيه» ،

لكن مشيه سوى تزوج الصغير من جنب الكبير وكلهم عيالك !
مسعد : وما رأيش ماهو المطلوب مني ؟
مسعدة : المطلوب هو انك تريع لوما أزيد ابسر للولد الكبير بنية وتزوج الاثنين !
مسعد : شاقول بعدش ، لكن به خصلة واحدة !
مسعدة : اسلم !
مسعد : الولد الصغير عيتزوج لأن سكنه مأمن وراكن بفضل الله على تأمين القوت ومتطلبات العيش والحياة والمستقبل على خيرات الارض وعلى سواعده وهمته لا يراعي لمعاش واضافي ويهم العيش ولا حتى يخاف من الفقر :

«انا من الفقر ما اخاف ،
معي مية غرسة اطراف !» (٢)

مسعدة : قد انا دارية بهاذولا كلهن مانش غبية لكن لا تركنش انني شاخليك تزوج الولد الصغير من جنب اخوه الكبير وهم الاثنين عيالك يا مسعد ! اولا قدك تشتي اتصايح انا وانت على سب نسمع الناس انا واياك ، ما يجوز التفرقة بين الابناء ! كلهم جهالك !
مسعد : كلامش واقع ، كلهم عيالي وجهالي ، لكن به خصلة واحدة ! الولد الكبير لا رعا ولا حرث ولا زرع ولا بكر وغلس ولا برد وحمي ولا حصد وسوّق المحصول وقبض الثمن يدرى بأن الارض درة ثمينة وآخر الوعد اقبل يشتي مني حريوة يخرجها من جنة الريف ، الى جحيم المدينة ويدبرها من دبوره !
مسعدة : ما انا سدوا شالط على مالط ، ما عتتحمل الاثم الا انت والملامة ما عتوقع الا عليك !
مسعد : لا شاتحمل اثم ولا عتوقع عليا ملامة لكن لا قد ابنش الكبير نوى العودة الى القرية والارض والزراعة وقد استخار الله يشمر سواعده ويوقف الى جانبي وجانب اخوه يزرع ويأكل من جفنة غريقة فيبشر الى جانب الكوت والشال والمقطب والعسيب والجنبية الثمينة بحريوه يكمل بها نص دينه وتبكر معه نحو الحقول الندية وعاد الطل في وروده بكم يأمن من هم العيش ونكد العيشة في المدينة !

(١) انظر اقوال ، ص ٣٠
(٢) قانون صنعاء ، ص ٢، انظر اقوال ، ص ٢٧

Marrying one without the other

Ma – Goodness, Mus'id! You're the only one I know who's about to marry off his younger son before his older son!

M – Just be quiet, will you, and give blessings to the Prophet!

Ma – The peace of God be upon him and his family! But really, Mus'id, how can you mean to marry off your younger son while he's still out playing, and leave your older son without a wife when he's already 35 years old! How did you manage to square that one?

M – I didn't need to square it. The Yemeni philosopher said,

'Farmers! Don't think farming's easy!
It needs two good bulls and a warm house full of produce.'[1]

Ma – Look! I'm trying to talk to you about this off-beam decision of yours. Everyone thinks you're daft and they're all talking about you!

M – Why should they be talking about me? What have I got to do with them?

Ma – They say that Mus'id's soft in the head, marrying off his younger son, who's only just 15, while his elder son, who's already 35, is still unmarried!

M – Our elder son, Mus'ida, abandoned me and the land and the village, and took himself off to the town. Then after we'd lost all contact with each other, he came back asking me to get him married!

Ma – Since you're going to marry off the younger boy, you may as well kill two birds with one stone and marry off the older one too. By rights, he should come before his brother, Mus'id!

M – His younger brother should come before him, and deserves to get married far more than he does! He stayed tied to the land, and is my right-hand man. We wouldn't have half the number of sheep and goats we have if it weren't for all the sweat and blood he's put into the work. You won't get any produce or any tilled land if you're not prepared to put in the effort and perseverance. And I want to get him married to firm up his commitment to the land!

Ma – He certainly does deserve well. 'You don't have a farmer without two good bulls and a warm house full of produce.' But it's not right for you to marry the younger one at the expense of the older one when they're both your flesh and blood!

M – Okay, what do you think I should do then?

Ma – I think you should wait until I'm able to find a nice girl for the older boy, and then marry them both off at the same time.

M – I'll do what you say, but on one condition.

Ma – Go on!

M – The younger boy will get married because he's already got his housing sorted out, and can reckon on God supplying him with all his needs because he's prepared to work the land. He doesn't need to wait for a wage or overtime, or wonder where his food's going to come from. And he doesn't need to worry about poverty. You know the saying,

'I'm not worried about poverty,
because I have a hundred vines of grape!'[2]

Ma – I know all that! I'm not stupid! But I'm not going to stand by while you

marry off the younger boy and not the older one when they're both your children! Do you want me to have a slanging match with you so everyone can hear? It's not right to treat your children differently!

M – You're right in that they're both my sons, but there's one important point. The older boy hasn't tended the animals, nor tilled the land, nor worked from dawn till dusk, nor suffered from the cold and the heat, nor taken the produce to market to sell. He doesn't appreciate the value of the land at all. Then, at the end of the week, he suddenly pops up wanting me to find him a bride, so that he can remove her from the paradise of the countryside to the hell of the city and ruin her life!

Ma – Do whatever you want, but you're the one who'll be to the blame!

M – There won't be any blame. If your older son is prepared to return to the village and the land, and roll up his sleeves and stand beside me and his younger brother to work the land and eat from it, then he can have his bride, his coat, shawl, waistwrap, scabbard and expensive *jambiya*. He can pay back half his debt by getting up early with her to go to the fields before the dew has evaporated, and that will serve him far better than the hardships and worries of city life!

1 Cf. Aqwal, p. 30.

2 Cf. Qanun San'a, p. 2; Aqwal, p. 27. The grapes mentioned in the original are *atraf*, a slender, long, whitish type (Piamenta).

القات

مسعدة : يقولوا يا مسعد «قطع العادة عداوة» (١) ، وما دام وانت قد عودت عيالك وولعتهم للقات فقد وجب انك توفر ولعتهم وتدي لهم قات من طولك والا من عرضك «قطع العادة عداوة» !

مسعد : ما انا ما زد دريت من هو عدوي ولا من هو صديقي !

مسعدة : جيبك لا هو ملان فهو صديقك وانت صديق للكل ، وان جيبك عطل فلا تركنش حتى على صداقة عيالك !

مسعد : هوذا انتي فيلسوفة ما لش شي بين اقل ان انتي مسكينة !

مسعدة : ماناش فيلسوفة ولا انا دارية ماهي الفلسفة، لكن ما وقعت مسكين الا انت! عودت عيالك وولعتهم للقات لوما قدهم موالعة ومدمنين ورجعت تقاتلهم على أكل القات ما عاد منهاش يا مسعد !

مسعد : ماناش مسؤول ولا ملزم ادي لهم قات يخزنوا . انا عليا اوفّر لهم اللقمة !

مسعدة : وما لك ما كنت تخليهم على اللقمة اولا من هو الذي شارعك والا غصبك تولعهم للقات ، اسكه اتحاكى !

مسعد : انتي السبب وانتي المسؤولة الذي ولعتيهم للقات ، انتي يا مسعدة !

مسعدة : لا تتعذر بي ولا تتهرب من مواجهة الحقيقة وكلمة الحق ، لكن اطرح بندق وانا بندق ونحتكم انا وانت حكم قبيلة !

مسعد : بقينا ! بندقي قد بعتها في قيمة قات لعيالش الموالعة وانتي ما بش معش بندق ولا تستري ترمي !

مسعدة : وذلحين ما به ! قوم ابسر ما تبيع والا ترهن قد عيالك كلهم موالعة عكرين وما عاد بش لهم اي هدف يسعوا اليه الا العلاقية القات ! «هم ادخلوني الى بحر الهوى وافلتوني وعاد ثوبي ذراع» ومسعد ما بش معه مهرة قام يولع عياله للقات وعاد ثوب الواحد منهم نص ذراع !

مسعد : مسعدة !

مسعدة : حاضر يا ابو الموالعة !

مسعد : انا سرحت ازور عمي اخو ابي وبين اشكي عليه من عيالي . قلت له «يا عم ، العيال لا بيذاكروا سوى ولا عاد بيستقروا في البيت ولا انا مطمئن عليهم وهم بيلووا في الشوارع والاسواق !» فقال لي «ما عيربطهم يا ولد اخي ويجلسهم في البيت ويساعدهم على المذاكرة الا القات . كن ادي لهم شوية قات بكم تِجنبهم اللوي في الاسواق !» ماناش داري يا مسعدة انهم عيوقعوا موالعة يدوّروا ما يبيعوا وما يرهنوا !

مسعدة : خلاص ما ذلحين «عصيدتك متّنها !» (٢) انا ما فينيش لهم قذا بين انبّي عليك بصراحة ، عيالك ما يشتوا الا القات ولو يرقدوا حتى في الرصيف !

مسعد : انا وانا ما افعل ؟ قد حاولت بكل الطرق اقنعهم بمساوىء واضرار القات اقتصادياً وصحياً خاصة على دخل الفرد والاسرة وضياع الوقت .

مسعدة : وما قالوا لك عندما قلت لهم هكذا ؟

مسعد : اسكتي بس لا عاد تدريش !

مسعدة : انا كيفه «لا عاد تدريش» ؟

مسعد : قالوا لي «كما قد بطلت القات يا ابه انت وكل الآباء احنا عنبطله بعدكم ما يسبرش ان انتوا تخزنوا وترتاحوا وتتهنوا بالقات واحنا ماشي !»

مسعدة : انا هو صدق قالوا لك هكذا ؟ اولا بتدي هذا الكلام من عندك ؟

مسعد : وانا للمه شاديه من عندي ؟ وزد قالوا لي القات وطعمه وتأثيره ساحر ومغري و«من طعم الحالي مد مزقره» ! (٣)

مسعدة : انا واينوه هذا السحر والحلا واصابيع ارجلك بيخرجين من الجزمة ما استرتش تشتري بدلها بسبب القات ! باب المخزان حق المصروف مكسور ، الزجاج حق طيقان مكاني مكسرات ، التلفون مقطوع قد عيصادروه ، ما عاد بنشتري دجاجة الا لا علمنا بأن احد عيجي يتغدى عندنا على سب لا يقولوش ان احنا ما بناكلش وكل هذا بسبب القات !

مسعد : مسعدة !

مسعدة : حاضر يا ابو الموالعة !

مسعد : لا تصيحي ولا تجلسي تبقبقي مثل الدجاجة ! ما كان به مولعي للقات الا انا لكن بعد ما سمحت لعيالي بأكل القات وولعتهم اصبحنا خمسة موالعة ، ما وقع لنا من فلوس نركب فوق الباص والا نستأجر موتور وعلى طول نسرح سوق القات ! ظهر لش يا مسعدة ؟ الوديان والمزارع والحقول قديه كلها مغروسة قات ! الوارد من القات الى المدن بيزداد ويتوسع بتوسع مساحة المناطق المزروعة بالقات ! حركة الناس ونشاطهم وزحامهم كلها في اسواق القات ! افراد الاسرة ابتداء من الجد والاب وانتهاء بالحفيد البالغ من العمر خمسة عشر سنة موجودين في سوق القات ! واعلمي حفظش الله يا حجة مسعدة بأن مشكلة القات عتبقى ماثلة وقائمة لوما يدي الله جيل يقتنع بأضرار القات ويتجه على الفور لاقتلاع شجرة القات التي اقتلعت شجرة البن واشجار الفاكهة بكل انواعها !

(١) الاكوع ، ص ٨١٥ (٢) الاكوع ، ص ٧١٨ (٣) الاكوع ، ص ١٢٤٣

Gat

Ma – Mus'id, since you're the one who got your sons hooked on gat, it's you who'll have to feed their habit and supply their gat! It's a real battle to give up an entrenched habit!

M – I no longer know who I'm battling with and who's on my side!

Ma – If your pocket's full, it's on your side; and if your pocket's empty, you can't even bank on your children being on your side!

M – What a philosopher you've become! There are no flies on you! And all this time I'd thought you were an innocent!

Ma – I know nothing about philosophy, but I'll tell you one thing! The only innocent around here is you! You get your sons hooked on gat, and now that they're hooked you go and attack them because they still chew! There's no point, Mus'id!

M – It's not up to me to supply them with gat so they can chew. I'm only supposed to supply them with food!

Ma – Why didn't you just leave it at that, then? What on earth made you get them addicted to gat?

M – It's your fault! You're the one who made them addicted, Mus'ida!

Ma – Stop trying to shift the blame and run away from the facts! If you don't, you lay down your gun and I'll lay down mine and we'll sort this out in a proper tribal manner.

M – What good would that do? I've already sold my gun to pay for your sons' gat; and you haven't got a gun, and wouldn't even know how to fire one if you had!

Ma – So now what should we do? You'd better have a look around for things to sell or pawn. You're sons are totally hooked. They don't seem to have any purpose in life other than their bag with gat. 'They dropped me in the sea of passion and left me, though my robe measured no more than a yard.'[1] And Mus'id, with no skill whatsoever, manages to get his sons addicted to gat when their robes are no more than half a yard long!

M – Mus'ida!

Ma – Now what?

M – I went over to see my uncle and complained to him about my sons. I told him that they weren't studying properly and they wouldn't stay at home. I'd started to worry about them wandering about the streets and the souk. He told me that the only thing that would keep them at home and help them to study was gat. He said, 'Give them a little gat to stop them wandering around the souk!' I had absolutely no idea, Mus'ida, that they'd become so addicted they'd start looking around for things to sell and pawn!

Ma – Fine! It's your mess, you sort it out! I want nothing to do with it! I'm telling you, your sons are interested in nothing but their bag of gat even if it means them sleeping on the streets!

M – So what should I do? I've tried all possible ways to convince them of the harmful effects of gat, in terms of money, health, and particularly the effect on the family's income, and the pure waste of time.

Ma – What did they say when you told them all that?

M – Oh stop it! You don't want to know!

Ma – Why don't I want to know?

M – Oh very well! They said, 'We'll give up chewing the moment you and all the

other dads give up, Dad! It's not right for you to continue chewing gat when we can't!'

Ma – Did they really say that to you, or are you making it up?

M – Why on earth should I make it up? They also told me that the taste and effect of gat was so cool that once you've tasted it you'll go back for more!

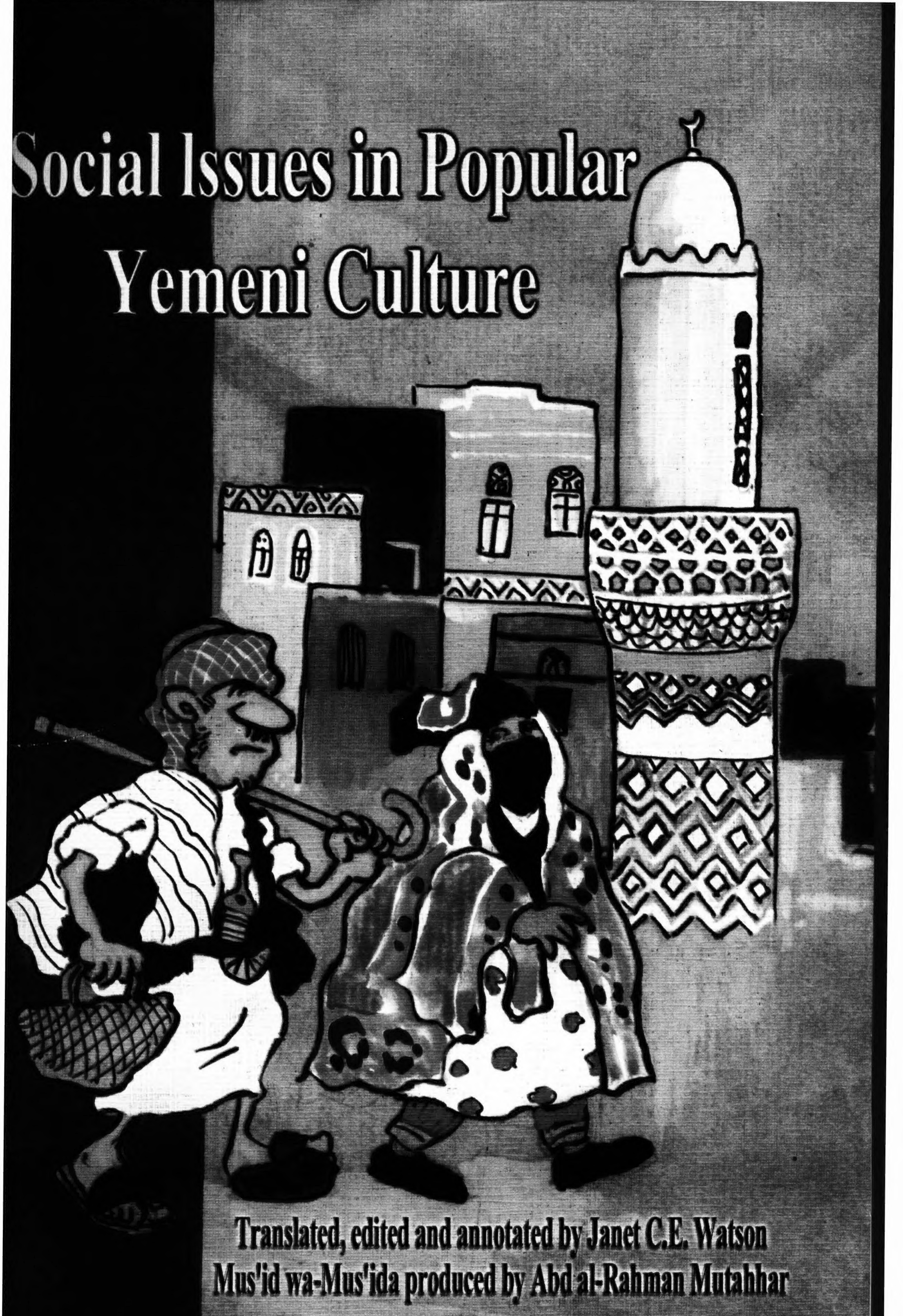
Ma – And where are these cool effects of gat when you can see your toes sticking out of your shoes? You can't buy another pair because of the gat! Then the storeroom door's broken, and the windows of my room are smashed, and the telephone's been cut off and they're about to remove the line altogether. We only ever buy chicken when we know someone's coming for lunch so that they don't go around saying we don't eat anything as a result of gat!

M – Mus'ida!

Ma – What is it now?

M – Don't shout at me, and don't go around clucking like a mother hen! At first, I was the only gat addict. Then I let my sons try it and now there are five of us. Whatever money we have we use for the bus or a motorbike to go straight to the gat souk. Don't you see, Mus'ida? All the valleys and fields and farmland has been set aside for gat. The amount of gat brought from the countryside to the towns increases at the same rate as the amount of land set aside for gat. The main economic and social activity takes place in the gat souk. You'll find everyone at the gat souk – from grandfathers and fathers down to grandsons once they've reached the age of fifteen. And I'll tell you this, Mus'ida, the gat problem won't go away until God brings in a generation which is absolutely convinced of the harmful effects of gat, and then uproots the gat bushes which themselves uprooted the coffee trees and all the fruit trees we used to have!

1 i.e. when I was still a child.


Social Issues in Popular
Yemeni Culture
Translated, edited and annotated by Janet C.E. Watson
Mus'id wa-Mus'ida produced by Abd al-Rahman Mutahhar